الرسالة الثقافية

فصلية تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بالقاهرة

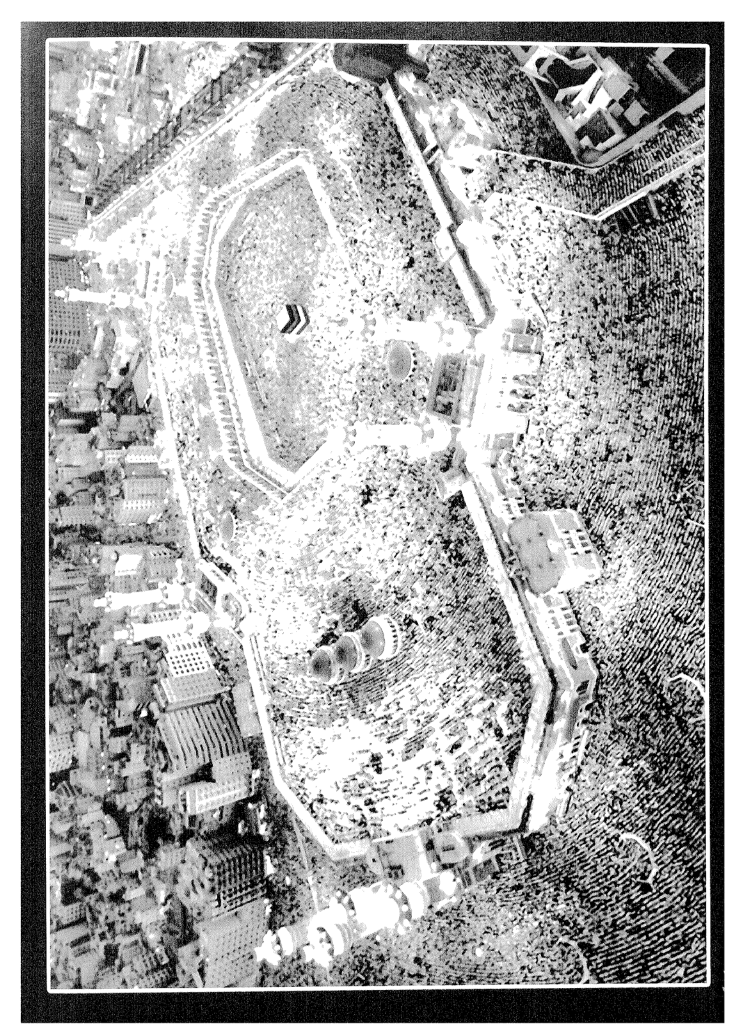
العدد التاسع عشر ■ يوليو – سبتمبر ٢٠٠٨م



خادم الحرمين الشريفين

يرعى المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار

ويضع حجر الأساس لمدن جامعية جديدة



بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة فصلية تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بالقاهرة

المراسلات:

٢٣ شارع هارون - الدقي - القاهرة

ص.ب ٧٥٤ الدقي

ت: ٣٣٣٦٠٦١٣ - ٣٣٣٦٠٦١٤

فاكس: ٣٧٤٩١٧١٥

رقم الإيداع: ٦٤٢٨ - ١٤٢٤

ردمك: ١٤٥٨ - ١٦٥٨

البريد الإلكتروني:

E-mail: alresala@s

يظن البعض أن الثروة السعودية هي النفط، مع أن الثراء الحقيقي يكمن في عقول أبنائها، الأمر الذي يترجمه أولو الأمر فيها إلى سياسات تعليمية حكيمة، يرصدون لها أضخم الميزانيات العربية، في نهضة غير مسبوقة بمختلف مراحل التعليم - كمًا ونوعًا - وما مضاعفة عدد الجامعات السعودية في السنتين الأخيرتين، إلاّ مثال على ما نقول..

إن الجهل بحقيقة الفكر السعودي، الذي قاد إلى مقولة «إن المجتمع السعودي مجتمع منغلق على نفسه»، يتوارى خجلاً أمام تلك المعطيات الفعلية التي تتم على الأرض السعودية، وخاصة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله ورعاه - واليقين كل اليقين أنه آن الأوان ليتلاشى مثل ذلك الجهل إلى الأبد، بعد أن سمعت الدنيا جميعًا نداء مكة المكرمة- منذ أيام- في «المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار».. استجابة للنداء ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾..

وبعد..

هل حان وقت الاطمئنان على صحة المسار للرسالة الثقافية؟..

وعلى التقاليد الصحفية التي حاولنا إرساءها؟.. وعلى أسلوب العمل الذي اجتهدنا في اتخاذه؟.. وعلى احترام القارئ الذي حرصنا على اكتسابه؟..

إذن: على بركة الله نمضي..!

وليبارك الله في الجميع، وفي الرسالة الثقافية.

د. عبدالعزيز العنقري

abdulaziz900@hotmail.com

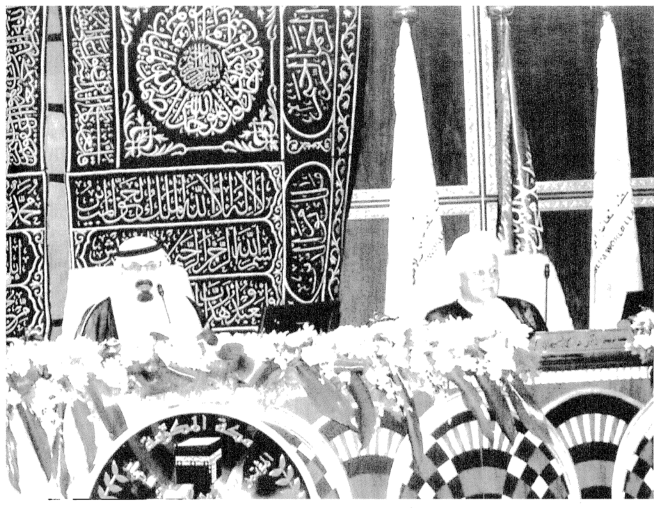
في هذا العدد

الرسالة الثقافية

اقرأ لهؤلاء

برعاية خادم الحرمين الشريفين:

مكة المكرمة تستضيف المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار



برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود- حفظه الله ورعاه - عقدت رابطة العالم الإسلامي «المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار» بمكة المكرمة، في الفترة من ٣٠/٥-٢/٦/١٤٢٩هـ، الموافق ٤-٦/٦/٢٠٠٨م.

شارك في المؤتمر أكثر من (٥٠٠) شخصية، تمثل (٥٠) دولة، تشمل معظم وزراء الأوقاف والشئون الدينية في العالم الإسلامي، ورؤساء المجالس الإسلامية العليا، وشيخ الأزهر، والشخصيات المعنية بالحوار، إضافة إلى عدد كبير من العلماء والباحثين والدعاة من مختلف مناطق العالم الإسلامي ومن الجاليات المسلمة..

وقد افتتح المؤتمر خادم الحرمين الشريفين، بكلمة ضافية؛ شكر فيها علماء الأمة ومفكريها المشاركين في هذا المؤتمر، مؤكدًا على أنهم يجتمعون اليوم ليقولوا للعالم من حولنا إننا صوت عدل، وقيم إنسانية أخلاقية، وإننا صوت تعايش وحوار عاقل وعادل، وصوت حكمة وموعظة وجدال بالتي هي أحسن تلبية لقول الله تعالى، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: من الآية ١٢٥).

وأشار حفظه الله إلى التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية في زمن تداعى فيه أهل الغلو والتطرف من أبنائها وغيرهم على عدل منهجها بعدوانية سافرة استهدفت سماحة الإسلام وعدله وغاياته السامية. كما نوه حفظه الله بأهمية الحوار في الإسلام؛ مذكراً بأن الرسالات الإلهية قد دعت جميعها إلى خير الإنسان، والحفاظ على كرامته وإلى تعزيز قيم الأخلاق والصدق، وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي تفككت روابطها في هذا العصر، حيث ابتعد الإنسان عن ربه وتعاليم دينه.

محاور المؤتمر

وقد ناقش المشاركون المحاور الرئيسة الأربعة التالية :

أولاً: التأصيل الإسلامي للحوار

- دعوة الإسلام إلى الحوار :

بحث المؤتمر مشروعية الحوار ودعوة الإسلام إليه، ومسوغاته والنصوص الشرعية الوفيرة التي تدعو إليه وتقعّد له، وتوصل إلى ما يلي:

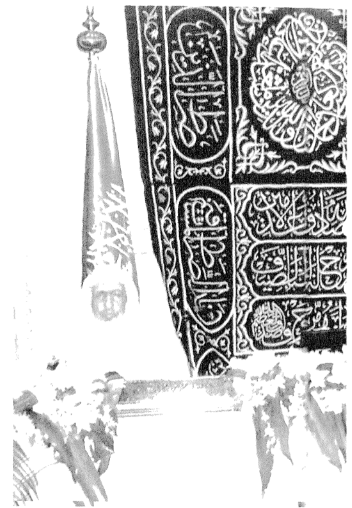
- الاختلاف بين الأمم والشعوب وتمايزهم في معتقداتهم وثقافاتهم واقع بإرادة الله ووفق حكمته البالغة، مما يقتضي تعارفهم وتعاونهم على ما يحقق مصالحهم.
- الحوار منهج قرآني أصيل وسنة نبوية درج عليها الأنبياء في التواصل مع أقوامهم، وتقدم السيرة النبوية العطرة منهاجاً واضح المعالم في حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع نصارى نجران ومراسلاته عليه الصلاة والسلام لملوك الأمم وعظمائها.
- النظر إلى مجتمع المدينة المنورة الذي أقامه النبي صلى الله عليه وسلم على أنه النموذج الأمثل في التعايش الإيجابي بين أتباع الرسالات الإلهية.

- أهداف الحوار :

أولاً : التعريف بالإسلام وشرائعه ومبادئه الإنسانية.

ثانيًا: الرد على الافتراءات المثارة عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه.

خادم الحرمين الشريفين يفتتح المؤتمر.. ويوصي المشاركين بإبراز سماحة الإسلام



المؤتمر يناقش منهج الحوار وضوابطه وآلياته ويوصي بدحض دعاوى صراع الحضارات

ثالثًا: الإسهام في مواجهة التحديات التي تواجه البشرية بسبب بعدها عن الدين.

رابعًا: مساندة القضايا العادلة المتعلقة بحقوق الإنسان المشروعة والدفاع عنها.

خامسًا: كشف دعاوى المروجين لصراع الحضارات، ورفض مزاعمهم بعداء الإسلام للحضارة المعاصرة.

سادسًا: التعرف على غير المسلمين وثقافاتهم، وإرساء المبادئ المشتركة معهم.

سابعًا: حل الإشكالات والخصومات التي قد تقع بين المسلمين وغيرهم.

ثامنًا: تحقيق التفاهم مع الحضارات والثقافات الإنسانية.

تاسعًا: دعم التواصل بين أتباع المذاهب الإسلامية سعيًا إلى وحدة الأمة.

ثانياً: منهج الحوار وضوابطه وآلياته

تدارس المؤتمر منهج الحوار وضوابطه من خلال الآيات القرآنية، كما تدارس التطبيق العملي لهذا المنهج في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والعلماء المتمسكين بهديه. وفي هذا الصدد أكد المؤتمر على ما يلي:

- الالتزام بضوابط الإسلام وآدابه في الحوار؛ بأن يكون موضوعيًا، وبالحكمة والحجة والبرهان، والجدال بالتي هي أحسن.
- الحوار الهادف والتعايش السلمي والتعاون بين أتباع الرسالات وغيرهم لا يعني التنازل عن المسلمات، ولا التفريط في الثوابت الدينية.

وقد أوصى المؤتمرون رابطة العالم الإسلامي بالاهتمام بآليات الحوار ومؤسساته ووسائله وبرامجه، ودعوا الرابطة إلى ما يلي:

- تكوين هيئة عالية للحوار، تضم الجهات الرئيسة المعنية بالحوار في الأمة الإسلامية.
- إنشاء «مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للتواصل بين الحضارات.
- إنشاء «جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للحوار الحضاري».
- عقد مؤتمرات وندوات ومجموعات بحث للحوار بين أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات والفلسفات المعتبرة.

ثالثاً: مع من نتحاور؟

تدارس المؤتمر تجربة الحوار بين المسلمين وغيرهم خلال العقود الخمسة الماضية، واستشرف آفاق مستقبل الحوار مع مختلف أتباع الرسالات والملل والثقافات، ورأى ما يلي:

- فتح قنوات الاتصال والحوار مع أتباع الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية، والمناهج الفكرية المعتبرة؛ تحقيقًا لعموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم.
- الانفتاح في الحوار على كافة الاتجاهات المؤثرة في الحياة المعاصرة، سياسية وبحثية وأكاديمية وإعلامية وغيرها.
- شمول الحوار الجهات ذات المواقف المسيئة للإسلام؛ لبيان حقائق الإسلام.

وأوصى المؤتمر رابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية بما يلي:

- إنتاج مواد إعلامية بمختلف اللغات ونشرها؛ تفند نظريات الصراع بين الحضارات، وعقد مؤتمر دولي حول: (أخطار نظريات الصدام بين الحضارات على الأمن والسلم في العالم).
- مطالبة دول العالم والمؤسسات الدولية بالقيام بواجباتها، في مواجهة ثقافة الكراهية بين الشعوب.
- دعوة المسلمين في الدول التي يوجد فيها معهم مواطنون غير مسلمين إلى إقامة حوارات لمعالجة ما قد يقع بينهم من خلافات.
- دعوة المسلمين في دول غير إسلامية إلى الحوار المستمر مع أهالي تلك البلاد، وتأكيد تحليهم بصفات المواطنة الصادقة.
- التعاون مع حكومات الدول والمنظمات الإسلامية في مطالبة هيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان العالمية بإدانة حملات الإساءة الموجهة إلى الإسلام.

رابعاً: أسس الحوار و موضوعاته

أسس الحوار:

درس المؤتمر الأسس التي يقوم عليها الحوار الجاد حول المبادئ الإنسانية المشتركة، وأكد على أهمية المبادئ الإسلامية العامة للتعايش والحوار، والتي تعتبر بحق مبادئ إنسانية تسعد بها البشرية، وهي:

- الإيمان بوحدة أصل البشر، وأنهم متساوون في الإنسانية مكرمون.
- رفض العنصرية والعصبية، والتنديد بدعاوى الاستعلاء البغيضة.
- سلامة الفطرة التي فطر الله تعالى الإنسان عليها.

موضوعات الحوار:

- حماية القيم والأخلاق من دعوات التحلل الخُلقي بدعوى الحرية الفردية.
- ظواهر الإرهاب والعنف والغلو والتكفير، ودراسة أسبابها ووسائل القضاء عليها.
- مظاهر الظلم والقهر والبغي واستغلال مقدرات الأمم الفقيرة تحت ستار دعاوى تحرير الشعوب وحراسة حقوق الإنسان.
- مظاهر العدوان على البيئة بكل مكوناتها، ومواجهة كل عدوان واقع عليها.
- مشكلات الأسرة وما لحق بنظمها المستقرة في الزواج المشروع والتكاثر من انهيار.
- الإعلام في الحياة المعاصرة.
- حقوق الإنسان وما لحقها من انتهاكات، والتعاون عالميًا على حمايتها.
- التحديات التي يواجهها الإنسان على مختلف الصُعد.

وفي ختام المؤتمر أعرب المشاركون فيه عن عظيم تقديرهم للجهود التي يبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في موضوع الحوار، ورعايته لهذا المؤتمر الكبير، متطلعين إلى دعمه لقراراته وتوصياته.

خادم الحرمين الشريفين افتتح ووضع حجر الأساس للمدن الجامعية بجامعتى الملك فهد والملك فيصل ودشن النظام الإلكترونى بوزارة التعليم العالى



رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله حفل افتتاح مشروعات المرحلة الأولى من تطوير المدينة الجامعية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران ووضع حجر الأساس لمشروعات المرحلة الثانية وإطلاق مجموعة من مبادرات الجامعة الاستراتيجية.

أكد معالي مدير الجامعة الدكتور خالد السلطان في كلمته الافتتاحية أن تخصيص المملكة لأكثر من (١٠٠) مليار ريال لدعم التعليم وتطويره جعل المملكة من أعلى دول العالم في الإنفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي، من خلال إنشاء جامعات جديدة في جميع المناطق، وتكريم أساتذة الجامعات المخترعين بأعلى أوسمة الدولة، ودعم سخي لأبحاث النانو، وبرنامج ابتعاث طموح لينهل الطلاب العلم ويستوعبوا الثقافات.

عقب ذلك شاهد الملك المفدى عرضًا مرئيًا للمرحلة الأولى لتطوير المدينة الجامعية بعد أن تم الانتهاء منها بتكلفة بلغت حوالي ٣٤٠ مليون ريال، وشملت المرحلتين الأولى والثانية سكن الطلاب ومبنى الفصول الدراسية ومبنى السنة التحضيرية وسكن حي الشباب والمرحلتين الرابعة والخامسة وإسكان أعضاء هيئة التدريس ومحطة الكهرباء المحورية ومشروع تغذية المدينة الجامعية بالمياه المحلاة.

كما رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله احتفال جامعة الملك فيصل ووضع حجر الأساس للمدينة الجامعية والمستشفى الجامعي بالدمام.

وعقب الاستقبال قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله بجولة في المعرض المصاحب اطلع خلالها على مجسمات جامعة الملك فيصل، والمدينة الجامعية، والمستشفى الجامعي، ومركز الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز للأبحاث والدراسات الطبية، واستمع إلى شرح عن هذه المشروعات من معالي مدير الجامعة.

كما شاهد الملك المفدى أجنحة للأعمال الإنشائية لجامعات جازان والحدود الشمالية والجوف وتبوك وحائل والباحة والكليات التابعة لجامعة الملك سعود في محافظات منطقة الرياض، واستمع إلى شرح واف عن سير العمل فيها من مديري الجامعات، وحثهم حفظه الله على بذل المزيد من الجهد لإنجاز هذه المشروعات التعليمية.

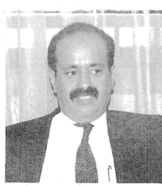
بعد ذلك تفضل الملك المفدى بتدشين نظام خادم الحرمين الشريفين للربط الإلكتروني بين الملحقيات التعليمية ووزارة التعليم العالي

معالي وزير التعليم العالي يوقع عقود مشاريع جامعية بأكثر من مليار ريال



وقع معالي وزير التعليم العالي الدكتور / خالد بن محمد العنقري، عقود إنشاء عدد من المشاريع الجامعية في عدد من محافظات المملكة المختلفة من فائض الميزانية بمبلغ قدره (١,٢٢٩,٩٤٥,٠٠٧) ريال، كما وقع معاليه عقود الإشراف على هذه المشاريع بتكلفة (١٠٢,١٠٢,٩٢٨) ريال. وتشمل المشاريع إنشاء الموقع العام والبنية التحتية وكلية العلوم وكلية الحاسب الآلي وكلية إدارة الأعمال وإسكان أعضاء هيئة التدريس بمجمع الكليات الجامعية في المزاحمية، وإنشاء إسكان أعضاء هيئة التدريس بمجمع الكليات الجامعية في الزلفي، وإنشاء إسكان أعضاء هيئة التدريس بمجمع الكليات الجامعية في شقراء، وإنشاء إسكان أعضاء هيئة التدريس بمجمع الكليات الجامعية في المجمعة، وإنشاء الموقع العام وإسكان أعضاء هيئة التدريس بمجمع الكليات الجامعية في الأفلاج.

الناصر يزور الملحقية الثقافية بالقاهرة



د. عبدالله الناصر

زار الملحقية الثقافية سعادة الأستاذ/ عبد الله الناصر المستشار والمشرف العام على الإدارة العامة لشئون الملحقيات الثقافية، واجتمع خلال الزيارة بالملحق الثقافي ومنسوبي الملحقية، ونقل لهم تحيات معالي الوزير، وحثهم على مضاعفة الجهد، وبذل المزيد والعمل على الارتقاء بمستوى الأداء الوظيفي، الذي يؤثر بالإيجاب على نوعية الخدمات التي تقدمها الملحقية.

وزير التعليم العالي يلتقي نظيره الجيبوتي

عقد معالي وزير التعليم العالي الأستاذ/ الدكتور خالد بن محمد العنقري بمكتبه بجده مؤخرًا اجتماع عمل مع معالي وزير التربية الوطنية والتعليم العالي في جمهورية جيبوتي الدكتور/ عبدي إبراهيم عبيسه، وتم خلال الاجتماع مناقشة مجالات التعاون بين البلدين في قطاع التعليم العالي، كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين الوزارتين، تتضمن العمل على دعم تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. وقد تضمن برنامج معالي وزير التربية الوطنية والتعليم العالي في جمهورية جيبوتي والوفد المرافق له زيارة عدد من مؤسسات التعليم العالي بالمملكة من بينها جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالإضافة إلى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وأكاديمية الفيصل العالمية ومركز الملك عبد العزيز التاريخي.

ويستقبل رئيس لجنة الشئون الخارجية بالبرلمان الهولندي

استقبل معالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور خالد بن محمد العنقري - في الرابع من جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ بمكتبه بالوزارة رئيس لجنة الشئون الخارجية بالبرلمان الهولندي السيد / هنك يان أورنيل والوفد المرافق له، تم خلال اللقاء بحث سبل التعاون بين الجامعات السعودية ونظيراتها الهولندية. وتعرف الوفد خلال اللقاء على مؤسسات التعليم العالي في المملكة.

حضر الاجتماع معالي مدير جامعة الملك سعود الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن العثمان وعدد من كبار مسئولي الوزارة.

الموسى وكيلاً للوزارة لشؤون البعثات.. والفنتوخ وكيلا للتخطيط والمعلومات



د. عبدالله بن عبدالعزيز الموسى



د. عبدالقادر الفنتوخ

أصدر معالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور/ خالد بن محمد العنقري قرارًا يقضي بتكليف المشرف العام على الإدارة العامة لشئون البعثات سعادة الدكتور/ عبدالله بن عبدالعزيز الموسى وكيلاً للوزارة لشؤون البعثات.

كما أصدر معاليه قرارًا بتكليف سعادة الدكتور/ عبد القادر الفنتوخ المستشار والمشرف العام على إدارة الحاسب الآلي وتقنية المعلومات وكيلاً للوزارة للتخطيط والمعلومات.

على شرف معالي وزير التعليم العالي .. وتحت رعاية معالي سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة

الملحقية الثقافية السعودية بالقاهرة



معالي السفير: أهنئ الطلاب بتخرجهم.. وأهنئ الملحقية على أدائها المتميز

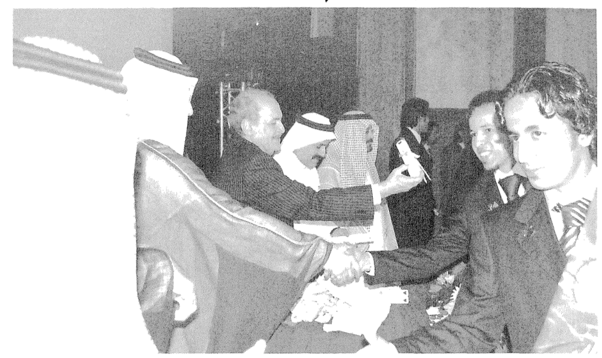
على شرف معالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور/ خالد بن محمد العنقري، وبرعاية معالي سفير خادم الحرمين الشريفين الأستاذ/ هشام محي الدين ناظر، وبحضور سمو الأمير/ سعد بن سعود آل سعود، وسعادة المستشار والمشرف العام على الإدارة العامة لشؤون الملحقيات الثقافية الأستاذ/ عبدالله الناصر، وسعادة الأستاذ/ محمد بن عبد العزيز العقيل الملحق الثقافي السعودي بالقاهرة. أقامت الملحقية الثقافية السعودية بجمهورية مصر العربية ونادي الطلبة السعوديين حفلهما الختامي لأنشطتهما وفعالياتهما، وقد ضم العديد من الفقرات المتنوعة؛ منها الأوبريت والفيلم السينمائي والتسجيلي والموسيقي والغناء.

بدأ الحفل بالسلام الملكي ثم آيات من الذكر الحكيم، تلاها كلمة معالي وزير التعليم العالي د. خالد العنقري ألقاها نيابة عنه سعادة الأستاذ/ عبدالله بن محمد الناصر المستشار والمشرف العام على الإدارة العامة لشؤون الملحقيات الثقافية، نقل خلالها مشاعر سعادة وزير التعليم لأبنائه الطلبة الخريجين المتفوقين، وحمله أجمل التهاني والتبريكات لهم، مؤكدًا أنهم هم الذين سيشاركون في بناء وطنهم وهم أصحاب العلم والمعرفة وصناع المستقبل. وأن المملكة عملت كثيرًا على بناء البنية التحتية وبناء الهياكل، ولكنها اتجهت قديمًا إلى بناء الإنسان؛ فالإنسان هو الثروة الحقيقة، والذين يغيرون التاريخ هم أصحاب العقول النيرة.. واليوم بعد حصولكم على أعلى الشهادات أقول إن الشهادة الحقيقية هي الإنسان وليست صكًا، ولكنها شهادة علم ومعرفة، والإنسان هو صانع هذه الشهادات، وبلدكم مركز محوري للعالم الإسلامي ومركز العروبة ولغة الفصاحة.. وتحدث سعادته عن مشروع خادم الحرمين الشريفين إرسال ٥٠ ألف مبتعث ينهلون من حصاد العلم والمعرفة في جميع أنحاء العالم، وهؤلاء ليسوا بالعدد القليل، فالطالب السعودي يدرس جنبًا إلى جنب مع أقرانه في الجامعات العالمية، ولكن العبرة بالعطاء والعمل والمعرفة التي لم تصبح حكرًا على أحد.. وها نحن معكم وبكم نحقق الأهداف المرسومة التي نضعها في أذهاننا من أجل إنجاز حضاري وتفوق نرقي به إلى مستوى الأمم الأخرى، ولهذا لابد أن نعمل ونصبر ونكافح، فأنتم صناع الأجيال القادمة، وحيث يكون الصانع يكون المصنوع، وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين..

ثم تحدث رئيس نادي الطلبة السعوديين بالقاهرة أحمد الهرماس فهنأ زملاءه الطلبة والطالبات باسم الهيئة الإدارية

الناصر/ نقل تحيات معالي الوزير للطلبة

ـرة تحتفل بختام أنشطتها الثقافية



سمو الأمير سعد آل سعود يشارك الطلاب فرحتهم

لنادي الطلبة السعوديين بنجاحهم وتفوقهم، مؤكدًا أن حكومة المملكة الرشيدة تقف بجانبهم وتذلل لهم كل العقبات، متقدمًا بالشكر لصاحب السمو الملكي الأمير سلطان عبدالعزيز آل سعود على تفضله بتقديم منح دراسية للدارسين والدارسات على حسابهم الخاص، مما كان له الأثر الواضح على تفوقهم الدراسي.

ثم عرض فيلم عن الأنشطة المتعددة لنادي الطلبة السعوديين..

تلا ذلك كلمة الملحق الثقافي سعادة الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز العقيل، الذي توجه بالشكر والتقدير للحضور الكريم ولمعالي الدكتور/ خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي على توجيهاته السديدة؛ حيث دأبت الملحقية الثقافية بالقاهرة على إقامة حفل ختام برنامجها الثقافي ونادي الطلبة السعوديين احتفاء بحصاد الزرع وثمار الغرس في أبنائها وقد رصد واحدًا من الملامح المهمة التي تبلورت في أداء العام الدراسي المنصرم، وكان له من التميز ما يلفت الأنظار، ألا وهو التغير النوعي الإيجابي في التعامل مع الطلاب، وقد تجلى هذا التغير الحميد في انتخابات الهيئة الإدارية الجديدة لنادي الطلبة بالقاهرة وفرع الإسكندرية، والبدء الفوري في أنشطتهم المتنوعة ثقافيًا واجتماعيًا، خاصة بعد توفير الوقت والجهد بفتح مركز





الاتصالات لهم.

أما عن بقية الأنشطة الثقافية التي تقيمها الملحقية الثقافية على أرض الكنانة وبجامعاتها العريقة بمشاركة طلابية فاعلة؛ فتشير إلى أن المعلم الثقافي السعودي وما تضمنه من ناد طلابي كامل وشامل قد اكتملت دراساته الأولية، ويسير في طريقه المرسوم له في الأيام المقبلة بمشيئة الله.

وفي ختام كلمته؛ شكر سعادته الجميع على عطائهم المتميز، كما قدم الشكر للجامعات المصرية الشقيقة، التي فتحت قلوبها قبل أبوابها للمشاركات السعودية في مهرجاناتها الثقافية، كما توجه بالشكر لوزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة،

وفي ختام كلمته، نعى سعادة الملحق الثقافي لأبنائه الطلبة والطالبات زميلهم الدارس بكلية طب الأسنان بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا الذي وافته المنية عقب خروجه من لجنة الامتحانات.

أنشطة الملحقية:

وقد تم عرض فيلم تسجيلي عن أنشطة وفعاليات الملحقية الثقافية السعودية بجمهورية مصر العربية، التي تهدف إلى تحقيق الأهداف المنوطة بها عبر الجامعات ومراكز البحث العلمي والمؤسسات الثقافية، ومنها؛ المشاركة في معرض القاهرة الدولي للأطفال، مما يؤكد اهتمام المملكة بالنشء من أبنائها باعتبارهم رجال الغد.

وكذلك المشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب، ثاني أكبر المعارض في العالم الذي احتلت فيه المملكة مركز الصدارة.. وكذلك معرض الإسكندرية للكتاب، الذي نال فيه الكتاب الأكاديمي السعودي كل ما يستحق من تقدير واحترام.

وأيضًا المهرجان الثقافي لجامعة السادس من أكتوبر باعتبارها ممثلة للجامعات الخاصة، وهو المهرجان الذي أكده الواقع الفاعل في إسهامه النشط في إثراء التعليم العالي.

وكذلك المهرجان الثقافي لجامعة القاهرة الذي تقيمه الجامعة كمعلم حضاري وعلمي..

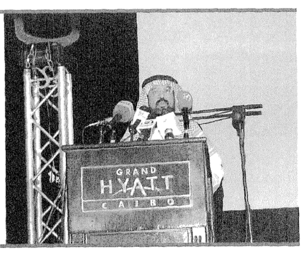
وأيضًا مهرجان أيام الشعوب الذي أقامته جامعة عين شمس بكلية الألسن للتواصل بين أبناء الجامعة على اختلاف جنسياتهم معتزين بتراثهم الإنساني الكبير.

ومن أنشطة الملحقية المتنوعة الإشراف على انتخابات الهيئة الإدارية لنادي الطلبة السعوديين بالقاهرة بشفافية











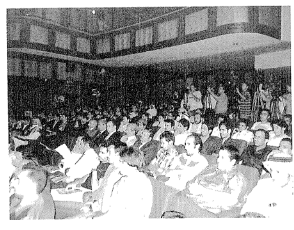
الناصر : الإنسان السعودى هو الثروة الحقيقية



ونزاهة، إرساء لحق الطلبة في اختيار من يمثلهم في هذه الممارسة الديمقراطية الواعية.

ومن أنشطة الملحقية أيضًا عقد اللقاءات الشهرية المفتوحة بين الملحق الثقافي وأبنائه الطلبة والطالبات بحضور مندوبي الملحقية ورؤساء أقسامها للاطمئنان على المسيرة الدراسية للطلاب وتذليل الصعوبات التي تواجههم والإجابة عن الاستفسارات التي تعن لهم.

وعملاً على تيسير وإنجاز تعاملات الطلاب مع الملحقية فقد أنشأت الملحقية مكتبًا للاتصال في الإسكندرية يستطيع الطالب من خلاله أن ينهي كافة تعاملاته دون الحاجة للسفر إلى القاهرة حيث مقر الملحقية..



وتمضي الملحقية الثقافية في أداء برامجها وتنفيذ خططها وممارسة نشاطها تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز حفظه الله.

واختتمت الكلمات بكلمة معالي سفير خادم الحرمين الشريفين/هشام محي الدين ناظر، الذي رحب بالحضور، وشكر الملحقية الثقافية والقائمين عليها لأدائهم المتميز، وهنأ أبناءه الطلبة والطالبات على تخرجهم وتفوقهم، مؤكدًا لهم أنه يحيهم، وأنه سعيد بوجوده بينهم، وتمنى لهم دوام التوفيق والنجاح. بعد ذلك عرض أوبريت خاص بهذه المناسبة بعنوان «حققنا حلمنا»، ثم فيلم عن حياة الطلبة السعوديين في مصر.



ثم تم عرض لوحات غنائية من أوبريت «عهد الخير»، «شباب اليوم» - «بنت الوطن»، وهو من كلمات سمو الأمير سعد آل سعود الذي شارك إخوانه الطلبة والطالبات فرحتهم بتخرجهم وتفوقهم بأمسيته الشعرية الكبرى، التي شدا فيها بمقاطع من أوبريت الجنادرية، بالإضافة إلى قصائده المعروفة، وعدد من قصائده الجديدة.

وكان سموه قد عقد مؤتمرًا صحفيًا فور وصوله القاهرة تحدث خلاله مع الصحفيين والإعلاميين عن تجربته الشعرية، وأجاب عن كل أسئلتهم واستفساراتهم.

واختتم الحفل بتكريم الخريجين والمتفوقين وتوزيع







الأمير الشاعر سعد آل سعود (منادي):

دراستي العلمية ساهمت في إثراء تجربتي الشعرية

الأمير الشاعر د. سعد آل سعود بدأ تجربته الشعرية عبر وسائل الإعلام العربية عام ١٩٨٩م تحت لقب «منادي»، وطبقت شهرته الآفاق، وأصبح من نجوم ساحة الشعر قبل أن يكشف عن اسمه الحقيقي عام ١٩٩٤م.

أقام العديد من الأمسيات الشعرية في البلدان العربية، كان أولها بدولة الكويت عام ١٩٩٦م، وآخرها في الرياض في ختام فعاليات مهرجان الجنادرية في العام الماضي بأوبريت «عهد الخير»، والذي ما زالت أصداؤه تتواصل حتى الآن، لما تميز به من تنوع وتجديد في الأفكار، سواء ما يتعلق باللوحات الشعرية الخاصة بالشباب وبنت الوطن ولوحة ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى اللوحات الوطنية الأخرى، حيث حقق نجاحًا منقطع النظير على المستوى الرسمي والشعبي، وحظى بحضور ورعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده حفظهما الله.

ويتميز شعره بعمق الخيال والصياغة الشعرية المتميزة، ويرجع هذا إلى نشأته في بيت يهتم بالأدب والشعر، فوالده الأمير سعود بن محمد أحد أهم رواد الشعر في الجزيرة العربية.

الأدب الخليجي حقق انتشارًا واسعا .. ولكن ..

ويحظى سموه بقبول وشعبية جماهيرية واسعة، وتقدير خاص في الوسط الأدبي والإعلامي، فقد تخصص في مجال الإعلام وحصل على الماجستير في الإعلام الدولي عام ١٩٩٩، كما حصل على درجة الدكتوراه في الاتصال السياسي عام ٢٠٠٧ ويعمل حاليًا عضو هيئة التدريس في قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وصدر له كتاب بعنوان «الاتصال والإعلام السياسي»، إلى جانب ثلاث مؤلفات أخرى تحت الطبع عن الإعلام السعودي، بالإضافة إلى ديوانين شعريين؛ الأول يضم قصائده العاطفية، والثاني خصصه للقصائد الوطنية وقصائد المناسبات.

وهو يكتب الشعر العامي إلى جانب القصائد الغنائية التي تغنى بها أبرز الغنائين في الخليج العربي وحققت نجاحًا وانتشارًا واسعين.

وقد حضر سمو الأمير سعد إلى القاهرة بدعوة من الملحقية الثقافية السعودية للمشاركة في ختام موسمها الثقافي وتتويج وتكريم الطلبة المتفوقين والخريجين.. وأقام بهذه المناسبة أمسيته الشعرية الأولى التي ألقى خلالها مقاطع من أوبريت الجنادرية «عهد الخير»، وعددًا من قصائده الجديدة.. وبهذه المناسبة التقته مجلة الرسالة الثقافية وكان لها معه هذا الحوار:

● حضرت إلى مصر بدعوة من الملحقية الثقافية السعودية للمشاركة في احتفالاتها بأمسية شعرية هي الأولى لك.. فلماذا تأخر لقاؤك بجمهورك المصري؟

بصراحة كان لدى تخوف من عدم وصول تجربتي بشكل جيد إلى المتلقي العربي والمصري على وجه الخصوص بسبب اختلاف اللهجة، ولكن ما شجعني على الإقدام هو انتشار القنوات الفضائية المتخصصة في الشعر، كذلك تجربتي مع الأغنية، بالإضافة إلى أن المتلقى المصري ذواق.

● تكتب الشعر وفي نفس الوقت حصلت على الدكتوراه في الاتصال السياسي، وشتان بين هذا وذلك فكيف توفق بين عملك الأكاديمي والشعر؟

أي علم يتعلمه الإنسان في أي مجال يستفيد منه، والشعر كان وسيلة الإعلام الوحيدة التي سجلت فيها الأحداث التاريخية..

وبالنسبة لتجربتي الشعرية؛ هناك تباعد بين المجالين نظريًا، فالخروج عن قاعات الدراسة والبحث العلمي والتحول إلى الشعر والعاطفة هو خروج بطئ يتطلب مساحة كافية من الوقت، ولكن في الواقع قد أفادتني تجربتي العلمية في زيادة مخزوني المعرفي، وساهمت في إثراء تجربتي الشعرية.. وفي النهاية كل معرفة يكتسبها الإنسان لابد أن تعود عليه بالنفع.

● كتبت الشعر في بداية تجربتك باسم «منادي» قبل الإفصاح عن اسمك الحقيقي.. فلماذا؟

اخترت اسم منادي ليكون حلاً وسطًا بين النشر واللانشر، فالشعر نداء وصوت، وأنا أحب هذا الصوت وذلك النداء.. فأنا أحب أن يقرأني المتلقى من خلال حرفي وفكري، فقد كانت الحروف، وما تزال بالنسبة لي صوتًا وحوارًا



ونداء.. هذا أحد أسباب كتابتي باسم منادي.

● رغم طول تجربتك الشعرية التي جاوزت العشرين عامًا ألم تر أنه من الغريب أنك لم تطبع ديوانًا حتى الآن؟

أتفق معك أني تأخرت في إصدار الديوان، ولكن ذلك يرجع لانشغالي في دراستي الأكاديمية، ولكن لي دواوين صوتية عبارة عن توثيق لبعض أمسياتي مطروحة للجمهور الآن بعد أن انتهيت من دراستي، ولي ديوانان جاهزان تحت الطبع.

● اشتهرت بالشعر العامي الخليجي وكذلك الشعر الغنائي فأين الشعر الفصيح من تجربتك الشعرية.. لا سيما أنك تحمل درجة علمية عالية؟

لدي بعض التجارب العشرية الفصيحة وقد ترى النور يومًا ما.

● موقعك الإلكتروني به العديد من القصائد، ولكن كلها تدور حول الغزل فقط فأين قصائدك الوطنية والاجتماعية والوجدانية.

موقعي الإلكتروني موقع إعلامي يعطي فكرة عامة وليست تفصيلية عن تجربتي، وهذا بقصد مني حتى أمنح الفرصة لحضوري الآخر من خلال إصداراتي وأمسياتي شيء جديد أقدمه، ومع ذلك فالموقع يحوي كتابات اجتماعية ووجدانية ووطنية ولكن بدرجة أقل.

● قدمت أوبريت «عهد الخير» في مهرجان الجنادرية، وهذا العمل قد لاقي صدى واسعًا.. في رأيك ما عوامل هذا الوهج؟

أعتقد أن هناك عدة عوامل ساهمت في انتشار ونجاح الأوبريت حتى أن هناك من صنفه كأفضل أوبريت؛ منها عوامل التنوع في المواضيع، فقد تناولت لوحاته الشعرية الوطن وتطوره بجميع مجالاته، والمرأة، والشباب، وذوي الاحتياجات الخاصة.. كذلك حظي الأوبريت برعاية وتفاعل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، ومن عوامل النجاح أيضًا الألحان الجميلة التي قدمها صالح الشهري من خلال أبرز الأصوات الغنائية السعودية في مقدمتها محمد عبده وراشد الماجد، وعبد المجيد عبد الله، رابح صقر، راشد الفارسي وعباس إبراهيم.

● لماذا الأدب الخليجي من شعر ورواية وقصة وخلافه بمعزل عن العالم العربي؟

اسمح لي أن أخالفك الرأي، الأدب الخليجي الذي هو أدب عربي بطبيعة الحال حقق انتشارًا واسعًا على مستوى الشعر والرواية والنقد.. إلخ، وهناك تجارب معروفة ومنتشرة، لكن لابد من التوضيح أن بعض القنوات الفضائية الخليجية سيما المتخصصة في الأدب المحلي أساءت له أكثر مما خدمته من خلال تقديمها لنماذج لا تمثل الواقع الحقيقي و المشرق للأدب والثقافة في الخليج العربي.

المرأة عنصر أساسي في المشهد الإبداعي العربي .؟

● حركة الشعر في المملكة العربية السعودية حركة خصبة وعميقة شهد لها الشعر قديمه وحديثه.. فما تقييمك لحركة الشعر في الوطن العربي عامة وفي المملكة الآن؟

الحركة الأدبية بشكل عام في تطور، خاصة في ظل الانفتاح على التجارب الأجنبية الأخرى، وفي ظل التطور الهائل الذي طرأ على وسائل الاتصال والإعلام وانتشار المهرجانات والندوات الثقافية العربية، التي تستقطب العديد من المثقفين والأدباء العرب، وهذا كله ساهم في انتشار الحركة الأدبية، وحقق درجة أعلى من التفاعل الجماهيري معها.

أما في السعودية بشكل خاص فهناك تطور ملحوظ نتيجة تسليط وسائل الإعلام السعودي الضوء على العديد من التجارب الشعرية، حتى أصبحت حركة شعرية متميزة.

● أين موقع المرأة العربية والسعودية في المشهد الإبداعي العربي وهل هي مجرد متلق م أنها فاعلة في هذا المشهد ؟ أم إنها فاعله في هذا المشهد؟

المرأة عنصر أساسي ومهم في المشهد الإبداعي العربي ولها أدوار متميزة، ففي السعودية شاعرات وروائيات وصلن لدرجات متميزة، بجانب شقيقاتهن في الدول العربية، فنحن لا ننكر الدور الفاعل للمرأة في المشهد الإبداعي العربي، وأنا ضد الفصل بين الرجل والمرأة في النشاط الإبداعي؛ بل المرأة لها مساحات أكثر في مجال الإبداع من الرجل.

● وكيف ترى حركة النقد على الساحة العربية؟

لا يمكن لأي عمل ثقافي أن يتطور وينضج دون نقد، فالنقد هو عامل بناء بشكل كبير وله قيمته، وعلى كل شاعر أن يوظف هذا النقد لصالح تجربته، فنحن محتاجون للنقاد وخاصة في منطقة مجلس التعاون الخليجي، فلا يمكن أن يرتقي أي مبدع إلا إذا احترم النقد واستفاد منه.

● نلاحظ انتشار الشعر العامي وهو محبب للجميع إلى جانب الشعر الفصيح.. فما رأيك فيما يسمى بقصيدة النثر؟

أنا ضد تصنيف الشعر إلى عامودي وعامي ونثر.. المهم أن الإبداع في النص هو الأساس والمقياس، بعيدًا عن أي تصنيفات في أي فرع من فروع الإبداع، وبعيدًا عن الصيغة أو القالب الذي يقوم من خلاله النص الإبداعي.

● نحن نعلم ن في أن في المملكة العربية السعودية الآن جهودًا تبذل لإعادة سوق عكاظ مرة أخرى، لاستعادة مكانة الشعر العربي.. فما رأيك في هذا الطرح؟

يبذل الأمير خالد أمير منطقة مكة المكرمة جهودًا كبيرة لإعادة سوق عكاظ ليعيد أمجاد الشعر العربي، ويجدد هذه القيمة التاريخية، وهو قادر على هذا لأنه شاعر متميز وهو الأجدر والأقرب لتحقيق هذا الهدف وإعادة هذا التاريخ المجيد لسوق عكاظ، ونحن نتمنى أن يوفقه الله في ذلك.



ضمن سياسة التحول نحو الحكومة الإلكترونية..

نظام إلكتروني موحد للملحقيات الثقافية



متابعة / محمد علي

ضمن التوجه العام لحكومة خادم الحرمين الشريفين نحو التحول إلى الحكومة الإلكترونية، وفي إطار سعي وزارة التعليم العالي الحثيث نحو تطبيق سياسات الحكومة، عقدت الوزارة البرنامج التدريبي الأول «نظام التعاملات الإلكترونية للملحقيات والطلبة المبتعثين» بالقاهرة خلال الفترة من ٨-١٢/٦/٢٠٠٨م، شارك في البرنامج سعادة الدكتور/ عبدالقادر الفنتوخ وكيل وزارة التعليم العالي للتخطيط والمعلومات، وسعادة الأستاذ/ محمد ملشوش الملحق الثقافي السعودي بالمغرب، ومن الملحقية التونسية سعادة الأستاذ/ إبراهيم الطاسان، وسعادة الأستاذ/ إقبال محمد خليفة، ومن الملحقية بالمغرب سعادة الأستاذ/ عبدالعزيز الخنيتزان، ومن الملحقية بالسودان سعادة الأستاذ/ إبراهيم الصفيان، ومن الملحقية بالجزائر سعادة الأستاذ/ خالد فايز الحقباني.

بدأ البرنامج بكلمة افتتاحية لسعادة الدكتور/ عبد القادر الفنتوخ وكيل وزارة التعليم العالي للتخطيط والمعلومات، شرح فيها حيثيات البرنامج، وأوضح سعادته أن البرنامج الجديد يعد برنامجًا توعويًا تنظيميًا يهدف إلى تيسير تعامل الطلاب مع الملحقيات الثقافية وسرعة وتيسير إنجاز المعاملات بين الملحقيات والوزارة.

وأكد سعادته على أن وزارة التعليم العالي في السنوات الأخيرة توسعت في إنشاء الجامعات الحكومية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب ولتوفير الخدمة التعليمية في كافة مناطق المملكة، وأيضًا تم البدء في إتاحة الفرصة للتعليم الأهلي لتقديم خدمة التعليم العالي، وبالتالي تم التوسع في أعداد المبتعثين من وزارة التعليم العالي، إضافة إلى برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، حتى وصل عدد المبتعثين إلى ٥٣١ ألف مبتعث منهم حوالي ٧٣ ألفاً من الوزارة، وأضاف سعادته أن هذه القفزة الكبيرة تتطلب السعي الدائم لتوفير أفضل خدمة لهذا العدد الكبير من الطلاب.

وفي ظل تحول العالم إلى الإدارة الإلكترونية؛ ولأن السعودية جزء من هذا العالم؛ وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين، عملت الحكومة جاهدة على التحول نحو النظام الإلكتروني.

وأضاف سعادة الدكتور الفنتوخ أن نظام الإلكتروني الموحد للملحقيات الثقافية هو أحد ثمار هذا التوجه، حيث يقدم

خدماته إلى شريحة هامة من المجتمع وهم الطلاب المبتعثون..

وحول دور الموظف في هذا البرنامج أكد سعادته خلال كلمته على أن هذا النظام الإلكتروني يعمل على تدعيم دور الموظف وليس تهميشه؛ إذ يفرّغ الموظف لمهامه الأساسية بدل أن ينفق وقته في أعمال هامشية تتطلب الكثير من الجهد والوقت، وأن البرنامج سيساعد على تفعيل دور الموظف وإعطائه زمام المبادرة.

وأوضح سعادته أنه قبل بدء العمل بهذا البرنامج كان هناك نوع من التباين في بعض الإحصاءات الذي يرجع سببه إلى اختلاف المعيار الذي تتم على أساسه الإحصاءات، وأن هذا البرنامج سيعمل على توحيد معايير الإحصاءات وجهة صدورها.

كما أكد على أن هذا النظام ما كان ليتاح له العمل الجيد لولا المعلومات الدقيقة التي قدمتها الملحقيات الثقافية، وأشار إلى أن هذا النظام يتكون من ثلاث حلقات هي: الطالب - الملحقية - الوزارة، وأن الطلاب هم الحلقة الأساسية في هذا النظام، وهذا لا يتأتى إلا بتفاعل الملحقيات الثقافية، كما أوضح أن البرنامج يقدم أكثر من ٥٢ خدمة إلكترونية للطالب يستطيع من خلالها إنهاء كافة تعاملاته مع الملحقية دون الاضطرار إلى تكبد عناء السفر ومشاق الانتقال إلى مقر الملحقية، حيث يستطيع إلكترونيًا تقديم طلباته ومتابعتها، كما يستطيع حجز تذاكر سفره دون تعامل مباشر من الملحقية أو شركات الطيران، وإنهاء إجراءات مرافقيه، وصرف فواتير العلاج وغيرها، وصرف الحسابات المالية وتحويلها إلى حساب الطالب البنكي، كل ذلك دون أن يضطر على مراجعة الملحقية بشكل مباشر..

ثم تلا ذلك عرض مرئي للنظام الإلكتروني الموحد برزت من خلاله الخدمات الإلكترونية المقدمة من الوزارة، والتي تساعد المتعاملين معها على إتمام معاملاتهم في سرعة ويسر، كما تساعد في تسهيل الأعمال الإدارية والمالية والشؤون الدراسية ومتابعة الطلاب وتحصيلهم العلمي.

ثم ألقى سعادة الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز العقيل الملحق الثقافي في جمهورية مصر العربية كلمة رحب فيها بالضيوف، ثم شرح سياسة الوزارة في إقامة عدد من المنتديات والبرامج للملحقين الثقافيين، جعلتهم باستمرار مواكبين النظم الجديدة المطبقة بالوزارة، كما تعرض بالشرح لأهمية هذه النظم بالنسبة لمقدمي الخدمات والمستفيدين منها، كما أشار سعادته إلى أن الوزارة توفر جميع الإمكانات والبرامج التي تجعل الملحقيات في جاهزية تامة لتقديم كافة الخدمات بأسرع وقت.. كما أوضح العقيل أن هذا البرنامج التدريبي سيضع العاملين على تنفيذه في موقع اقتناع تام لبذل أقصى الجهد لتيسير العمل بالملحقيات، كما توجه بالشكر إلى مقام الوزارة لاختيارها الملحقية الثقافية بالقاهرة لتكون نقطة انطلاق هذا البرنامج..

وأضاف أن الملحقية الثقافية ستقوم بتنظيم برامج توعية للطلاب بفوائد هذا النظام، كما ستقوم بإعداد برامج تدريبية للموظفين للعمل على هذا النظام بأقصى كفاءة ممكنة.

ثم تحدث الدكتور/ ناصر الفوزان مدير عام إدارة البعثات وبرامج الابتعاث بالوزارة فأكد على أن التعليم العالي بالمملكة شهد في الفترة الأخيرة قفزات نوعية كبيرة، سواء على مستوى عدد الجامعات، أو على مستوى أعداد المبتعثين، أو على مستوى النظم والهياكل الإدارية بالوزارة، وكذلك في نظم تطوير عمل الملحقيات الثقافية.. وأشار سعادته إلى أن أهمية هذا البرنامج ترجع إلى أهمية صنع القرار الذي يعتمد على المعلومات الدقيقة التي يوفرها النظام الإلكتروني الموحد،

كما أرجع أهمية هذا البرنامج التدريبي إلى تلك النقلة النوعية التي يقدمها في تبسيط الإجراءات..

وأكد سعادته أن استراتيجية الوزارة في الابتعاث تعتمد على اختيار الأكفأ من الطلاب للتخصصات التي تمس حاجة المملكة إليها، وإلى الدول التي لها نصيب وافر من التقدم العلمي، كلٌ في المجال الذي يبرز فيه.. ولدعم كفاءة المبتعث تنظم الوزارة ملتقى عامًا للمبتعثين يتم تعريفهم فيه بالنظم الأكاديمية، والمعلومات العامة والثقافية عن البلد الذي سيتم الابتعاث إليه، إضافة إلى أنه سيتم تدريب الطلاب المبتعثين على النظام الإلكتروني الموحد في الفترة المقبلة.



د. الفنتوخ: النظام الجديد هدفه نقل الملحقية إلى بيت الطالب



الحقباني: القانون والدراسات الإنسانية على رأس تخصصات المبتعثين إلى الجزائر



د. الفوزان: التعليم العالي يلقى دعما لا محدودا من خادم الحرمين الشريفين



د. فهد القاشي: الملحقية بالقاهرة تنهي أرشفة ملفات الطلاب إلكترونيا

كما شدد الفوزان على أن التعليم العالي بالمملكة والابتعاث على وجه الخصوص- يحظى بدعم كبير من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله- ويظهر ذلك من خلال التوسع في إنشاء الجامعات الحكومية التي تغطي كافة مناطق المملكة، وكذلك يبرز من خلال النسبة العالية للابتعاث الخارجي، وليس أدل على ذلك من برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي يغطي أغلب الجامعات المرموقة على مستوى العالم في الدول العربية والأوربية والأمريكية، وهذا البرنامج يتيح الفرصة لجميع أبناء المملكة المؤهلين لاستكمال دراستهم في هذه الجامعات.

وأضاف أن هناك أنظمة محددة يتم على أساسها اختيار الطالب للبعثة، وهناك لجان معدة بهذا الخصوص، وهناك لجان لمتابعة الطالب أثناء الابتعاث وتحصيله الدراسي أو تغيير التخصص أو الجامعة، ويتم تكريم الطلاب المتميزين ماديًا ومعنويًا.

وحول أهم الإنجازات الإلكترونية في الملحقية الثقافية السعودية بجمهورية مصر العربي، أوضح سعادة الدكتور/ فهد بن إبراهيم القاشي- رئيس الشئون الدراسية بالملحقية أنه وبدعم من الوزارة قد تمت أرشفة جميع الملفات الطلابية إلكترونيًا، والتي بلغ عددها ما يقرب من ٢١ ألف ملف، كما تم أرشفة ملفات الخريجين منذ عشرين عامًا للرجوع إليها عند الحاجة، وهذا الأرشيف الإلكتروني يتيح لكل طالب مراجعة بياناته وتحديثها، وأشار سعادته إلى أن قسم الشئون الدراسية يتلقى يوميًا الكثير من الرسائل التي تحمل استفسارات عديدة ويتم الرد على الطالب في نفس اليوم.

ثم فتح باب النقاش بين الحضور وبين سعادة الدكتور/ الفنتوخ حول عموميات النظام الإلكتروني الموحد.. وفي رده على سؤال عن كيفية توعية الطالب بفوائد هذا النظام حيث إنه هو المستهدف من هذه الخدمة؛ أجاب الدكتور الفنتوخ بأن هناك برامج تأهيلية للطالب المبتعث ومنها جرعة تدريبية لكيفية التعامل مع الملحقية عن طريق الحاسب الآلي، وكذلك فإن شروط إيفاد الموظف تتضمن شهادة للتعامل مع هذا النظام.

كما أوضح الدكتور الفنتوخ في رده على سؤال حول مدى تطابق الحقول والبيانات الموجودة بها ما بين الملحقيات والوزارة؛ أجاب بقوله: إن كافة البيانات متطابقة مع البيانات الموجودة في الوزارة.

وحول التحكم في البيانات وتغييرها أوضح الدكتور/ الفنتوخ أن الطالب يستطيع فقط التحكم في البيانات الشخصية، أما البيانات الأكاديمية وتغيير التخصص والجامعة فكلها من اختصاص الملحقية وهي فقط التي تستطيع تغيير وتحديث هذه البيانات، كما أوضح أن النظام الإلكتروني يضمن أن يتم تسجيل الطالب في الجامعات الموصى بها.. واختتمت المناقشة بسؤال هام حول مدى تأمين هذا النظام الإلكتروني ضد الاختراق، فأجاب سعادته مشددًا على أن النظام مؤمن بشكل كامل ضد أي محاولة للاختراق.

وحول بعض الأسئلة المطروحة عن النظام الإلكتروني الموحد كان للرسالة الثقافية هذا الحوار السريع مع سعادة الدكتور الفنتوخ:

● ما الهدف وراء إنشاء هذا النظام؟

الهدف من إنشاء هذا النظام هو الطالب نقل الملحقية إلى بيت الطالب، فيستطيع وهو في بيته إنهاء كافة تعاملاته مع الملحقية عن طريق هذا النظام الإلكتروني ليتفرغ بذلك للدراسة والتحصيل العلمي.. كذلك يهدف هذا النظام إلى الإسراع والتسهيل في إنجاز المعاملات المالية والإدارية بين الملحقية والوزارة حتى تتفرغ الملحقية لمهمتها الأساسية وهي خدمة الطالب.

● هل واجهتم عقبات خلال فترة الإعداد لهذا النظام؟

واجهتنا بعض الصعوبات لأننا نريد لهذا النظام أن يكون نظامًا قويًا، فتم بذل الكثير من الجهد لتأمين هذا النظام ضد الاختراق، غير أن الذي يحتل موقعًا مهمًا أيضًا هو «الموظف» سواء من حيث الدراية بالنظام وكفاءة التعامل معه، أو من حيث الطبيعة البشرية في مقاومتها للتغيير، ولكن هذا الصعوبات تغلبنا عليها بفضل الله، وتم وضع برامج تدريبية عملنا من خلالها على توعية الموظفين بأهمية هذا النظام وفوائده، والتدريب العملي على كيفية التعامل معه، والتأكيد على أن النظام الإلكتروني الجديد يعمل على تفعيل دور الموظف وليس تهميشه.

● إلى أين سينتقل العمل بهذا النظام بعد إفريقيا؟

سيتم تفعيل هذا النظام قريبًا في دول الخليج ثم في أوربا ثم في شرق آسيا ثم أمريكا.

● هل هناك خطة طوارئ للتعامل مع أي متطلبات مستحدثة لهذا النظام في المستقبل؟

نعم، تم تجهيز طاقم تطوير وطاقم دعم فني يستطيع أن يتعامل مع أية إشكالات يمكن أن تطرأ في المستقبل.

وفي إطار التعرف على طريقة سير النظام الإلكتروني الموحد في بعض الملحقيات الثقافية في شمال إفريقيا أجرت الرسالة الثقافية هذا الحور مع سعادة الأستاذ/ خالد فائز الحقباني، الملحق الثقافي السعودي في الجزائر بالإنابة.

● ما أهم الإجراءات التي اتخذتها الملحقية بالجزائر في إطار مشروع النظام الإلكتروني الموحد؟

إن شاء الله سينطلق المشروع في الملحقية بالجزائر خلال شهر من الآن وسيتم إنجازه بشكل سريع لأن عدد الطلاب المبتعثين بالجزائر ليس كبيرًا، ومن هنا سيتم الانتهاء من تفعيل هذا المشروع في فترة وجيزة.

● ما أهم التخصصات التي يبتعث إليها الطلاب في الجزائر؟

أهم التخصصات هي العلوم الإنسانية، واللغات، وتأتي دراسة القانون على رأس هذه التخصصات.

● هل تم تدريب الموظفين بالملحقية السعودية بالجزائر على التعامل مع النظام الإلكتروني الجديد؟

نعم، يتم تدريب الموظفين على التعامل الكتروني ولكن بشكل داخلي، أي عن طريق برامج إلكترونية داخل الملحقية الثقافية بالجزائر فقط.

وقد اختتمت فعاليات البرنامج في الثاني عشر من شهر يونيو ٢٠٠٨م ، وفي ختام البرنامج قام كل من سعادة الدكتور/ علي بن سليمان العطية - المشرف العام على الشئون الإدارية والمالية بالوزارة، وسعادة الدكتور عبدالقادر الفنتوخ وكيل الوزارة للتخطيط والمعلومات بتكريم المشاركين في البرنامج.



د. الزهراني يتسلم شهادة إتمام البرنامج



الأستاذ/ إدريس ميقا



الأستاذ/ السويد يتسلم شهادة إتمام البرنامج

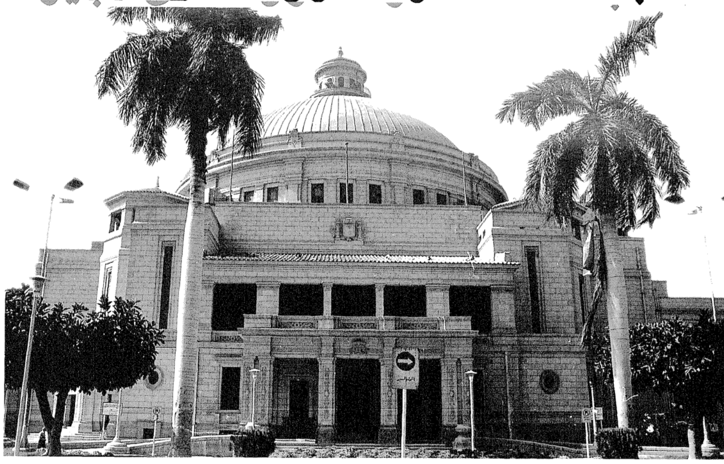

الأستاذ/ عبدالرحمن العطية يتسلم شهادة إتمام إتمام البرنامج


العطية والفنتوخ والعقيل في ختام البرنامج



أنشئت بدعوات وجهود وطنية ..

جامعة القاهرة صرح علمي كبير



في ختام العقد الأول من القرن العشرين كانت مصر على موعد مع بدء مسيرة التنوير، من خلال نشأة تعليم جامعي وطني يتسع ليشمل الراغبين في طلب العلم من المصريين بغض النظر عن الجنس أو الدين. كانت الدعوة الوطنية مطلقة وعامة لإنشاء الجامعة المصرية بعد نداءات متكررة من لدُن جورجي زيدان ويعقوب آرتين، والشيخ محمد عبده، والزعيم مصطفى كامل، مع مشاركات بناءة من أبناء الوطن من أمثال أحمد المنشاوي باشا ومصطفى كامل الغمراوي وحسين البكري وغيرهم من المثقفين وكبار التجار.

تحولت المدارس القديمة إلى كليات تحت مظلة الجامعة الوليدة من المهندسخانة عام ١٨١٦م، ومدرسة الطب ١٨٢٧، ومدرسة الطب البيطري ١٨٢٧، ومدرسة الزراعة ١٨٣٣، ومدرسة الحقوق ١٨٦٨، ومدرسة دار العلوم ١٨٧٢، ومدرسة التجارة ١٨٣٧.

كانت المدارس العليا بمختلف التخصصات قابلة للانضمام للجامعة المصرية على توقع تحولها إلى جامعة حكومية مع ختام الربع الأول من القرن العشرين، وعندئذ انضمت إليها كلية الآداب التي نشأت مع الجامعة الأهلية منذ عام ١٩٠٨.

لجنة التبرعات

قبل النشأة بعامَيْن (١٩٠٦) تم تشكيل لجنة التبرُّعات بقصد تأسيس كلية تجمع أبناء الفقراء والأغنياء على السواء، انطلاقًا من المقولة المتفردة للزعيم مصطفى كامل بأن كل مليم يزيد على حاجة المصري ولا ينفق في سبيل التعليم هو ضائعٌ سُدى.

ومن ثم ظهرت مؤشرات النشأة الأهلية من خلال تبرُّعات البسطاء والأثرياء على السواء. وجاءت الدعوة مفتوحة لتعليم أبناء الوطن،

نشأت أهليـة عـام ١٩٠٨م وتحـولت إلى حكومية عـام ١٩٢٥م
بدأت بكلية الآداب وتضم حاليًا ٢٥ كلية ومعهدًا و١٥٢ مركزًا

عرفات ومحفوظ والبرادعي تخرجوا في الجامعة وحصلوا على جوائز نوبل


عرفات محفوظ البرادعي

يعيدًا عن أي صبغة عنصرية أو سياسية أو دينية. وجاءت النشأة بناء على إصرار وطني يتصدى لإرادة المحتل الأجنبي التي تجلت منها صورة رفض اللورد كرومر إنشاء جامعة أهلية والاقتصار على الكتاتيب.

القسم النسائي

بدأت الجامعة في سراي جناكليس (الجامعة الأمريكية حاليا).. ثم بدأ القسم النسائي بمحاضرات للنساء في اللغة والتربية والتاريخ والتدبير المنزلي والصحة العامة ورعاية الأطفال. وكان الإقبال على القسم النسائي محدودًا حيث جاء ضد إرادة المتزمتين ممن رفضوا الفكرة تمامًا حتى توقفت الدراسة بالقسم عام ١٩١٢ إلى أن ظهر قسم الآداب (بكلية الآداب) عام ١٩١٦.

وقد عانت الجامعة المصرية أزمة مالية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وأنقذتها تبرُّعات بعض الأعيان بالأموال، وبعض المثقفين بتقديم الهبات من الكتب. و تخلّى الأمير أحمد فؤاد عن رئاسة الجامعة ليتولاها حسين رشدي باشا عام ١٩١٣.

واستمرت الجامعة الأهلية في أداء دورها البَنّاء حتى تحولت إلى جامعة حكومية عـام١٩٢٥ . ولا يُنسى في هذا السياق أهمية التبرع الذهبي الذي قدمته الأميرة فاطمة إسماعيل من خلال عرض مجوهراتها للبيع لسداد مستحقات مباني الجامعة عام ١٩١١، حيث كانت الموازنة المقدرة للجامعة - وقتئذ- ألف جنيه، وكان المطلوب ٢٦ ألف جنيه للوفاء بالالتزام المالي لمباني الجامعة الجديدة.

الجامعة المصرية

وفي ١١ مارس ١٩٢٥ صدر مرسوم إنشاء الجامعة المصرية من كليات الآداب والعلوم والطب والحقوق، على أن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم بالجامعة، وكان عدد الطلاب ٢٣٨١ طالبًا بموازنة قدرها ٣٠٠ ألف جنيه، ومنحتها الحكومة ٩٠ فدانا بُنيت عليها كليات الحرم الجامعي، كما منحتها ٤٠فدانا لكلية الطب ومستشفاها بمنيل الروضة.

وفي عام ١٩٣٥تم إدماج مدارس الهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطري في الجامعة المصرية، وبدأت الجامعة في استكمال لوائحها ونظمها ومجالسها. ثم توالى إنشاء الكليات الجامعية لتضم الآن كليات: الآداب، الحقوق، العلوم، الطب، الهندسة، الزراعة، التجارة، الطب البيطري، دار العلوم، الصيدلة، طب الفم والأسنان، الاقتصاد والعلوم السياسية، الإعلام، الآثار، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، المعهد العالي للتمريض، المعهد القومي للأورام، كلية العلاج الطبيعي، كلية التخطيط العمراني، معهد البحوث والدراسات الإحصائية، كلية الحاسبات والمعلومات، معهد الدراسات التربوية، المعهد القومي لعلوم الليزر وأخيرًا انضمت إليها كلية التربية النوعية وكلية رياض الأطفال.

فرع الخرطوم

ونشأ من رحم جامعة القاهرة فرع الخرطوم عام ١٩٥٥ عبر كليات الحقوق والآداب والتجارة، كما افتتحت بها كلية العلوم عام ١٩٧٥. ثم امتد دور جامعة القاهرة في تأسيس بقية الجامعات المصرية، حيث نشأت جامعة فاروق الأول (الإسكندرية) عام ١٩٤٢، ثم جامعة إبراهيم باشا الكبير (عين شمس ١٩٥٠)، ثم جامعة محمد علي باشا الكبير (أسيوط ١٩٥٠) ثم فرعَيْ الفيوم وبني سويف عام ١٩٨١.

جامعات عربية

ومعها قامت الجامعة المصرية بدور مهم في نشأة جامعات عربية عريقة مثل جامعة الرياض (الملك سعود)، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة بغداد، وجامعة الكويت.

ومن معالم الجامعة التاريخية قاعة الاحتفالات الكبرى التي أنشئت عام ١٩٣٥ على مساحة ٣١٦٠ مترًا تعلوها القبة على شكل نصف كرة ارتفاعها ٥٢ مترًا كما افتتحت دار الضيافة بالجامعة عام ١٩٨٣، ومتحف الجامعة بالمكتبة المركزية الجديدة عام ٢٠٠٨.

وشهدت الجامعة افتتاح مركز التعليم المفتوح عام ١٩٩٠ مع نشأة عدد كبير من المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص بلغت ١٥٢ مركزًا ووحدة، بعضها تابع مباشرة لإدارة الجامعة (١٦ مركزًا) والباقي تابع للكليات (١٣٦ مركزًا ووحدة)، وتتعدد أنشطتها بين مراكز خدمية واستشارية وبحثية وإنتاجية.و تمتعت الجامعة بإنشاء المكتبة المركزية الجديدة منذ تم وضع حجر الأساس لها عام ١٩٩٦ مصاحبًا لتجديد قاعة أحمد لطفي السيد إلى أن تم افتتاحها في فبراير٢٠٠٨.

وتقدم الكليات الجامعية خدماتها للطلاب من خلال المدن الجامعية والمستشفيات والاتحادات والأسر وعيادات الأسنان ببعض الكليات والمعاهد.

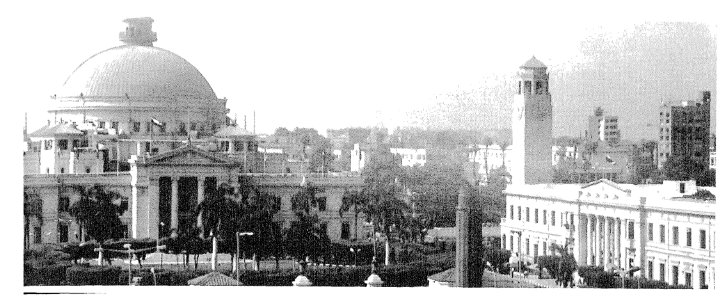
جوائز الجامعة

وتحفيزاً على دفع دور الجامعة ، فإنها تقدم الجوائز.ومن جوائز الجامعة :ما يُعده قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة - سنويًا- من احتفال خاص بعيد الجامعة يتم فيه تكريم الأساتذة الحاصلين على جوائز دولية وعربية، وجوائز مبارك، والدولة التقديرية، والتفوق، والتشجيعية، وجوائز الجامعة للتميُّز، والتقديرية، والتفوق، والتشجيعية، كما تمنح جوائز للباحثين الذين نُشرت أبحاثهم في دورات عالمية، ويتم تكريم كبار الأساتذة من جيل الرواد، مع نماذج من الطلاب المتفوقين من أوائل الكليات وأوائل الثانوية العامة، ومعهم جميعًا يتم تكريم العاملين المُحالين إلى التقاعد لنفس العام والعاملين المثاليين بالجامعة والمتميزين من طلاب الأنشطة الجامعية.

كما ينهض القطاع بالإشراف على جائزة وقف الدكتور محمد شوقي الفنجري تحت شعار (في خدمة مصر) للبحوث الفائزة في المسابقة في موضوع يتم تحديده كل عام على نحو ما حدث من موضوع (العشوائيات) وموضوع (البطالة) بحثًا عن حلول عملية وعلمية قابلة للتطبيق يرسل بها إلى الجهات التنفيذية المعنية باتخاذ القرار.

كما يتبنى قطاع الدراسات العليا والبحث مكافأة أصحاب أفضل الرسائل العلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.



الدكتوراه الفخرية للقادة

ونظراً لثقل الجامعة ، فإنها تقدم شهادات الدكتوراه الفخرية للعديد من قادة العالم.

ومن بين من حصلوا على الدكتوراه الفخرية من الجامعة: الرئيس الأمريكي روزفلت عليها عام ١٩١٠، والملك فؤاد الأول ١٩٢٨، والأستاذ أوزير عميد كلية الطب بجامعة مونبليه بفرنسا ١٩٢٨، ومجموعة من كبار أساتذة العالم في نفس العام من اليابان وأثينا ولندن وباريس وبلجيكا وإيطاليا وألمانيا. ومنحت الدكتوراه الفخرية لعلي ماهر باشا عام ١٩٣٢، وعبد العزيز فهمي باشا عام ١٩٣٢، ونخبة من أساتذة العالم في نفس العام. كما منحت الدكتوراه الفخرية للملك فاروق الأول عام (١٩٣٩)، وأحمد لطفي السيد عام (١٩٤١)، وأحمد بك أمين عام (١٩٤٨)، والدكتور محمد كامل مرسي عام (١٩٥٧)، والفريق إبراهيم عبود رئيس جمهورية السودان عام (١٩٥٩)، والملك محمد الخامس عام (١٩٦٠)، والرئيس التونسي الحبيب بورقيبه عام (١٩٦٥)، والملك الحسن الثاني عام (١٩٦٥)، ورئيس لبنان شارل حلو (١٩٦٥)، ورئيس فرنسا فاليري جيسكار ديستان عام (١٩٧٥)، ورئيس السودان جعفر النميري (١٩٨٢)، ورئيس السنغال عبده ضيوف عام (١٩٨٥)، والمناضل الأفريقي ورئيس جنوب أفريقيا نلسن مانديلا عام (١٩٩٠).

الجامعة وجائزة نوبل

خرجت جامعة القاهرة العديد من الش خصيات البارزة في المجتمع الدولي ، وحصل العديد من خريجيها على جائزة نوبل ، فالرئيس الفلسطيني الراحل ياسر تخرج في كلية الهندسة بجامعة القاهرة، وقد حصل على جائزة نوبل للسلام، والأديب الكبير الراحل نجيب محفوظ تخرج في كلية الآداب، وقد حصل على جائزة نوبل في الآداب، كما حصل الدكتور محمد البرادعي الذي تخرج في كلية الحقوق، على جائزة نوبل للسلام.

الدور الوطني

كما تعتز الجامعة بدورها الوطني. فقد لعب طلابها دورًا بارزًا في مسار الحركة الوطنية منذ مشاركتهم في ثورة ١٩١٩.

وتعددت مشاركات الطلاب والأساتذة في مسيرة العمل الوطني، ومنها انتفاضة الطلاب عام ١٩٣٥ التي فرضت على الأحزاب السياسية تكوين الجبهة الوطنية. ومثل ذلك ما حدث عام ١٩٤٦ من تكوين اللجنة الوطنية للطلبة والعمال، وكذا كان موقفهم في التعبير عن الضمير الوطني إثر هزيمة ١٩٦٧. وبين هذا وذاك تعدّدت مواقفهم تجاه الأحداث التي ترتبت على إلغاء معاهدة ١٩٣٦ على يد حركة الكفاح المسلح ضد الوجود البريطاني في قناة السويس.

إنجازات مئوية

وفي ضوء كل ذلك جاء الاحتفال بمئوية جامعة القاهرة ، وتقديم إنجازات بهذه المناسبة.

ومن إنجازات مئوية الجامعة على المستوى العلمي والتوثيقي:

١- إعداد تاريخ العلم على مستوى التخصص العلمي لجميع الأقسام والكليات (دليل التخصُّص) - فلسفة النشأة، الأهداف، البرامج، المرجعية، الرواد، التطور، الجودة....إلخ.

٢- الكتاب التذكاري لجامعة القاهرة مع ترجمته إلى الإنجليزية والفرنسية مع ترجمة كتاب (الأوقاف على القدس).

٣- إعداد موسوعة أعلام جامعة القاهرة (٥ أجزاء)، وحوارات مع أعلام الجامعة (في جزء واحد).

٤- إصدار عدد تذكاري من مجلة (الجامعة والمجتمع)، ومجلة (شباب الجامعة)، ومجلة (المصور)، ومجلة (أكتوبر)، وصفحات خاصة بجريدة (الجمهورية)، وجريدة (المساء)، ودورية (أيام مصرية).

٥- إعداد مسرحية (أيام من تاريخ الجامعة المصرية)، ومسلسل نجمات في سماء الجامعة، وعمل درامي حول الدور الوطني للجامعة (مائة عام والعقل يعطي).

٦- إصدار طابع البريد التذكاري والدروع والميداليات والعملة التذكارية الخاصة بالمئوية.

٧- طباعة ونشر أول رسالة جامعية بالجامعة المصرية للدكتور طه حسين، مع كتاب وثائق جامعة القاهرة، وكتاب جامعة القاهرة في عيدها المئوي، وكتاب المئوية والرسالة.

٨- إصدار ملفات التثقيف الطلابي: الوطني.. القومي.. العلمي، إلى جانب حصاد منتدى أحمد لطفي السيد، والموسم الثقافي، والأسبوع البيئي، والملف البيئي، وكتاب العشوائيات والبطالة عن جائزة الفنجري.

٩-إعداد التماثيل النصفية للرواد الأعلام، وتوجيه المؤتمرات والندوات في توثيق تاريخ الجامعة ورؤية المستقبل. ونشر حصاد برامج مشروع التنمية البشرية والإقليمية الذي صدر عن منتدى أحمد لطفي السيد حول التنمية البحثية.

الأمير أحمد فؤاد أول من تولى مجلس إدارتها
منحت الدكتوراه الفخرية لروزفلت ونيلسون مانديلا

الثقافة .. التربية ..
جدل الحضارة



أ. د. محمود الضبع
كلية التربية - جامعة قناة السويس

كل أمة لها سياساتها التعليمية والتربوية حتى قبل انتهاج هذه السياسات بالمفهوم المعاصر، ففي الأمم الرعوية والزراعية والبدائية هناك دائمًا سياسات تربوية تصدرعن سيد القوم أو الزعيم نحو تعليم الأبناء، وماذا يتعلمون تبعًا لاحتياجات البيئة والدور المنوط بهم، أو الذي يتم إعدادهم له، حتى وإن لم تكن هذه السياسات معلنة أو مدونة، لأنها شيئًا فشيئًا تصبح جزءًا من موروثهم الثقافي يتبعه الجميع على أنه المألوف والعرف، وما دونه خروج عن العرف، وهو مالا تقبله هذه الأنواع من المجتمعات .

والواقع الفعلي يشير فيما يتعلق بالتربية على كافة الأصعدة العربية إلى حقائق قد لا تبدو غفلاً، فالتعليم على الرغم من انطلاقه من مسلمات محاولة تقريب الثقافة العامة، والمتغيرات الثقافية الطارئة؛ إلا أنه لم يستطع يومًا أن يكون سابقًا للثقافة ومتحكمًا في رسم سياساتها وتوجهاتها؛ بل على العكس من ذلك ظل تابعًا دومًا للأطر الثقافية التي درج عليها القائمون عليه، فالتربية في مفهومها العام، هي عملية اجتماعية تسعى لإحداث تغيرات إيجابية فى سلوك الفرد وشخصيته من كافة الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية، بهدف إعداده للحياة بصورة متوازنة ومتكاملة، وذلك كله في ضوء السياسة التربوية التي هي حصيلة الفلسفة التربوية المستمدة بدورها من الفلسفة الاجتماعية، وفيها يحدد أصحاب القرار الاختيارات التربوية من نظم وإجراءات وأساليب ما يكفل تحقيق أهداف التربية.

ولعل الأزمة الحقيقية في التربية ونظم التعليم العربية، هي ارتباطها بسياسات تربوية متغيرة دومًا بتغير القائم عليها (القائمين عليها)، إما بدافع بناء أمجاد وهمية لصالح تاريخ وهمي، أو لصالح إثبات خطأ السابقين، ومن ثم تبدأ المسؤولية دومًا لا من حيث انتهت مسؤولية السابقين وإنجازاتهم؛ وإنما بوصفها أرضًا جديدة تحتاج إلى رسم سياسات جديدة. وعلى الرغم من الاستعانة دومًا بخبرات لها في عالم الإعلام ما لها من شهرة، إلا أن النوازع الشخصية دومًا تحرك مثل هذه السياسات، فالسياسة التعليمية تنطلق دائمًا من السياسة العامة للأمة، وهي سياسة لاتخضع للمحاسبية سوى من قبل القيادات الأعلى، أو من قبل الإعلام، وكلاهما قد لايكون متخصصًا في مجالات التعليم، وعليه تظل الأزمة قائمة، فالتعليم ،كما هو مقرر، استثمار في القوى البشرية، وذلك النوع من الاستثمار لايمكن جني ثماره على المستوى الزمني القريب، وإنما يحتاج إلى أزمان طويلة شأنه شأن أية تغيرات في السلوكيات البشرية.

أمر آخر يزيد من تبعة هذه الأزمة، وهو مرتبط بالسياسة العامة التي تتحكم في نظم التعليم، وهو المركزية التي تهيمن على اتخاذ القرار وأنماط الإدارة في بعض البلدان العربية، تلك المركزية التي تعمل دومًا على تمركز السلطة في يد شخص واحد، ترتبط به سلسلة مترابطة الحلقات عبر نظام لايحقق سوى العرقلة في مسيرته التي ترتبك بين التحرك في دائرة مفرغة والعودة إلى الوراء في أكثر الأحيان.

أحد الحلول التي يمكن لها الإسهام في حل مثل هذه المشكلات تتمثل في استحداث نمط إداري يعتمد تفتيت السلطة، بمعنى نقل مسؤولية التعليم والتعلم من أيدي المسئولين إلى أيدي المجتمع، فعلى سبيل المثال يمكن في أية أمة عربية أن تفتت هذه المركزية بتوزيع الأدوار والمسؤوليات على ولاياتها أو محافظاتها، وتكون سلطة الدولة متحكمة لا في تسيير العملية؛ وإنما في الحكم على المنتج النهائي بمفاهيم الجودة الشاملة المعاصرة، ولايتوقف الأمر عند الإدارة فقط؛ وإنما يتجاوزه إلى المعارف والقيم والاتجاهات والمناهج وأساليب التدريس وإعداد المعلم وأساليب الامتحانات والتقويم، بأن تترك كل هذه الأمور في يد الولاية أو المحافظة ومسؤوليها مجتمعين، وتقرر الدولة ما لايتجاوز نسبته ٣٠٪ من كل هذه الأمور تتمركز سلطته في يدها، وتترك نسبة ٧٠٪ للقطاع / الولاية / المحافظة لتقرر مصيرها فيه.

إن مثل هذه المقترحات، وما يشابهها من إمكانات الخروج عن التقليديات والانفتاح على عوالم أرحب من الفكر يمكن لها عند دراستها من قبل الجهات المعنية (الجهات القانونية، والمالية، والإدارية، وكل السلطات التنفيذية) أن تحقق كثيرًا من التقدم المأمول لصالح بناء ثقافة عربية معتمدة على التعليم في أساسه الأول، وهادفة ،لا إلى تمرير متعلمين من عام إلى عام، وإنما إلى تخريج نواتج تعليمية تعلمية يمكن لها المنافسة على المستويات العالمية، ومواجهة تحديات غدت متغلغلة في مكوناتنا وإن لم نعترف بها.

ولاشك أن التحدي الحقيقي الذي يفرض نفسه على الساحة العربية هو ضرورة فرض سياسات داعمة للثقافة في ظل التطور المستقبلي، وهو ما يمكن أن يتأتى من خلال هذه المقترحات وخلافها كثير، مما يمكن أن يقدمه مفكرون في مجالات التعليم ورسم السياسات التربوية، التي لابد لها من الانفصال عن السياسات الحاكمة، ولو بنسبة تحقق لها إمكانية للبناء الفعلي والتقدم الحقيقي لا إلى زيف التقدم.

على هامش مائدة مستديرة حول اللغة العربية

بدء أنشطة كرسي الإيسيسكو للحوار والسلام بجامعة القاهرة



مذكرة تفاهم بين الإيسيسكو والمكتبة المركزية

تكريم محمود حافظ والجراري

متابعة/ أسماء النجار

مازن الشاذلي

في إطار الاحتفال بمئوية جامعة القاهرة، وافتتاحًا لفاعليات كرسي الإيسيسكو الجامعي لعام ٢٠٠٨م بجامعة القاهرة، نظمت جامعة القاهرة بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» واتحاد جامعات العالم الإسلامي حفلاً لتكريم الرائدين:

أ. د. عباس الجراري مستشار جلالة الملك محمد السادس ملك المغرب وعميد الأدب المغربي وهو خريج كلية الآداب جامعة القاهرة، وتكريم أ.د. محمود حافظ رئيس مجمع اللغة العربية ورئيس المجمع العلمي المصري والأستاذ بكلية العلوم جامعة القاهرة..

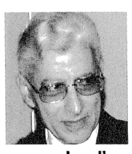
وقد بدأ الاحتفال بعرض فيلم تسجيلي من إنتاج جامعة القاهرة لسيرة الرائدين، ثم عقدت مائدة مستديرة حول اللغة العربية وقضايا الحوار، أدار المائدة معالي الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام لمنظمة الإيسيسكو وشارك فيها نخبة من علماء اللغة العربية والمهتمين بقضايا اللغة.

وقد بدأ أ. د محمود حافظ المناقشة متحدثًا عن حالة التدني اللغوي التي تعيشها المجتمعات العربية، مشيرًا إلى أنه ليس في حاجة أن القول أن اللغة العربية هي وعاء الفكر والحافظة لتراثنا وثقافتنا، كما كانت اللغة العربية هي العلم لعدة قرون حتى القرن الثالث عشر الميلادي، كما سبقت في عالميتها كل اللغات الحية، وأضاف: أنه مع الأسف الشديد أننا لاحظنا في السنوات الأخيرة هجمة شرسة على اللغة العربية، وقد تكون هناك قوى تتربص بهذه اللغة وتريد النيل منها..

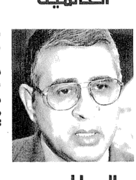




حافظ: العربية تتعرض لهجمة شرسة



الجراري: حسب الإحصاءات الغربية العربية تمتلك مقومات العالمية



التطاوي: كفانا تشخيصا ولنبدأ بالعلاج

وأكد على أن ما يجري على الساحة اليوم من انتشار العامية وتلك اللغة الغريبة على ألسنة الشباب والقنوات الفضائية وللأسف في التعليم توجيها خطر كبير على اللغة العربية، وأوضح أن (٢٥٠) مدرسة من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية كل مناهجها تدرس باللغة الأجنبية في منأى عن اللغة العربية تمامًا، وفي التعليم الجامعي في كليات الطب والهندسة وغيرها يتعلمون ويدرسون باللغة الأجنبية على الرغم من أن القانون ينص على وجوب التدريس باللغة العربية..

وأكد الدكتور محمود حافظ على أن مجمع اللغة العربية بذل ويبذل مجهودات شاقة حتى تم إصدار قانون يجعل توصيات مجمع اللغة العربية ملزمة للهيئات المختلفة . وفي النهاية أكد د.حافظ على أن العربية باقية لأنها لغة القرآن الكريم والذكر الحكيم..

ثم تحدث عبد الله التطاوي نائب رئيس جامعة القاهرة ورئيس لجنة النهوض باللغة العربية برابطة ا جامعات محددًا بعض النقاط الأساسية، ملقيًا اللوم على الناطقين باللغة العربية وشدد على أن العيب في مستخدمي اللغة وليس في اللغة ذاتها، واعتبر اللغة بيت الكينونة والهوية..

وأكد على أن اللغة العربية ليست مجرد لغة إبداع وشعر وبيان وفصاحة فحسب، بل كانت أيضًا لغة العلم، حيث شارك العرب من خلالها في إثراء المعرفة الإنسانية، ولن نعود إلى تلك القمة إلا عندما نتجاوز مرحلة تشخيص العلل والأمراض.. ونتجاوز ضجيج الكلمات وتلك الحوارات النظرية والطنطنة والخطب الرنانة.. نتجاوز كل ذلك إلى مرحلة العمل الفعلي الفعال..

ثم تحدث الدكتور / محمد يونس الحملاوي نائب رئيس جمعية تعريب العلوم عن قضية التعريب وبعض جزيئاتها كقضي الأرقام العربية..

وحول بعض الهموم اللغوية كانتشار العامية؛ تحدث الإعلامي الكبير طاهر أبوزيد رئيس جمعية حماه العربية، وأشار إلى التشرذم الإسلامي وآثاره على المستوى العام ، ودعا الإيسيسكو إلى إنشاء قناة فضائية غيتها التعريف بالثقافة الإسلامية..

كما تحدث الدكتور عباس الجراري مستشار جلالة الملك محمد السادس ملك المغرب وعميد الأدب المغربي مستعيدًا ذكرياته في جامعة القاهرة.. وأكد على أهمية تقبل الآخر كما هو حتى يتم الحوار بين الحضارات على أسس سليمة، وأن على الغرب احترام الاخر..

وفي نهاية حديثة تمنى أن تتبوأ اللغة العربية مكانتها الائقة، حيث إنها تمتلك مقومات اللغة العالمية حسب الإحصاءات الغربية، سواء من حيث عدد الناطقين بها، أو من حيث انتشارها ولكن نتمنى أن يكون ترتيبها في البدايات.

وفي نهاية الاحتفالية تم توقيع مذكرة تعاون بين كرسي الايسيكو الجامعي بجامعة القاهرة والمكتبة المركزية بجامعة القاهرة.

د/ التويجري في حوار خاص (للرسالة الثقافية):

لا أنوي الترشح لليونسكو.. وهناك مرشحان عربيان فقط



حوار/ محمد علي

- سنضع معايير خاصة لتصنيف الجامعات الإسلامية
- اللغة العربية هي الحارس الأمين لهويتنا الثقافية

مر على تأسيسها ما يزيد على ربع قرن، شهد خلاله العالم الإسلامي من المتغيرات ما لم يشهده في أية فترة من العصر الحديث، فقد وُلدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» في خضم هائل من التحولات والمتغيرات الجذرية العميقة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مما ضاعف من مهامها وهمومها، فالمنظمة التي عقد مؤتمرها التأسيسي في مدينة فاس بالمغرب في مايو ١٩٨٢م تهدف إلى تدعيم التعاون بين الدول الأعضاء في ميادين التربية والعلوم والثقافة، والمساهمة في ترسيخ السلم والأمن العالمي، ودعم الثقافة الإسلامية عالميًا وحمايتها من الغزو الخارجي وحماية الشخصية الإسلامية للمسلمين خارج أوطانهم. وقد أصبحت الإيسيسكو مرجعًا دوليًا للوقوف على رؤية العالم الإسلامي في العديد من القضايا..

وقد التقت «الرسالة الثقافية» معالي الدكتور عبدالعزيزبن عثمان التويجري مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - أمين عام اتحاد الجامعات الإسلامية ; فكان هذا الحوار:

نود التعرف من معاليكم علي الهدف من إنشاء هذا الكرسي؟ وما آليات تنفيذ هذه الأهداف؟

كرسي الحوار والسلام في جامعة القاهرة يهدف إلي تعزيز رسالة الإيسيسكو واتحاد جامعات العالم الاسلامى التي تحض علي التعارف والتواصل بين شعوب العالم والتعرف علي ثقافاته، لتعزيز العلاقات الإنسانية بين هذه الشعوب، ومواجهة دعاوى الكراهية والتطرف

والعنصرية التي بدأت تتزايد في عالم اليوم والتي تسيء إلي الأديان والثقافات والحضارات وعلاقات الشعوب بعضها البعض.. من هذا المنطق فإن تأسيس هذه الكراسي والتي تأسست في عديد من الجامعات كان آخرها كرسي الإسيسكو في جامعة أم القرى بمكة المكرمة تهدف إلي هذا الهدف النبيل لكي تساهم من خلال ما تقدمه الإسيسكو للعالم الإسلامي من دراسات وحوارات وتعاون مع هذه الجامعات، لإعطاء صورة حقيقية عن الإسلام والمسلمين، وتصحيح المعلومات الخاطئة التي تنشرها الدوائر المعادية للإسلام والحضارة الاسلامية؛ ولذلك فإن هذه الكراسي تسعى لتحقيق هذه الغاية، وسنتوسع في هذا المجال إن شاء الله ...

تم مؤخرًا توقيع مذكرة تفاهم علمي وثقافي بين اتحاد جامعات العالم الإسلامي والمكتبة المركزية بجامعه القاهرة.. فما مجالات التعاون في هذه المذكرة؟

مذكرة التفاهم التي وقعناها في رحاب جامعة القاهرة تأتي في إطار اتفاقية التعاون بين اتحاد جامعات العالم الاسلامى وبين جامعة القاهرة ممثلة في مكتبتها المركزية في مجال تبادل البحث الجامعي والمعلومات والخبرات وعقد الدورات والنشاطات التي تغني الحركة العلمية وتثري العالم الإسلامي بالمعلومات الصحيحة.

دائما تبدي الثقافة الاسلاميه تقبلاً واسعاً للآخر.. فهل ترون أن الغرب يبدي نفس التجاوب في هذا الشأن؟

الحقيقة أن الغرب ليس غربًا واحـدًا، فهناك تنوع في الغرب ومواقف مختلفة، وهناك من له مواقف منصفة تجاه الإسلام والمسلمين وقضايا العالم الاسلامى، وهناك من هو غير ذلك من الذين يروجون المعلومات الخاطئة ويتهمون الإسلام والمسلمين ويقذفونهم بالاتهامات الخاطئة.. هذه الدعاوي التي لا تستند إلى حقائق ومعلومات صحيحة، لذلك نحن نتعاون مع المنصفين في الغرب لنشر الحقيقة، لذلك نشاط المنظمة من خلال برامجها وخطط عملها من خلال هذه الكراسي ومن خلال سفراء تسعى لإيضاح الصورة الحقيقة وضحد الشبهات عن الإسلام أمام شعوب العالم.

في ضوء التقارير الأخيرة عن تصنيف الجامعات العالمية واحتلال الجامعات العربية والإسلامية مراكز متأخر.. ما رؤية معاليكم للمعايير التي تم تصنيف الجامعات على أساسها؟ وما آليات الارتقاء بجامعاتنا.

في ظل ما نعيشه الآن في عصر العولمة تذوب بعض الثقافات وتتلاشى.. فكيف ترون معاليكم السبل الكفيلة للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية؟

الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية يتم عن طريق تعليم اللغة العربية على أوسع نطاق، ودراسة العلوم الإنسانية برؤية منفتحة، لأن الإسلام دين هداية ودين وسطية، والاستفادة من عطاءات الأمم الأخرى في مجالات المعرفة المختلفة، لتعزيز واقعنا الحضاري.. ونحن في المنظمة نقدم هذا التطور الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة في مواءمة ذكية لنستفيد من هذا الصرح الحضاري العظيم الذي بين أيدينا، وكذلك ننفتح على العصر كي نستفيد من محيطاته ومتغيراته التي بها نستطيع أن نطور عملنا.. ومن هذا المنطلق فنحن حريصون على أن تكون الحضارة العربية الإسلامية حضارة فاعلة متفاهمة مع غيرها.



● كرسي الإيسيسكو الجامعي يهدف إلى تعزيز التواصل بين الشعوب

● الغرب ليس واحدا .. وفيه المنصف وفيه المغرض

معالي الدكتور التويجري بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر زادت الأعباء على العالم الإسلامي لتعريف الآخر بالحضارة الإسلامية.. فما جهود المنظمة في هذا الاتجاه؟

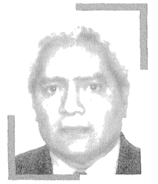
بالطبع تكشفت اليوم الكثير من بطلان الدعاوي التي أساسها شنت الحرب الأمريكية على الإرهاب، هذه الحرب كانت مبنية على معلومات مغلوطة ومعلومات مضللة، وهم يعترفون بذلك اليوم على أعلى المستويات، ولذلك كانت الفترة التي مربها العالم الإسلام بعد أحداث ١١سبتمبر فترة عصيبة، حيث اتهم الإسلام بأنه يحض علي الإرهاب، واتهمت الدول الإسلامية بأنها تحتضن الإرهاب وتشجعه، وحارب العديد من الذين يقفون وراء هذه الحملة العديد من المقدسات، بحجة أنها تساعد الإرهابيين.. كل هذا تبين بطلانه، والكثير اليوم يقدم الإسلام في صورته المشرقة وليست الصورة التي أراد أعداء الإسلام أن يقدموه بها، فالحقائق دائمًا تعلو، والحق الذي يدعو إلى الخير والفضيلة ينتصر في النهاية، ونرجو من الله سبحانه وتعالي أن يوفقنا لنشر التعاليم الصحيحة التي تجعل غير المسلمين يعرفون الإسلام معرفه حقيقية وبذلك يحكمون عليه الحكم الصائب.

ترددت أنباء عن ترشحكم لرئاسة اليونسكو.. فما صحة هذه الأنباء؟

هذا غير صحيح، فهناك مرشحان عربيان فقط وهما : معالي الوزير الأستاذ فاروق حسني وزير الثقافة المصري، وسعادة الأستاذة عزيزة بناني سفيرة المغرب في اليونسكو. وليس هناك مرشح ثالث، ونحن نتمنى أن يكون هذا المنصب الدولي الهام عربيًا في المرة القادمة لكي يقدم للعالم ما يمكن أن يقدمه العالم الإسلامي ليصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة، وليعلم العالم أننا دعاة علم ومعرفة وخير للبشرية جميعًا.

عنصر رئيسى فى الأمن القومى..

الأمن العلمى.. شرط لازم لكل أمن!!


د.أحمد شوقى

منذ سنوات طويلة، أرصد الحديث المتكرر عن العديد من أشكال الأمن، وقد طالت قائمة هذه الأشكال ومازالت، فنحن نناقش في هذه الأيام بشكل خاص «الأمن الغذائي» في ظل الإعلان عن نهاية عصر الغذاء الرخيص، ولجوء بعض الدول إلى إنتاج الوقود الحيوي من المحاصيل الزراعية، رغم أن هذا الاتجاه الذي يؤثر سلبًا على توفير الغذاء لقطاعات عريضة من البشر لن يغطي في أحسن أحواله إلا نسبة مئوية محدودة من احتياجات الطاقة لمستخدميه، ورغم وجود بدائل أكثر ملاءمة وإصحاحًا للبيئة، مثل تقدير تكنولوجيات تدوير المخلفات الزراعية وغيرها في إنتاج الطاقة.

وبجانب الأمن الغذائي، نتحدث عن الأمن البيئي والمائي وكذلك، الأمن التعليمي والمناخي ولا ننسى الأمن السياسي والاقتصادي والثقافي والمعلوماتي.. إلخ، ولا شك أن القارئ سيضيف العديد من الأشكال الأخرى، لكنني أعترف بقلق من عدم الاهتمام بما أعده «الأمن اللازم لكل أمن»، وأعني به «الأمن العلمي»، فكل شكل من أشكال الأمن التي أوردتها والتي لم أوردها، يلزم لتوفيره خلفية علمية تقدم على التعليم والتدريب والبحث والتطوير والتطبيق، وتحتاج إلى تقدير الاحتياجات وسياسة ناضجة للتعاون الدولي تتضمن البعثات والبحوث المشتركة وتبادل الخبرات وغير ذلك من الأمور الفنية المتخصصة. كما تحتاج إلى تفكير منظومي، يقوم بتشبيك مختلف أشكال الأمن العلمي القطاعي في إطار شامل للأمن العلمي للقطر أو الوطن، يمكن في ضوئه الوصول إلى السياسة العلمية والتكنولوجية المثلى، بأبعادها المحلية والإقليمية والعالمية، باعتبارنا لا نعيش في جزر منعزلة، ولكننا نعيش في عصر العولمة كعملية تاريخية جاءت لتبقى!! والحقيقة أنني أظن، وبعض الظن إثم، أننا لا نقوم بذلك بالشكل الأمثل، ويبقى هذا الظن قائمًا ومشروعًا حتى يثبت العكس!! وحتى نقوم بذلك يجب أن يرتفع مستوى العمل من دائرة الخطط والبرامج Policies إلى دائرة السياسة Policies حتى نتعامل مع الأمن العلمي، بالصورة التي شرحتها، كمكون رئيس للأمن القومي كله. ولعلنا نلاحظ الخلط في ترجمة المصطلحين المذكورين، فكلاهما عن العرب «سياسة»!!، وأسلوب التعامل المقترح يمثل نقلة نوعية استراتيجية تستحق الاهتمام والدراسة، وتفرضها الكثير من التحديات التي تواجهها الدول النامية، مثل الخطر (المبرر وغير المبرر) للتكنولوجيات مزدوجة الغرض (التي توظف سلمًا وحربًا) وبحوث العلوم الأساسية التي تقوم عليها، وتقليل فرص السماح للالتحاق ببرامجها أمام الطلاب والباحثين، الآتين من الدول النامية. وهذا حديث شائع في هذه الأيام، لا يمكن استبعاده جملة أو تفصيلاً، وأعتقد أن التعامل معه يستلزم امتلاك أدوات «الدبلوماسية العلمية» الناضجة في التعامل مع الدول المتقدمة، بحيث نصل إلى ما يحقق أهداف الطرفين. ومرة أخرى أظن، وبعض الظن إثم، أن هذه النوعية من الدبلوماسيات تعد «فريضة غائبة» في بلادنا.

وقبل الشكوى و«الولولة» من العوامل الخارجية، رغم عدم نفي بعضها؛ يجب أن نمارس النقد الذاتي، ونراجع ما ننفقه على دعم وتمويل البحث العلمي، مقارنة بما ينفقه غيرنا. وعلينا أيضا أن نزيد من الطلب على الجماعة العلمية الوظيفة في كل بلد، حتى ننميها ونمكنها من تنمية مجتمعاتنا، وأن نوفر لها كل الظروف التي تساعدها على القيام بهذا الدور. إن زيادة الاستثمار في البحث والتطوير، وتنمية قدرات المشتغلين به في بلادنا، بالإضافة إلى الدبلوماسية العلمية عالية الكفاءة، للتعامل مع العالم المتقدم، والتي تستحق كل جهد مخلص للوصول إليها.

وليسمح لي قارئ «الرسالة الثقافية» أن أذكر له قصة، لا يمكن أن توصف بالطريفة، وإن كان من الممكن وصفها بالمخيفة!! إنني لا أكتب عن الأمن العلمي للمرة الأولى، بل أعاود الكتابة فيه. ففي مطلع التسعينيات من القرن الماضي، أي منذ ما يقرب من عشرين عامًا، نشرت

مقالاً صغيرًا في جريدة الأهرام المصرية عن مفهوم هذا الأمن (١٨٠ كلمة فقط لا غير)، كان المقال مركزًا وواضحًا استرعى الانتباه «الشفهي» من البعض، أما الانتباه «العملي» فقد جاء من حيث لا أدري ولا أحتسب ولا أريد!! ذهبت إلى عملي في جامعة الزقازيق، فوجدت أحد الزملاء، رحمه الله يخرج خطابًا من «تحت السجادة»، حتى لا يراه أحد!! هذا الخطاب من قنصل سفارة دولة لا أستطيع أن أحبها يدعوني إلى زيارة هذه الدولة لمناقشة «أفكاري الرائقة» عن الأمن العلمي مع بعض أساتذتها!! لقد تعجبت مرتين، أولاً لأن موقفي هو موقف الجماعة الثقافية المصرية والعربية الذي يرفض التطبيع قبل السلام العادل، والثاني أن المقال يتضمن «على صغره» نقدًا شديدًا لدولة، في معرض الحديث عن الجاسوسية العلمية التي تمارسها «كما هو معروف» حتى مع أمريكا التي ترعاها!! لقد دفعني ذلك إلى كتابة مقترح لمؤتمر يناقش هذا الموضوع عربيًا، نشرته في أحد كتبي.. وبس (بالعامية المصرية!!) وأصدقكم القول أن الأمل ما زال يراودني في أن تتم دراسة الأمر قطريًا وعربيًا، سواء من خلال مؤتمر أو غيره.

أخيرًا، أود أن أشير إلى نقطة هامة، أعدها «فصل الخطاب»؛ ليس أدل على ضرورة الاهتمام بقضية معينة، من معرفة الثمن الذي تدفعه المجتمعات التي تتجاهلها، إن الأمن العلمي يشمل الاهتمام بإدارة الموارد الطبيعية والبشرية، وتُناقَش في مصر اليوم مشكلة إعادة تسعير صادرات الغاز الطبيعي، رغم أن هنالك من نبهنا إلى ذلك في حينه، كما تقوم أكثر من دولة عربية بفتح ملف الطاقة النووية للأغراض السلمية، متأخرة عن غيرها. وحتى موضوع الوقود الحيوي لا يعد جديدًا. أذكر أن مجلة «فورين أفيرز» نشرت عام ١٩٩٩م مقالاً هامًا يؤكد الاتجاه إلى إنتاجه باستخدام المحاصيل الزراعية، للحد من الاعتماد على البترول. وقد ناقش كاتب هذه السطور الموضوع بشكل قاصر (فالنقد الذاتي مطلوب كما ذكرنا)، حيث ركز على تأثيره على أهمية البترول، وهو الأمر الذي لم يحدث ولن يحدث في المدى المتوسط على الأقل، وثبت أن التأثير الأخطر حاليًا يتعلق بأسعار الغذاء.

والعبرة المستخلصة أن الرؤية الشاملة للأمن العلمي توفر فرصة أكبر لرصد التوجهات المستقبلية، والاستعداد لها، وبالنسبة للموارد البشرية فحدث ولا حرج.. نشكو من هجرة العقول، ونزيف الأدمغة دون سياسة جادة تقوم على أمن علمي ناضج لمنع الظاهرة. إن ثقافتنا العربية الإسلامية تحتفي بمفهوم «الأمن» وسألوا أهل الذكر، وعلينا أن نتوج هذا الاحتفاء بالعناية بأكثر أشكاله حيوية بالنسبة لتقدم الأمم.. لأن «الأمن العلمي» يعد شرطًا لازمًا لكل أمن.

كبرى الجامعات العالمية تسعى لاستقطابها ..

الطبيبة السعودية نورا رشاد تبهر العالم باكتشافاتها الجديدة


دكتورة / نورا أحمد رشاد

قال عنها الجراح العالمي المصري مجدي يعقوب «تتمتع بالنبوغ والموهبة والقدرة على التجديد والابتكار والإبداع، كما تتمتع بتميز يجعلها جديرة بالاهتمام، ودراستها إنجاز علمي متميز، وأتوقع لها مستقبلاً كبيرًا».

إنها الطبيبة السعودية نورا أحمد رشاد. تخصصت الدكتورة نورا في مجال طبي نادر وهو جراحة الأوعية الدموية الدقيقة، وهي حاصلة على الماجستير من جامعة القاهرة في العلاج الوقائي لحماية أطراف مرضى السكر من البتر، ويتلخص الاكتشاف الجديد للدكتورة نورا في قيام الجراح ببتر افتراضي لطراف مريض السكر، وذلك عن طريق بتر العظام فقط، دون بتر العضو كليًا، بحيث يتم الابقاء على شكل الخارجي كما هو، وبذلك لا يحتاج المريض إلى أجهزة تعويضية، وبهذه الطريقة يتحاشى المريض المضاعفات البدنية والنفسية الناتجة عن عملية البتر.

وبهذا الابتكار الطبي الكبير الذي شهد به أكبر العلماء، تسابقت كبرى الجامعات العالمية والمراكز البحثية في أمريكا وإنجلترا وإيطاليا على انضمام الطبيبة نورا إلى طاقمها الأكاديمي والبحثي؛ حيث عرضت عليها الجنسية الإيطالية، ووجهت لها جامعة هارفارد دعوة مفتوحة للعمل والبحث، ومؤخرًا وجهت لها الجمعية العالمية للأوعية الدموية وحماية الأطراف في الولايات المتحدة الدعوة لإجراء عدد من العمليات الجراحية الدقيقة، وتضمنت الدعوة عرض الجمعية على الطبيبة نورا استكمال بحوثها في هذا المجال في واشنطن.

وفي بادرة إنسانية طيبة؛ قدمت الطبيبة السعودية نورا رشاد أجرها عن العمليات التي قامت بها هدية باسم المملكة لصالح مرضى السكري. والطبيبة نورا تم تصنيفها كرابع طبيبة على مستوى العالم هذا العام تنجح في التوصل إلى معالجة الشريان الأورطي باستخدام ثاني أكسيد الكربون، كما تصنيفها السادسة عشرة عالميًا في جراحة الأوعية الدموية الدقيقة المتداخلة، وذلك حسب تصنيف جامعة «بيكوكا» الإيطالية.. كما اختيرت لتكون المتحدث الرسمي باسم مؤتمر الأوعية الدموية في «كان» بفرنسا هذا العام.

والطريف أن أسرة الطبيبة نورا كلها أطباء، فوالدها طبيب التشريح السعودي المعروف أحمد رشاد، ووالدتها الدكتورة مشيرة لملوم الخبيرة بالأمم المتحدة، وأخوتها محمد وسارة ومشاعل وعبد الرحمن كلهم متخصصون في المجال الطبي.



التعليم الأجنبى والأمن القومى

د / بثينة عبد الرؤوف
باحثة تربوية
وزارة التربية والتعليم - مصر

على الرغم مما أعلن عن أهمية التعليم وخطورة الدور الذى يقوم به، وفي حين تسعى الدول إلى التأكيد على وطنية النظام التعليمي وأحكام السيطرة عليه ، تنتشر في الوطن العربى، تحت دعوة اكتساب المهارات العلمية والتكنولوجية المناسبة لعصر العولمة، تنتشر النظم التعليمية الوافدة المتمثلة في المدارس الأمريكية والإنجليزية والكندية والفرنسية، وتقوم هذه المدارس بتدريس مناهج أجنبية تختلف حسب البلد التابعة له، وتحقق الأهداف التربوية للبلد الأصل، وبما أن لكل نظام تعليمي أهداف تربوية محددة تميز نظاماً تعليمياً عن غيره من النظم التعليمية، فان هذه المدارس تحقق أهدافا تربوية تختلف عن الأهداف التربوية للتعليم فى الدول العربية، وقد يرى البعض أن أهداف هذه النظم بصفة عامة أهداف على مستوى عالى من الإعداد والجودة والاهتمام فى المقام الأول بالنواحي العلمية والمعرفية، ولكن هذا يتعارض مع ما هو متفق علية بين التربويين، فمن الأمور المستقرة أن كافة المستويات التعليمية تخضع لطبيعة المجتمع من حيث فلسفته وثقافته وآماله التى يرجو تحقيقها فى أبنائه، وبذلك فإن أهداف التربية والنظم التعليمية بعناصرها تختلف من مجتمع إلى آخر. و يمكن القول إنه ليس ثمة ما يمكن اعتباره عملية تربوية محايدة، ولكن تجب الإشارة إلى أنه قد يوجد تشابه، بل ربما تطابق في منظومة وصياغة الأهداف أو المبادئ العامة التي توضع لأنواع مختلفة من تربيات العالم؛ في الوقت الذي يختلف المربون بشأنها تصورًا وتنفيذًا. فالغاية النهائية للتربية هي الوصول بالفرد على أقصى درجات التنمية على كافة المستويات، لكن تصور هذه التنمية ووسائل الوصول إليها تختلف من ثقافة إلى أخرى، فعلى الرغم من تشابه الأهداف التربوية فى معظم المجتمعات، إلا إن تطبيقات هذه الأهداف ومخرجات النظام التعليمي يختلف من بلد إلى بلد كل حسب فلسفة مجتمعه وثقافته ، فلكل أمة خصوصيتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تغير من نظام التعليم في محتوياته وطرائقه ونتائجه.

وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على عدم ملاءمة نقل النظم التعليمية من مجتمع إلى آخر نظراً لخطورة الدور الذى تقوم به العملية التعليمة فى إعداد الأفراد، وفى ذلك يقول المفكر الأمريكى لسترسميث : «إن التربية ونظم التعليم أشبه بالكائن الحى الذى ينمو فى جو معين وتربة ذات خصائص مميزة ويرتبط هذا النمو ارتباطاً وثيقاً بالظروف السياسية والاقتصادية والدينية التى يقوم فيها، والواقع إن نظم التعليم سلع لا يمكن تصديرها أو استيرداها، بل إن عمليات النقل إن تمت إنما تكون ذات خطر بالغ على الجهة المستوردة، كما تسهم المناهج الأجنبية بطريقة مباشرة وغير مباشرة فى نقل وتدعيم القيم المتفق عليها في مجتمعاتها التي وضعت فيها، ومنها الولاء لهذه المجتمعات، مما يؤدى إلى ضعف الانتماء والولاء للمجتمع العربى، وخلق جيل من الشباب فى حالة من الضياع الثقافى، فلا هم ينتمون إلى مصادر الثقافة (الأمريكية أو الإنجليزية أو الكندية.. إلخ) التى تشربوها فى تعليمهم، ولاهم قادرون على استيعاب منابع الثقافة العربية الاسلامية.

إن زيادة أعداد هذه المدارس وتدعيمها تحت دعوى اكتساب المهارات العلمية والتكنولوجية المناسبة لعصر العولمة، «غير مؤكد»، كما أن انتشار المدارس الأجنبية فى مرحلة التعليم الابتدائي يترتب عليه كثير من الآثار السلبية، فالتعليم الابتدائى يعتبر الأساس لتكوين المواطنة، وهو البوتقة التي ينصهر فيها التلاميذ القادمين من طوائف وفئات مختلفة فى مستوى المعيشة والثقافة الجمعي، ليتحولوا إلى مواطنين تربط بينهم أواصر التفاهم واللغة المشتركة والمثل العليا والقيم المتفق عليها.

إن انتشار هذه المدارس فى كثير من الدول العربية يعمل على غرس وتدعيم قيم الانتماء وجدانياً وثقافياً للغرب، كما تعمل على تعاظم وانتشار قيم العولمة ومظاهرها، بدلاً من قيام النظام التعليمي ومؤسساته بتدعيم قيم المقاومة الثقافية من خلال غرس القيم الدينية والأخلاقية و دعم وتأكيد الهوية الوطنية والنسق القيمى للمجتمع العربي، وخلق جيل قادر على مواجهة القيم السلبية التي قد تتعارض مع القيم الدينية والأخلاقية والثقافية للمجتمع في ظل السماوات المفتوحة، وفي النهاية يمكن القول إنها تمثل تهديدًا للأمن القومى العربي.



الأمن المائى الغذائى العربى

د / سعيد سعد سليمان
أستاذ ورئيس قسم الوراثة
كلية الزراعة - جامعة الزقازيق

يحتل الوطن العربي مساحة صحراوية شاسعة تمتد من المحيط إلى الخليج، يتخللها بعض المساحات الزراعية موزعة على بعض الدول العربية، لكن هذه المساحة الزراعية ضئيلة إذا قيست بالمساحة الصحراوية الكبيرة، وليس خافيًا ما يمر به العالم الآن من أزمة غذائية، تهدد بعض شعوب العالم، والعالم العربي ليس بعيدًا عن هذه الأزمة، خاصة مع اتجاه بعض الدول لاستخدام المحاصيل الزراعية في إنتاج الوقود الحيوي، عوضًا عن البترول الذي ارتفعت أسعاره في الآونة الأخيرة، فضلاً عن تناقص مخزونه العالمي تدريجيًا.. وعلى الدول العربية الآن وبأسرع ما يمكن أن تطرح بدائل استراتيجية، لحل تلك المعضلة، وهي توفير الغذاء – بدلاً من استيراده- لأكثر من مائتي مليون نسمة، أغلب أراضيهم صحراوية.

وتزداد المعضلة تعقيدًا مع ازدياد عدد السكان، والعمل على توفير مياه الشرب لهذه الأعداد المتنامية من البشر، وبهذا يكون العالم العربي واقع بين شقي رحى؛ فإما أن يوفر مياه الزراعة للاستخدام الآدمي، وإما أن يوفر مياة الشرب للاستخدام الزراعي، وأحلى الخيارين مرّ..! والواقع في العالم العربي يقول إن العرب يوفرون مياه الزراعة للاستخدام الآدمي، ويعتمدون على الوفاء باحتياجاتهم الزراعية على الاستيراد..

معظم مساحات الأرز في اليابان تزرع بنظام الري بالرش، وهذا يؤكد أن مادة الوراثة في جميع أنواع المحاصيل لديها إمكانيات غير محدودة، وهنا يظهر الحل..! فعن طريق الهندسة الوراثية يمكن تطويع كل الأنواع النباتية الخاصة بمحاصيل الطاقة والزيت وغيرها لكي تعيش وتكمل دورتها الحياتية في أقصر فترة زمنية ممكنة، وتعطي أعلى إنتاجية، في ظل إمكانات مائية بسيطة.. فهناك نباتات عشبية تستطيع أن تكمل دورة حياتها بدءًا من زراعة البذور حتى إنتاج البذرة في شهر لا أكثر، بالتالي يمكن زراعاتها على الأمطار في الأقطار العربية التي يسقط فيها المطر صيفًا كما يحدث في غرب إفريقيا.

وللتغلب على إشكالية ضخامة الأراضي الصحراوية ومحدودية المياة العذبة في العالم العربي؛ فلابد من التنسيق العربي البيني لحل هذه الإشكالية، وهذا التنسيق يصل في هذه الفترة إلى حد اعتباره واجبًا قوميًا، ولنأخذ زراعة القمح كمثال يمكن التنسيق على ضوئها؛ خاصة أن القمح من أكثر المحاصيل استهلاكًا للمياه، فبعض الدول العربية مثل السعودية والإمارات قد اعتمدت على استيراد أصناف قمح عالية الإنتاجية، ولكنها حساسه للجفاف، وتحتاج إلى كميات ضخمة من المياه في الري، رغم أنه وباختبارات بسيطة يمكننا استنباط واختيار أصناف قمح تستهلك نصف كمية المياه وتعطي نفس الإنتاجية، ولكن هذا لم يحدث، ولهذا حدثت المشكلة، نظرًا لأن مياه الآبار غير متجددة، والسحْب الآمن منها لم يتوفر، وكانت النتيجة أن تقلصت محاولات زراعة القمح في المملكة العربية السعودية.

ولتحقيق أمل زراعة محاصيل حبوب في المناطق القاحلة يجب أولاً تحديد المناطق التي تتميز بتساقط المطر بمعدل يزيد عن ١٠٠ مللي في الموسم لزراعتها، وإنشاء برامج لاستنباط أصناف من القمح والشعير والمحاصيل المحلية باستخدام الهندسة الوراثية يمكن زراعتها باستخدام مياه الأمطار فقط، وأصبح معلومًا في العالم أن هناك أكثر من ٤ جينات مقاومة للجفاف تم عزلها وتوصيفها ونجحت محاولات إدخالها في بعض الأنواع.

كذلك يجب استثمار الخبرات الكبيرة لدول الخليج العربي في تحليه مياه البحر، خاصة إذا علمنا أن السعودية هي الأولى عالميًا في إنتاج المياه المحلاه من البحر، وفي هذا الإطار أقترح أن يتم تعاون علمي اقتصادي بين الدول العربية وخاصة بين مصر السعودية والإمارات في إقامة محطات نووية على البحر الأحمر لتحلية المياه، سيما أن البحر الأحمر يعتبر بحرًا عربيًا، وذلك بالاستفادة من الخبرة المصرية في مجال الطاقة النووية، والخبرة السعودية والإماراتية في مجال تحلية مياه البحر..

فإذا كنا نبحث عن الاستقرار المائي الغذائي فلنعتمد على عقولنا وسواعدنا قبل فوات الأوان.



حدود المملكة البحرية وجزرها.. الواقع والآفاق

تتمتع المملكة العربية السعودية بموقع استراتيجي في قلب جزيرة العرب وتغطي مساحتها حوالي مليوني كيلومتر مربع أي نحو ثلثي الجزيرة العربية وتطل على الخليج العربي شرقاً والبحر الأحمر وخليج العقبة غرباً بسواحل يبلغ طولها حوالي ٣٤٠٠ كيلومتر. فكم عدد جزر المملكة؟ وكم عدد المأهول من هذه الجزر؟ وكيف نشأت؟ وتضاريسها، ومساحتها.. وما طول سواحل المملكة؟ وما أسماء البحار والخلجان التي تطل عليها المملكة؟ وشعابها؟

د / عبد العزيز بن عبدالله بن لعبون
عضو هيئة التدريس
جامعة الملك سعود

سؤال خطر ببالي منذ أن درست تعريف الأقاليم الطبوغرافية في علم الجغرافيا وخاصة الجزر. كم عدد جزر المملكة؟ ففكرت وحاولت في يوم من الأيام أن أقوم بجمع أسماء جزر المملكة، ثم تمنيت دراسة تلك الجزر وطبيعة تكونها جيولوجيًا وما يتشكل فيها من مظاهر جيولوجية.

الواجهات البحرية للمملكة:

تطل المملكة على أربع واجهات بحرية يبلغ مجموع أطوالها ٣٤٠٠ كيلومتر، واجهتان على الساحل الغربي بطول ٢٤٠٠ كيلومتر وهما البحر الأحمر (الواجهة ٨٠٪ من طول ساحل البحر الأحمر) وخليج العقبة، واثنتان على الساحل الشرقي بطول ١٠٠٠ كيلومتر وهما شمال الخليج العربي (٩٠٠ كم) وجنوب الخليج العربي (خليج العديد) (١٠٠ كم).

البحر الأحمر:

البحر الأحمر بحر شبه مغلق، شديد الملوحة، يتصل بواسطة منفذين ببحار أكبر وهما بحر العرب (خليج عدن) عن طريق باب المندب الذي يبلغ طول ممره الملاحي حوالي ٥٠ كيلومتر وعرضه ٢٨ كيلومتر، ويتصل بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق قناة السويس التي يبلغ طولها حوالي ١٧٣ كيلومتر واتساعها حوالي ٢٠٠ متر. يمتد البحر الأحمر جنوباً من مضيق باب المندب باتجاه الشمال الغربي لمسافة ٢٠٣٧ كيلومتر إلى رأس محمد عند الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء، حيث يتفرع إلى فرعين: شمال شرقي وهو خليج العقبة وشمال غربي وهو خليج السويس. تطل على البحر الأحمر وفرعيه خليج العقبة وخليج السويس ثمان دول هي اليمن والمملكة العربية السعودية والأردن وفلسطين ومصر والسودان وإريتريا وجيبوتي. كان خليج السويس يرتبط بنهر النيل بقناة ولكنها ردمت وهو يتصل اليوم بالبحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس التي شقت عام ١٨٦٩م.

والبحر الأحمر غني بثرواته الطبيعية الحيوية منها والمعدنية والنفطية، فالبحر الأحمر تعيش فيه أنواع كثيرة من الأحياء البحرية؛ فهنالك أكثر من ٤٨٢١ نوع من الأسماك، وفي صخوره وأعماقه التي تتراوح بين ١٠٠٠ – ٢٥٠٠ متر الكثير من الثروات المعدنية؛ ففي أعماقه الزنك والنحاس والذهب والفضة والرصاص والمنجنيز، وفي صخوره النارية يوجد النيكل والبلاتين والزبرجد وصخوره البركانية الزجاج البركاني، وصخوره من المتبخرات الغنية بالملح الصخري والبوتاسيوم والجبس، وفي طبقات صخوره ثروات نفطية وغازية.

خليج العقبة :

يمثل خليج العقبة الذراع الشمالي الشرقي للبحر الأحمر، وهو بحر مغلق في طرفه الشمالي، ويمتد من رأس الشيخ حميد إلى العقبة، ويبلغ طوله ٥٨١ كيلومترًا، ويبلغ أقصى عرض له ٣٣ كيلومترًا شمال مدينة مقنا، وتبلغ أعمق نقطة فيه حوالي ١٧٢٠ مترًا.

وجزره قليلة جدًا وهي جزيرة العشة (أم العش) شمال رأس الشيخ حميد، والوصل (الحميضة) جنوب غرب مدينة حقل، والجزيرتان تابعتان للمملكة وجزيرة فرعون تابعة لمصر.

ويصب في خليج العقبة عدد من الأودية، وفيه عدد من الرؤوس، وعلى ساحله عدد من التجمعات السكانية السعودية من أهمها مدينة حقل ومقنا والدرة والحميضة.

المعالم البحرية :

تتنوع المعالم الطبوغرافية لساحل البحر الأحمر وخليج العقبة منها الرأس (١٨ رأس) وأشهر تلك الرؤوس رأس الشيخ حميد عند التقاء البحر الأحمر بخليج العقبة، والغبة (غبة واحدة وهي غبة وقب)، والخليج (خليج واحد وهو خليج الخريبة)، والخور (٧ خيران)، والشروم وهي عبارة عن منافذ بحرية صغيرة تتعمق في اليابسة بفعل مجاري الأودية العميقة التي تنحدر من الجبال المطلة على البحر، في النصف الشمالي للبحر الأحمر وعددها ٥ شروم وهي شرم جبّة، وشرم هبان، وشرم ينبع، وشرم رابغ، وشرم أبحر أو الكراع.

الأودية :

تصب في خليج العقبة والبحر الأحمر ٣٢ واديًا تجري فيها مياه الأمطار موسمياً.

الشعب المرجانية :

الشعب المرجانية عبارة عن تجمعات لأنواع مختلفة من أحياء مجهرية دقيقة لا فقارية تتكاثر بواسطة التبرعم تتوسع وتتصل ببعضها مشكلة مستعمرات حيوية، والشعب المرجانية بشكل عام بطيئة النمو لا يتجاوز نموها السنتمتر الواحد في السنة، وتساعد الطحالب والقواقع والمحاريات على بناء الشعب المرجانية. تتميز الشعب المرجانية بتنوع أشكالها وأنماطها وألوانها الزاهية فمنها مرجان المراوح، ومرجان المخ، ومرجان قرن الغزال، ومرجان عش الغراب وغيرها.

بمرور الزمن وتكدس الهياكل الميتة ونمو الحية فوقها تتشكل الشعب المرجانية مكونة حواجز تمتد بمحاذاة السواحل. تعمل الشعب المرجانية كحواجز طبيعية لحماية السواحل من الأمواج العاتية. تأخذ الشعب المرجانية أشكالاً مختلفة منها الحيود المرجانية، والحواجز المرجانية، والحلقات المرجانية. وتتميز الشعب المرجانية بوعورتها، مما يجعلها عائقًا أمام الملاحة البحرية، خاصة عندما تكون قريبة من سطح البحر وقريبة من السواحل.

يوجد في البحر الأحمر حوالي ٢٠٠ نوع من المرجان، أبرزها النوع الهدابي ومن أبرز شعاب المملكة في البحر الأحمر (٢٠ شعباً) شعاب الشقائق، والبهم، والبلد وأبو شوشة. وتشكل صخور الشعب المرجانية أغلب جزر البحر الأحمر.

النباتات:

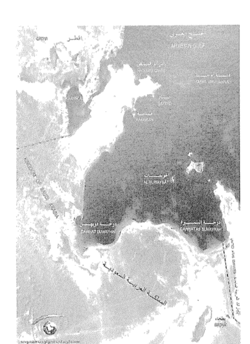
تنمو على سواحل البحر الأحمر وفي الجزر نباتات القرم أو ما يعرف بالشورة أو الأشرير والقندل، وهما المعروفان بالمنجروف، وتزداد كثافة وارتفاع هذه النباتات في الجزء الجنوبي من البحر الأحمر.

التجمعات السكانية :

تنتشر على امتداد الساحل الغربي للمملكة وفي جزره (٣ فقط) ٦٧ تجمعًا سكانيًا، منها المدن الكبيرة مثل جدة، والمدن الصناعية والموانئ الرئيسة مثل ينبع ورابغ .

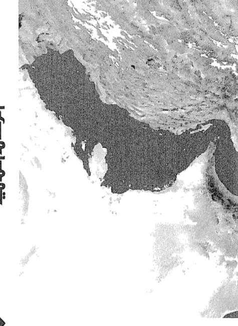
دراسة الجزر:

بجانب دراسة الخرائط مكتبيًا قامت فرق من الباحثين في هيئة المساحة الجيولوجية بالمملكة بعمليات مسح ميدانية والاستعانة



منظر فضائي يوضح الواجهة البحرية الجنوبية للمملكة على الخليج العربي والجزر التابعة لها

مساحة المملكة ثلثا مساحة الجزيرة العربية وسواحلها ٣٤٠٠ كيلومتر



منظر فضائي يوضح الواجهة البحرية الشرقية للمملكة على الخليج العربي



منظر فضائي يوضح بعض الجزر الواقعة بين مدينتي الوجه وأملج

▪ ١٣٠٠ جزيرة سعودية منها خمس فقط مأهولة بالسكان
▪ جزر المملكة تبشر بمستقبل سياحي واعد

بالإدارة العامة لحرس الحدود والصيادين وربابنة السفن للتعرف على بعض الجزر وتوثيق مسمياتها.

يكمن عدم دراسة وتوثيق معظم الجزر وخاصة الصغيرة منها لأسباب عدة منها طبيعة تكوينها وصعوبة الوصول إليها لضحالة المياه المحيطة بها ووعورة ممراتها وقسوة مناخها وشح مياهها العذبة، ويكمن عدم الاهتمام بها لقلة ثرواتها الاقتصادية، بقيت هذه الجزر مهملة ولم تعط لها أسماء أو أن اسمها ضمن مجموعة أخرى من الجزر.

الخليج العربي:

يعد الخليج العربي بحر ضحل شبه مغلق وشديد الملوحة، يمتد من مضيق هرمز في الجنوب الشرقي إلى مصب شط العرب في الشمال الغربي لمسافة ١١٠٠ كيلومتر، ويبلغ أقصى اتساع له ٤٥٠ كيلومترًا، وتصل أعمق نقطة في الخليج العربي حوالي ١١٢ متر، ويصب فيه شط العرب ونهر قارون، تسبب تحرك القباب الملحية في الطبقات تحت السطحية وحركات الطي البنائية في تكوين جزر وشبه جزر الخليج العربي ومن أهمها شبه جزيرة قطر، وجزر البحرين وخرج وقشم وغيرها. وتتشكل في الخليج العربي وخاصة على ساحله الشرقي عدد من الخلجان والخيران والدوحات منها خليج الكويت، وخور الخفجي، خليج أو دوحة سلوى، وخور العديد، وخور دبي وغيرها، وكذلك الرؤوس ومنها رأس الأرض ورأس الخفجي ورأس مشعاب ورأس السفانية ورأس الغار ورأس تناقيب ورأس الزور ورأس تنورة وغيرها.

تنمو على بعض سواحل الخليج نباتات القرم والقندل وهي المعروفة بالمنجروف. تطل على سواحل الخليج العربي عدد من المدن الكبيرة والموانئ الرئيسة مثل الكويت والدمام والدوحة ودبي وغيرها، وأقيمت على سواحله مدن وموانئ صناعية كبيرة مثل الشعيبة ورأس تنورة والجبيل وغيرها.

ينتشر في الخليج العربي حوالي ٦٠ نوعًا من الشعب المرجانية.

جزر البحر والخليج:

لقد أمكن حصر ١٣٠٠ جزيرة كبيرة ومتوسطة وصغيرة في كل مياه المملكة.

وتحيط مياه البحر الأحمر وخليج العقبة بـ ٨٨,٥٪ من الجزر وعددها ١١٥٠ جزيرة، و ١١,٥٪ من هذه الجزر هي في الخليج العربي وعددها ١٥٠ جزيرة.

أمكن التعرف على أسماء ٤٠٥ جزر فقط أي نحو ٣٥٪ من تلك الجزر المعروفة (١٣٠٠ جزيرة)؛ منها ٣٧٦ جزيرة معروفة الأسماء في البحر الأحمر، و٢٩ جزيرة في الخليج العربي.

أرخبيل فرسان:

يقع أرخبيل جزر فرسان قبالة مدينة جازان ويتكون الأرخبيل من أكثر من ٢٠٠ جزيرة معروفة منها ٩٩ جزيرة معروفة الأسماء أكبرها جزيرة فرسان الكبير.

نشأة الجزر:

تتنوع الجزر حسب نشأتها إما بسبب اندفاعات صخور نارية جوفية، أو ثورات بركانية، أو صخور رسوبية بسبب انبثاقات صخور ملحية عميقة، أو حيوية بسبب الشعب المرجانية، أو ترسبات رمال بحرية أو كثبانية وطبيعة صخورها، فمعظم جزر البحر الأحمر تتكون من صخور نارية جوفية كانت أو بركانية، وصخور ملحية، وشعب مرجانية وهي الأغلب، أما جزر الخليج العربي فمعظمها صخور رسوبية جيرية، أو رملية، أو مرجانية.

تضاريس الجزر:

تتنوع الجزر حسب تضاريسها فهنالك نوع من الجزر لا يتجاوز ارتفاعها أعلى من منسوب البحر أثناء المد، وقد تغطيها مياه البحر أثناء المد كما في الخليج العربي، وهي التي تسمى بالفشت، وقد تكون سهلة مستوية السطح قليلة الارتفاع لا يتجاوز ارتفاعها ١٣ مترًا، وهذه الجزر تتمثل في معظم جزر الخليج العربي مثل جزر قنة والمسلمية وأبو علي، وقد تكون جبلية مرتفعة وعرة مثل جزيرة ثيران عند النهاية الشمالية للبحر الأحمر وعند مدخل خليج العقبة، ويبلغ ارتفاعها ٥١٨ متراً عن مستوى سطح البحر، وجبل حسان ١٦٥ متر وفرسان الكبير ٧٢ متر.

مساحات الجزر:

تتفاوت مساحات الجزر فمنها الكبيرة ومنها الصغيرة جدًا، وأن الجزر التي مساحتها أقل من كيلومتر مربع يبلغ عددها ١٢١٤ جزيرة أي ٩٣,٤٪ من

الجزر المعروفة، وأن عدد الجزر التي مساحتها أكبر من ٥٠ كيلومتر مربع لا يتجاوز ٠,٣٪ من جزر المملكة ويبلغ عددها ٤ جزر هي فرسان الكبير (٣٨٠ كم مربع) وسجيد (١٥٠ كم مربع) وثيران (حوالي ٦١ كم مربع) وأبو علي (٥٩ كم مربع).

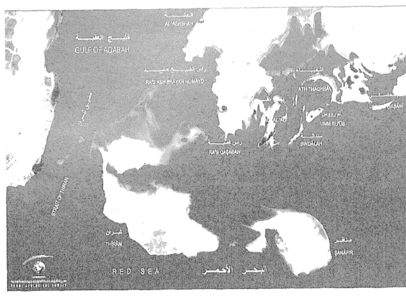
الجزر المأهولة:

نختتم هذا العرض لكتاب المساحة الجيولوجية حول الجزر بسؤال: كم عدد الجزر المأهول من إجمالي ١٣٠٠ جزيرة المذكورة؟

لعل الإجابة تكون غريبة إذا ما عرفنا أن هنالك خمس جزر مأهولة فقط ثلاث في البحر الأحمر ضمن أرخبيل جزر فرسان هي فرسان الكبير (مساحتها ٣٨٠ كيلومتر مربع) وسجيد (١٥٠ كيلومتر مربع)، وقمّاح، وجزيرتان في الخليج العربي هما تاروت (حوالي ٢٠ كيلومتر مربع) وأبو علي (حوالي ٥٩ كيلومتر مربع).

السياحة:

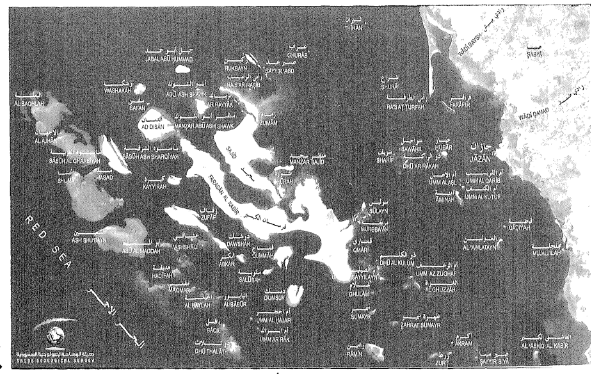
ومن هذا الوصف يتبين أن سواحل المملكة على الساحلين الشرقي والغربي تمتلك العناصر الطبيعية الرائعة للجذب السياحي، حيث تتنوع



منظر فضائى لجزيرتى ثيران وصنافر السعوديتين المشرفتين على مدخل خليج العقبة

على السواحل والشعب المرجانية والجزر مختلف مظاهر التنوع الطبوغرافي والبيئي والحيوي؛ من شعب مرجانية وأسماك وطيور وأنواع الصخور والرمال، مما يجعلها مقصدًا للباحثين عن الراحة والاسترخاء والسباحة والغوص وصيد الأسماك والطيور وغيرها.. والمطلوب هو توفير الخدمات ومزيد من الترويج السياحي.

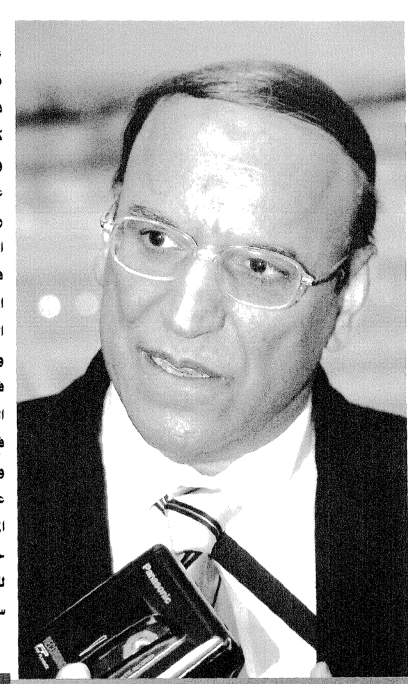
البحر الأحمر من أكثر البحار غنى بالثروات الطبيعية والمعدنية والنفطية يحتوي على احتياطي كبير من الذهب والزبرجد والبلاتين ويحتوي على (١٢٨٤) نوعًا من الأسماك



منظر فضائى يوضح جزر أرخبيل فرسان

د. سعود فياض الفياض لـ (الرسالة الثقافية)

السياسة السعودية تنطلق من مبدأ التضامن العربي



- د. فياض الفياض: - حاصل على بكالوريوس الاجتماعيات من جامعة الرياض - وماجستير في العلاقات الدولية من جامعة كلورادو بأمريكا عام ١٩٨١م، - والدكتوراه في العلاقات الدولية عام ١٩٨٨م، - ويشغل حاليا رئيس قسم إدارة الأعمال بكلية العلوم الإدارية بجامعة الملك فيصل. و د. فياض - مَثَّلَ المملكة العربية السعودية في العديد من المشاركات الدولية والعربية إلى جانب عضويته في عدد من الهيئات والمؤسسات العلمية.. ومشاركاته العديدة في مؤتمرات محلية وإقليمية ودولية. وفي محاولة للتعرف على رؤيته السياسية لجهود المملكة وسياستها الخارجية حيال بعض القضايا كان للرسالة الثقافية هذا الحوار مع سعادته..

حوار/ تهاني صلاح

الخلاف الفلسطيني الفلسطيني على رأس معوقات عملية السلام

المبادرات الدولية يشوبها الغموض والتشويش

على العرب والمسلمين العمل على لملمة الجراح الفلسطينية

منطقة الخليج لا تحتمل حروبًا جديدة

• بداية نود من سعادتكم التعرف على جهود المملكة العربية السعودية في تحقيق السلام .. وأين تقع هذه القضية على قائمة أولوياتها؟

المبادرات السعودية وجهود المملكة في توحيد الصف العربي وتحقيق السلام كما يقول البعض هي وضع المملكة في اللاممكن والسعودية لديها تجربة طويلة وغيرها من الدول فمنذ حلف الفضول في الجاهلية هناك خلفية قديمة للتفاوض من أجل السلام ، والسعودية تقول نحن كعرب نحل مشاكلنا ونقوي أنفسنا وندعو لترك الخلافات على الوسائل، وندعو إلى الاتفاق على الأهداف وفقا للمصالح العربية، فنحن نحتاج إلى التفكير بأعصاب باردة وليست بشعارات رنانة ودعايات.

• في رأيك ما المعوقات التي تواجه تحقيق السلام في الوقت الحالي؟

على رأس هذه المعوقات الخلاف الفلسطيني الفلسطيني بين حماس والسلطة الفلسطينية. والحقيقة أن هذا ما يستغله أعداء الشعب الفلسطيني سواء على المستوى الداخلي أو على مستوى القوى الدولية.. بالإضافة إلى الخلافات العربية، وأعتقد أنها بدأت تدخل في مرحلة العقلانية الجيدة. فالدول العربية الآن تحتاج إلى هذه العقلية الذهنية الصافية في التفكير، فنحن في ظروف ساخنة نحتاج فيها إلى أعصاب باردة حتى نفكر بهدوء.

إلى جانب أن بعض المبادرات الدولية وإن كانت تلتقي مع بعض المبادرات العربية؛ إلا أنها ليست واضحة، ويشوبها بعض الغموض والتشويش ومنها مبادرة الرئيس بوش.

جانب آخر وهو أن إسرائيل ضربت على وتر الخلافات العربية، خاصة أخطاء بعض القيادات العربية مثل غزو الكويت، ولا ننسى أهمية التضامن العربي في تقوية الورقة التفاوضية العربية، كذلك جانب التكامل الاقتصادي، ودعم صمود الشعب الفلسطيني لأن بدون دعم هذا الصمود لا يوجد سلام.

• وفي رأيك ما الحلول لتجنب هذه المعوقات؟

الدواء في الداء كما يقولون، أولا يجب ترتيب البيت الفلسطيني وأنا أوجه الشكر للرئيس مبارك ومن قبل لخادم الحرمين الشريفين عندما جمع أبو مازن وهنية في مكة المكرمة إلى جانب الجهود العربية الأخرى التي لا يجب أن ننساها.

ونرجو من بعض الأطراف العربية خاصة أو الإقليمية بدون ذكر أسماء التخفيف من التدخل السلبي في الشئون الفلسطينية، ونرجو من الأخوة العرب والمسلمين أن يكونوا إيجابيين في لملمة الجراح الفلسطينية، لأن العرب لا يتحملون نزيفًا آخر.

فالحل يبدأ بتوحيد الصف الفلسطيني بقدر المستطاع، وبقناعة ملحة حتى نحافظ على ما يمكن أن نحافظ عليه. ثم توحيد الصف العربي، وعلى الجانب الدولي؛ إن اختلفنا مع بعض القوى الدولية فلابد من التعامل معها والنظر إليها من الزاوية الإيجابية.

وتحقيق السلام لابد له من البيئة المناسبة له في كل دولة عربية بالمحافظة على الأمن الداخلي ولملمة الجراح العربية فنحن نحتاج إلى حسن التدبير والصبر والعقلانية.

• وكيف ترى المشكلة الإيرانية الآن؟

هي مشكلة منطقة الخليج الآن، والتي لا تقل خطورة عن مشكلة فلسطين لأنه إذا قامت حرب بين إيران وأمريكا أو أي حرب أخرى في المنطقة فستصبح منطقة الخليج ساحة للحروب.

فيجب الآن إزالة فتيل هذه الأزمة الخطيرة لأنه إذا ضاعت منطقة الخليج سياسيا واقتصاديا وعسكريا – لا سمح الله- سيخسر المحيط العربي أشياء كثيرة.

حلقة الوصل بين المراحل التعليمية

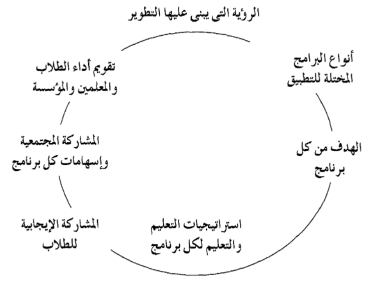
الثانوية العامة.. والفكر المنظومي

أ.د/ أسماء غانم غيث

مدير مركز تطوير تدريس اللغة الإنجليزية جامعة عين شمس

يعتمد الفكر المنظومى على الرؤيه الكلية الشاملة للظاهرة، وتنبع فكرة المدخل المنظومى من الوعى الإيجابى بالسياق ككل، تتفاعل مكوناته لتكون نتاجًا إبداعيًا من الصعب التنبؤ به، وهذا التفاعل قد يتجاوز الرؤية المطروحه مسبقًا.

وينطبق هذا الفكر المنظومى على التعليم كظاهرة مثل كل الظواهر الأخرى، فهو ظاهرة رئيسية يمكن أن تدرس ولكن ليس بمعزل عن غيرها من الظواهر. ولا يمكن تحليل التعليم بعيدًا عن غيره من الظواهر الأخرى، فالتعليم هنا ظاهرة فرعية فى منظومة أكبر، فهو يؤثر ويتأثر بغيره من الظواهر، وكلها تخضع لسياق مجتمعى تحكمه رؤية وفلسفة وأهداف وليس مجرد فراغ عشوائى.



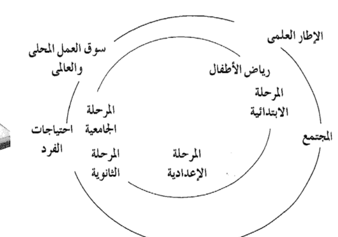
منظومة تطوير الثانوية العامة

ونتيجة تفاعل هذه المنظومات نلاحظ أن المنتج ليس هو بالتحديد مجموع هذه العناصر، ولكنه حاصل تفاعل هذه العوامل فى علاقة لا يمكن التنبؤ بنتائجها مسبقاً ،خاصة إذا كانت الظاهرة تدور فى إطار بشرى ،كظواهر التعليم أو الاقتصاد. فى نفس الوقت، فإن هذه الظاهرة تمثل كل منها منظومة فرعية يمكن تحليلها إلى منظومات تفاعلية أخرى، ينتظر أن تحقق نتائج فى إطار رؤية محددة، وهكذا، يعكس الفكر المنظومى عملية تفاعلية لا نهائية.

وبالنظر إلى منظومة التعليم الثانوى كظاهرة ،نجد أنه يمكن تحليلها إلى عوامل يؤثر كل منها فى الآخر ،فى علاقة لم يتم التنبؤ بها من قبل ،لأنها ليست محفوظة عن ظهر قلب؛ وإنما هى بعيدة كل البعد عن التنميط ،لكن تلك العوامل تدور فى نسق تحكمه رؤية شاملة ويتميز بخصوصية مجتمعية تختلف عن غيره.

وبإلقاء الضوء على المرحلة الثانوية نجد أنها ليست ظاهرة قائمة بذاتها؛ وإنما هى حلقة فى إطار تعليمى يتسلم النشء منذ بداية حلقات التعليم المقصود وحتى نهاية السلم التعليمى المؤدي إلى سوق العمل المحلي وربما العالمي.





المرحلة الثانوية كمنظومة تتضمنها أطر أكبر، وهذا يعنى أن تطوير المدرسة الثانوية لا يتم بمعزل عن باقى عناصر هذه المنظومة، بل يبدأ من مرحلة رياض الأطفال، حيث يعرض الطفل لمواقف مختلفه تظهر ذكاءاته المتفردة و قدراته على النجاح فى مجالات بعينها.

هناك أيضًا منظومة فرعية أخرى تختص بالثانوية العامة وعلاقتها بسياسات القبول بالجامعات، حتى تكتمل منظومة إعداد المواطن فى اطار مجتمعى وعالمى.

سوق العمل
المحلى والعالمى

سياسات القبول
بالجامعات

نوعية خريج
المرحلة الثانوية

يجب تطوير الثانوية العامة بفكر منظومي

تطوير التعليم يجب أن يتم بتأييد اجتماعى فى سياق عالمى

المنتج التعليمى تحدده الرؤية المستقبلية

وهناك من ينزعج أشد الانزعاج من فكرة التغيير ويعتقد أن الأبناء أصبحوا حقل تجارب لسياسات عشوائية، ويتمثل هذا فى قطاع عريض من أولياء الأمور. قد يكون ذلك صحيحًا إذا تم التغيير دون طرح رؤية تبدأ بالمستقبل، وليس فى ذلك غرابة، فالمستقبل هو المحدد لنوع وكم التغيير، وأيضًا نوع التفاعلات بين عناصر المنظومة، لكن ما يحدث غالبًا فى الوطن العربى هو تناول أحد أركان البنيان بتغيير جزئى دون النظر الى عناصر المنظومة التعليمية الأخرى ودون وجود رؤية شاملة، وأغلب الظن أن هذا الأسلوب يؤدى إلى العشوائية والتخبط ولا يؤدى إلى تطوير إيجابى. هذه الرؤية المستقبلية هى أساس تحديد ملامح المنتج التعليمى للمرحلة الثانوية، ليس كسلعة تخضع لسوق العرض و الطلب أو قبوله بالجامعة من عدمه أو تحويله إلى مسارات أخرى، و إنما هى تحدد هويته والقيم التى تسلح بها، و القدرات التى تميزه عن غيره من افراد المجتمع و قدرته على طرح رؤية مستقبلية لنفسه؛ بل و قدرته على التأثيرفى مجتمعه و تطويره. وإذا أردنا الوصول إلى هذا المنتج التعليمي الطموح؛ فيجب أن تكون هناك رؤية مجتمعية عصرية تبدأ بتصور مستقبلى عصرى لمنتج المرحلة الثانوية، وأن يعتمد التغيير على فكر منظومى يتناول تفاعل كل عناصر منظومة التعليم الثانوى لتشكيل مستقبل يختلف إيجابيًا عن الحاضر، وأن يتم إحدث هذا التغيير عبر فريق عمل وليس فرد بعينه، وأن تستند رؤية التغيير إلى تأييد جتماعى واسع ليصبح قوة دافعة للتغيير . كما أنه من المهم أن يدور هذا التغيير الإيجابى فى إطار منظومة قومية وأخرى عالمية، وأن تبدأ منظومة التطوير بمرحلة رياض الأطفال وتضم المرحلة الابتدائية والإعدادية فى منظومة واحدة مع المرحلة الثانوية حتى لا يكون التغيير مفاجئًا وقصريًا، وأن يتم كل فى ظل اعتبار طالب المرحلة الثانوية ممثلاً لمحمور منهج يكون فيه الطالب مشروع مواطن قادر على أن يحدد رؤيته ويتخذ قراره ويخطط لحياته ويطور مجتمعه.

تقييم السياسات العامة في القرن الحادي والعشرين

وظيفة منسية أم توجهات عمدية؟

د. ممدوح مصطفى إسماعيل
مدرس الإدارة العامة - كلية الاقتصاد
والعلوم السياسة - جامعة القاهرة

شهد العالم منذ تسعينيات القرن الماضي العديد من التحولات العالمية أحدثت ما ذاع تسميته بـ «أزمة الدولة القومية» تعبيرًا عن تغير دور الدولة، مع التأكيد - في ذات الوقت- على عدم شمولية هذه الأزمة أو هذا التغير؛ فدولة القرن الحادي والعشرين «ستستمر» في أداء وظائف كانت تؤديها سابقًا، ولكنها في ذات الوقت «ستتراجع» عن وظائف ثانية، و«ستبتكر» ثالثة. ولعل الظاهرة التي يمكن أن تجمع مختلف هذه التغيرات هي ما اصطلح على تسميته بالعولمة (Globalization) والتي أخذت عدة صور أساسية منها: العولمة الاقتصادية، التي تشير إلى تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة، وسيادة نظام اقتصادي واحد مع حدوث مجموعة من التغيرات الأساسية على تنظيم وإدارة معظم الاقتصاديات الوطنية، وعلى تنظيم وإدارة العلاقات فيما بين هذه الاقتصاديات.

ومنها كذلك العولمة الاتصالية، التي جعلت من سيطرة المعلومات على مختلف مجالات الحياة السمة الأساسية لهذا العصر، فأصبحت صناعة المعلومات الركن الأساسي في بناء اقتصاديات الدول المتقدمة.

وأيضًا منها العولمة السياسية، التي تنصرف إلى الحديث عن الآثار المتعلقة بالدولة القومية، ومدى تآكل مبدأ سيادة الدول ونقل سلطة الدولة واختصاصاتها إلى وحدات أكبر أو أصغر لا تتطابق حدودها مع حدود الدولة فعلى المستوى العالمي بدأ الحديث عن «الحكومة العالمية»، وعلى المستوى الإقليمي ظهرت أشكال عديدة للتكامل بين مجموعة دول تنتمي لإقليم معين، وعلى المستوى دون القومي ذاع الحديث عن تمكين المحليات وأدوار الجماعات الإثنية.

ومن أشكال العولمة، العولمة الثقافية، وتعني تعميم الثقافة الغربية على العالم بدعوى وجود مفردات سلبية في الثقافات الأخرى، وفي إطار هذه العولمة يتم الترويج لمفاهيم مثل التفاعل الثقافي، وحوار الحضارات وسيادة ثقافة المركز - الغربي بطبيعة الحال- على ما عداه من ثقافات.

وفي ظل هذه التطورات المتسارعة، تبدى جليًا دور مقيمي السياسات العامة والذي يتمثل في دراسة السياسات العامة من كافة جوانبها، ومحاولة تقديم توصيات بصددها تسهم في إصلاح أي أوجه خلل، كما تساعد في توجيه السياسات المستقبلية.

وتتعدد النماذج التي تستخدم في تقييم السياسات على المستوى العالمي، لعل أشهرها نموذج تقييم العائد والأثر والذي يقدم - كأي نموذج- ملخصًا مبسطًا عن السياسات أو البرامج أو المشروعات الخاضعة للتقييم، وهو بذلك يسمح بالتعرف على محتوى السياسة، ويفحص العلاقات بين مختلف مكوناتها، ويحدد الفرضيات الرئيسية التي يمكن اختبارها، وأخيرًا فهو يطلق الفكر التحليلي حول السبب والتأثير؛ فالنموذج يفصح عن مدى التغيير الذي أحدثته السياسة، ويقرر مدى إرجاع التغييرات التي نلحظها للسياسة محل التحليل، وهو بذلك يفيد في فهم العلاقة السببية بين التغييرات والسياسة أو البرنامج.

والمدخلات هي الموارد المستخدمة لتنفيذ سياسة ما كالموارد المالية الموجهة لبرنامج معين، والأنشطة هي ما يتم عمله في إطار السياسة كعمليات التدريب أو التعليم التي تنتظم لتحقيق نتائج معينة تستهدفها السياسة، والمخرجات هي رصد كمي لما تم عمله كعدد المستفيدين من السياسة، والعوائد هي التغيير الذي حدث من جراء سياسة ما في الأجل القصير والمتوسط وعلى المستوى الجزئي Micro أي على مستوى المستهدفين من السياسة، بينما الآثار تتعلق بنتائج سياسة ما في الأجل الطويل وعلى المستوى الكلي Macro أي ما يخص المجتمع كله كانخفاض معدلات الفقر في المجتمع وإحداث تنمية اقتصادية ...إلخ.

و تُصاغ لكل عنصر من العناصر السابقة معايير، ومؤشرات دقيقة يتم من خلالها الحكم على فعالية سياسة معينة، لذا تعد صياغة المؤشرات مهارة أساسية يجب أن يكتسبها القائمون بعملية التقييم لإصدار الأحكام المتعلقة بسياسة معينة على أساس علمي موضوعي، والمؤشر هو «العدسة» التي أنظر بها على العنصر محل التقييم لإثبات المعيار المحدد.

ورغم أهمية عملية تقييم السياسات على النحو السابق بيانه، إلا أننا في المجتمعات النامية والعربية منها بطبيعة الحال، نجد غيابًا واضحًا لهذه الوظيفة، وهو ما يجعلنا نطرح تساؤلاً مهمًا حول ما إذا كان هذا الغياب لتوجس صناع القرار من طبيعة وظيفة التقييم ذاتها التي تحمل معنىً سلبيًا من وجهة نظرهم؛ فهم لا يقبلون من يقيم عملهم بشكل علمي وموضوعي لاستنباط مثالب عملهم؟ أم أن هذا الغياب هو لعدم الدراية بأهمية هذا العمل في تحسين عملية صنع السياسات العامة؟

وأيًا كانت الإجابة، فإنه يجب التأكيد على أن غياب وظيفة مقيم السياسات في البلدان العربية خصوصًا يترك العديد من الآثار السلبية على أداء السياسات، مما يجب معه توجيه الاهتمام لتدريب كوادر علمية متخصصة في تقييم السياسات، وإدخال مقررات دراسية وبرامج للدراسات العليا حول تحليل وتقييم السياسات العامة، وإنشاء مراكز بحوث ومعاهد معنية بهذه القضايا بما ينعكس في النهاية في تحسين عملية صنع السياسات العامة بمراحلها المختلفة لخدمة مجتمعاتنا العربية الغالية.



عمرها عمر الإنسان

إدارة الجودة.. أصول إسلامية وبدايات عصرية



سامية محمود البوق

لا يوجد تعريف واحد لإدارة الجودة الشاملة، فقد تعددت تعريفاتها حسب الزاوية المنظور منها، فقد ركزت بعض التعريفات على تحسين العمليات الإدارية الجزئية، وبعضها ركز على النتائج النهائية، وأكثر هذه التعريفات ركز على المستهلك؛ لكن أبسط هذه التعريفات وأشملها يتلخص في أن إدارة الجودة الشاملة هي «أسلوب إداري لتحقيق نجاح طويل الأمد من خلال إرضاء العملاء».

وتعتمد إدارة الجودة الشاملة على مشاركة جميع أعضاء المؤسسة في تحسين العمليات والمنتجات والخدمات والبيئة الثقافية للعمل والتطوير المستمر لمهارات الأفراد. وتعود إدارة الجودة الشاملة بالفائدة على أعضاء المؤسسة والمجتمع.

ودعت الحاجة إلى تبلور ذلك العلم في العصر الحديث، إذ ازدادت التعقيدات الإدارية بازدياد المؤسسات بمختلف فروعها، ومن ثم ظهرت الحاجة الماسة إلى ضرورة تسيير هذه المؤسسات بأعلى درجات الكفاءة والجودة، فظهرت إدارة الجودة.

وترجع النشأة الحديثة للإدارة العلمية إلى بداية ظهور المجتمع الصناعي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث شعر المفكرون بضرورة تنظيم العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواحد، ومسؤولية الحكومة نحو المواطنين في تنظيم شؤون حياتهم وتقديم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لهم. وعلى وجه الخصوص ظهرت إدارة الجودة في أمريكا واليابان.

غير أنه من الخطأ الاعتقاد أن إدارة الجودة أمر مستحدث، فالإدارة عملية قديمة قدم الإنسان نفسه، ولها شواهد كثيرة من العصور القديمة، وقد عرف الإسلام النظام الإداري فكرًا وتطبيقًا، وهناك أسس إسلامية لعلم الإدارة من حيث التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، فهناك ترابط وثيق بين مبادئ الإسلام وفكره الإداري وبين التطور التاريخي للإدارة في الإسلام، لهذا أوجدت المؤسسات الإدارية والدساتير والقوانين التي تمكن من تطبيق هذه المبادئ.

ولم تخرج الإدارة في الإسلام عن هذا المفهوم الشائع للإدارة، غير أن اختلاف العصور واختلاف الدول من حيث النظم السياسية والإدارية والاقتصادية والمساحة هو الذي يصنع الفارق بين الإدارة في الماضي والحاضر، لكن الأسس العامة شبه ثابتة.

وقد بدأ الفكر الإداري الإسلامي يتبلور منذ أنزل الله سبحانه وتعالى رسالته على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين. وكان يستند إلى النصوص من القرآن والسنة، ويقوم على أساس من القيم الإنسانية التي كانت تسود المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، تلك القيم التي لا يزال الفكر الإداري المعاصر يلهث للوصول إليها، ولكنه يعجز- لأنه لا يهتدي بشريعة سماوية تتصف بالكمال والشمول والحق.

وإذا كانت الإدارة اليوم تهتم بتنظيم النشاط البشري الجماعي تنظيمًا يعمل على حسن إدارة شؤون المجتمع وخدمته، لتحقيق أهدافه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فإنها تتطلب إعدادًا وتخطيطًا لذلك النشاط؛ من تحديد للأهداف، وتقدير للاحتياجات، وتدبير للإمكانيات البشرية والمادية المتاحة، والتنسيق بينها، ثم متابعة تنفيذها ورقابة العمل، للتعرف على أوجه القصور والانحراف، وإصلاح المعوقات، ووضع الضوابط التي تحكم الأداء وتقلل الانحراف، عن طريق التقييم الدوري والإشراف والمراجعة والمراقبة، وهو ما يكون في جملته العملية الإدارية؛ إذا كان الأمر كذلك؛ فقد كانت الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والعهدين الأموي والعباسي تقوم بكل هذه العمليات، مهتدية بالفكر الإداري الإسلامي المنزل وما خططه الرسول صلى الله عليه وسلم من سنة وسلوك، وما اتبعه خلفاؤه الراشدون وساروا به على الدرب.

ففي عهد الرسول عليه الصلاة والسلام تبلورت الكينونة السياسية للدولة الإسلامية، المرتكزة على العقيدة كمنهاج للحياة، يشمل السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية المختلفة. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يمثل السلطة العليا في الجهاز الإداري للدولة الإسلامية.

وفي عهد أبي بكر الصديق بدأت عمليات التنظيم الإداري، حيث جزئت الجزيرة العربية إلى ولايات أو عمالات، وازداد أمر الإدارة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله تشابكًا وتعقيدًا لاتساع حجم الدولة، فظهرت النواحي التطبيقية لمبادئ الإسلام من حيث علاقة الدولة بالأفراد، ومهام الموظف العام وواجباته، وحماية المواطن من تعسف السلطة التنفيذية، وقد فصل عمر رضي الله عنه السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية. كما تبلورت في عهده فكرة الرقابة الإدارية لحماية المواطن من تعسف الولاة والأمراء وكان يباشر الرقابة بنفسه.. وبمرور الوقت ازداد الأمر اكتمالاً ووضوحًا في عهدي علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما

ويكابر مكابرة شديدة من يقول إن الإدارة بمفهومها العصرية لم يكن لها وجود في العهود الإسلامية الأولى. صحيح أن وظائف الإدارة بمسمياتها الحديثة كالتخطيط والتنظيم والتوجيه والمتابعة والرقابة وإدارة شؤون الأفراد.. إلى غيرها، لم تكن تسمى بنفس المسميات، ولكن العبرة بالمفهوم وليس بالاسم، غير أن العالم الإسلامي أصيب بانتكاسات سياسية واجتماعية جعلته مطية وعرضة لتأثيرات قوية من التيارات السياسية والاجتماعية والثقافية الغربية، التي صورت لنا نشأة الإدارة ومبادءها العصرية وتطبيقاتها ومسمياتها وكأنها خلق جديد من واقع المجتمعات المتقدمة، وما علينا إلا الإذعان لها والقبول بها، ثم الاقتباس منها والتقليد في ما ينفع وما لا ينفع.

وإن كان ثمَّ خلاف بين الإدارة في الإسلام والإدارة الحديثة المعاصرة فإنه اختلاف هدف في المقام الأول، واختلاف حجم بين مجتمعين في المقام الثاني، واختلاف إمكانيات تقنية وإعلامية في الدول الغربية، ساعدت في بلورة الفكر الإداري المعاصر وطمس معالم الإدارة في الإسلام، وساعد في ذلك عدم الاجتهاد والكسل الفكري من جانب أبناء الدول الإسلامية تجاه تراثهم القديم وبعدهم عن الشريعة الإسلامية علمًا وتطبيقًا. والرسول الكريم يقول: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدًا كتاب الله وسنتي».

وتواجه أغلب الدول العربية والإسلامية في الوقت الحالي معوقات كثيرة في سبيل تطبيق نظام الجودة الشاملة في مؤسساتها لأسباب عديدة منها العبء الكبير الملقى على كاهل الحكومات، مما يتوجب معه دخول المؤسسات الأهلية إلى ساحة العمل لتخفيف العبء الملقى على الحكومة في ساحات مثل الخدمات الصحية والتعليمية، كما يتوجب ضرورة العمل على معالجة السلبيات الحالية في المؤسسات الحكومية، والاستفادة من التبرعات والهبات من المؤسسات الخيرية والتجارية والأفراد في دعم وإقامة المشروعات الوطنية وتشغيلها.

محمود حافظ
وسبعون عاماً من العطاء



حوار / محمد على

«لم يدر بخلدي أن بكلية العلوم شعراء وأدباء» كانت هذه هي الجملة الأولى التي قالها عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين للدكتور محمود حافظ في أول لقاء جمع بينهما في حفل لتكريم أحمد لطفي السيد، حين ألقى د. محمود حافظ أبياتًا في مديح أحمد لطفي السيد، وكأن طه حسين كان يستشرف صحف الغيب، ويستكشف ما وراء الحجب، حين تنبأ لهذا الشاب بهذا المستقبل. فبعد مرور السنين جلس ذلك الشاب محمود حافظ على كرسي طه حسين في مجمع اللغة العربية، والمجمع العلمي المصري، وهو أقدم مجمع علمي في الشرق الأوسط; فقد أنشأه نابليون عام ١٧٩٨م، وهما الوحيدان الذان جمعا بين كرسي المجمعين..

والدكتور محمود حافظ واحد من رواد العلم ليس في مصر أو الوطن العربي وحدهما، ولكن على مستوى العالم، وقد أفردت له موسوعة روسية مجلدًا للحديث عن إنجازاته ١٩٦٩م بوصفه رائدًا من رواد علم الحياة..

ويعد حافظ من أكبر الأكاديميين العرب سنًا، بل وربما على مستوى العالم، فعندما تدخل كلية العلوم بجامعة القاهرة، تجد الرجل صاحب الستة والتسعين عامًا في مكتبه في موعده تمامًا، وهو لا يزال يتمتع بحيوية كبيرة، ذهن متقد، وذاكرة حادة ، فتراه يذكر لك موقفًا، بل جملة بعينها مر عليها ما يزيد على السبعين عامًا..

طه حسين ومحمود حافظ الوحيدان اللذان جمعا بين رئاسة مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي المصري

موسوعة روسية تفرد مجلدًا لإنجازات حافظ العلمية

عمره ٩٦ عامًا ومازال يحاضر بجامعة القاهرة

ولد الدكتور محمود حافظ في العاشر من شهر يناير عام ١٩١٢م بمحافظة دمياط بمصر، وحفظ بعضًا من أجزاء القرآن الكريم بكتّاب القرية، ثم التحق بالتعليم الأزهري، الذي تحول عنه إلى التعليم العام، والتحق بكلية الطب، ثم لعب القدر دوره؛ فقد ذهب لزيارة صديق لوالده، فنصحه ذلك الصديق بالتحول عن كلية الطب إلى كلية العلوم، ليجد فيها ضالته، ويتحول حبه منذ الصغر للفراشات وألوانها، إلى دراستها، وأنشأ العديد من الأقسام العلمية في مصر، منها أول قسم للحشرات في الشرق الأوسط.. ونال الدكتور حافظ العديد من الجوائز والأوسمة والشهادات والتحق بالعديد من البعثات الخارجية إلى أوربا وأمريكا، وألف ترجم عشرات الكتب، ومئات الأبحاث والمقالات..

ورحلة الدكتور محمود حافظ مليئة بالإنجازات، التي لا يتسع المجال هنا لتعدادها.. حتى أصبح رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية بالعالم العربي، ورئيس مجمع اللغة العربية بمصر، ورئيس المجمع العلمي المصري..

والرسالة الثقافية التقت الدكتور محمود حافظ في إطلالة سريعة على تاريخ البحث

العلمي وواقعه في العالم العربي، و بعض قضايا اللغة العربية فكان هذا الحوار:

● يتردد كثيرًا في الأوساط الأكاديمية أن البحث كان في الماضي أفضل حالاً من واقعه الآن.. فما رؤيتكم للبحث العلمي في الماضي؟

منذ نصف قرن أو يزيد كان البحث العلمي يسير على خطوات علمية مدروسة، يقودها الأساتذة الكبار، وتعززها القدوة الصالحة، التي تنقل إلى الطلاب أحدث ما وصل إليه العلم في ذلك الوقت، وكان هناك تقديس لقيمة العلم، واحترام غير مسبوق للعلماء والأساتذة، وكانت تربط الأستاذ بطلبته علاقة ودية حتى إنه كان يعرفهم بالاسم، فتعلمنا العلم كما يجب أن يكون، وكان معظم الأساتذة من الخارج، وكانوا ينقلون التقاليد الجامعية العريقة إلى جامعة القاهرة.. وكان المناخ العلمي بشكل عام مناخًا صحيًا.

● بعد مرور هذا السنوات الطويلة.. كيف ترى واقع البحث العلمي الآن؟

الآن تغير الأمر، فرغم تقدم العلم في الخمسين سنة الأخيرة تقدمًا لم يصل إليه من قبل، فإن البحث العلمي والتعليم الجامعي والتعليم العام في العالم العربي يعاني أزمة حقيقية على كافة المستويات ، فهناك أزمة في إعداد الباحثين والطلاب، وهناك أزمة في الأساتذة، وهناك أزمة في المعامل والمكتبات، حتى وصلت الأزمة إلى أماكن التحصيل التي لا تتسع للطلاب، وإذا ما قارنا الوضع الحالي بما كان عليه قبل خمسين سنة فسنجد أن الخط البياني ينحدر بشكل حاد. ولكن يجب ألا نيأس.

● وما الأسباب التي أدت بالتعليم والبحث العلمي إلى هذه النتيجة؟

أولاً: انعدام المناخ العلمي الذي يتيح للباحث أن يتقن ويبدع.

ثانيًا: غياب القدوة العلمية الصالحة، فلم يعد الأستاذ هو قدوة الطالب، كما كان في الماضي؛ فلم يعد بعض الأساتذة يقم قدوة لطلاب العلم، ولم يعد الطلاب يهتمون بأن يصبح الأستاذ هو قدوتهم.

ثالثًا: عدم وجود الإمكانات الكافية لإجراء البحوث العلمية.

رابعًا: زيادة عدد الطلاب بصورة لم تحدث في تاريخ التعليم في مصر والعالم العرب، والعجز عن استيعاب هؤلاء الطلاب بشكل سليم، مما أدى إلى عجز الطلاب أنفسهم عن استيعاب المادة العلمية كما يجب.

خامسًا: انعدام الصلة بين الأستاذ والطالب، والتي كانت قوية في الماضي وذات تأثير كبير على مدى استيعاب الطالب ونشاط الأستاذ.

سادسًا: ضعف الانتماء للوطن، فقد كان الانتماء حافزًا مؤثرًا على الأستاذ والطالب معًا.

سابعًا: عدم تركيز الأساتذة والباحثين في مجالهم العلمي، والانشغال بالناحية الاقتصداية والأحوال المعيشية، فلابد من تهيئة الاستقرار النفسي والوجدانيو المادي للباحث حتى لا يبتعد عن الهدف الأساسي وهو البحث.

● لم تظهر في قائمة أفضل خمسمائة جامعة على مستوى العالم أية جامعة عربية، ما راي سعادتكم في هذا التصنيف؟

هناك آراء كثيرة ظهرت حول هذا الموضوع، منها ما يرى أن هذه المعايير لا يصح تطبيقها على الجامعات العربية، ومنها ما يراها مغرضة، لكن الذي أود ان أؤكد عليه أن كلاالجامعات العربية تحتاج إلى تدعيم بالأساتذة الكبار الأكفاء، لينقل هؤلاء الأساتذة التقاليد العلمية والبحثية والجامعية العتيقة إلى جامعاتنا،

محمود حافظ: التعليم العربي يعاني أزمة حقيقية.. لكن الأمل موجود

يجب تفريغ الأساتذة للبحث فقط

الاعتداء على اللغة العربية يفقدنا هويتنا

كما يجب على جامعاتنا الاهتمام بالبحث العلمي من الناحية المادية، فنسبة الإنفاق على التعليم العالي في عالمنا العربي ضئيلة جدًا إذا ما قورنت ببعض الدول الأخرى، كما يجب التركيز على البحوث التكنولوجية في التي تستطيع أن تفتح آفاقًا جديدة للعالم العربي.

● قضية تعريب العلوم من القضايا الهامة، لكن البعض يرى أن التعريب سيقطع الصلة بين اللغة العربية وبين التطور العلمي في العالم.. فما جهود المجمع في هذا المجال؟

كل مؤتمرات مجمع اللغة العربية تقريبًا تدعو إلى تعريب العلوم، ويحاول المجمع قدر الطاقة أن يهيئ الظروف لهذه الخطوة الهامة في العالم العربي، وتم تصنيف عشرين معجمًا تساعد في عملية تعريب العلوم، وتم إرسالها إلى الجامعات والمراكز البحثية، ومعظم كليات العلوم والهندسة والطب، ونأمل أن يتم أخذها في الاعتبار والبدء التدريجي في عملية التعريب، خاصة أن هناك نموذجًا عربيًا أمام أعيينا في هذا المجال وهو سورية التي خطت خطوات كبيرة في هذا الإطار.. وأنا لي تجربة في التأليف بالعربية، حيث ألفت كتابًا في علم الحيوان باللغة العربية وصل إلى ألف وخمسمائة صفحة وأثبت نجاحًا كبيرًا عند تدريسه.

● صدر مؤخرًا قرار من البرلمان المصري يقضي بجعل قرارات مجمع اللغة العربية إلزامية.. فكيف سيستغل المجمع هذا القرار في الحفاظ على اللغة الفصحى من زحف العامية؟

- اتُخذ هذا القرار بعد تبني رئيس مجلس الشعب له وبعد اجتماع لجنتي التعليم والثقافة وتحذيري مما يحدث من اعتداء صارخ على اللغة العربية والفصحى، الذي يعمل على إفقادنا هويتنا، ولسنا في حاجة إلى شرح تفاصيل هذ الاعتداء، واستجاب المجلس وأصدار قرارد بجعل قرارات مجمع اللغة العربية ملزمة، وبعد صدور القرار عقدنا بالمجمع جلستين مؤخرًا خصصتا لبحث تفعيل تنفيذ القانون الجديد، وسنعمل على إرسال قرارات المجمع أولاً بأول إلى وزير التعليم العالي، لأن المجمع يتبع وزارة التعليم العالي، الذي سيقوم بدوره بنشر هذه القرارات والتوصيات وتوزيعها على الهيئات الحكومية للالتزام بها، كم أن المجمع قام بتشكيل عدة لجان تنبثق عنها لجان فرعية تعزز بأعضاء من وزارة التربية والتعليم المسئولين عن مناهج اللغة العربية بالإضافة إلى ممثلين عن الهيئات والمؤسسات والمراكز المهتمة باللغة العربية، وستقوم هذه اللجان بدراسة كل مناهج اللغة العربية وتعديلها وتيسيرها ، في هذا الإطار أيضًا سيتم التركيز على تأهيل معلم اللغة العربية. وتدعيم الجمعيات الأهلية المهتمة باللغة العربية.

● كتب العقاد يومًا عن الحشرات بأنها «مسودة الخلق».. فما تعليقكم على هذ المقولة؟

- عالم الحشرات عالم واسع وعميق، وإذا رسمنا الكائنات الحية في شكل دائرة؛ فإن الحشرات تمثل ثلاثة أرباع الدائرة.





السكتة الدماغية

المشكلة العصبية الرئيسية في العالم..

هشام عبدالله محمد الربيع
دكتوراه فى التربية الرياضية
جامعة حلوان

يمكن تعريف السكتة الدماغية على أنها حدوث خلل مفاجئ في تروية أو إمداد الدماغ بالدم، مما يؤدى إلى عجز عصبي جزئي أو كامل يستمر لأكثر من أربع وعشرين ساعة، وغالبًا ما يكون السبب هو انسداد مفاجئ لأحد الشرايين مما يؤدى إلى نزف دموي ضمن الدماغ.

وقد يكون هناك اضطراب عابر أو مؤقت في الوظيفة الحركية أو الحسية أو البصرية يستمر لثوان قليلة أو دقائق ولكن ليس لأكثر من ٢٤ ساعة، وهو ما يعرف بنوبة نقص التروية العابرة، وهى حالة تنذر بقدوم سكتة دماغية دائمة، خصوصا عند تكرارها.

وتعد السكتة الدماغية المشكلة العصبية الرئيسية في العالم، وتشكل السبب الثاني للوفاة (بعد أمراض القلب) وهى من أكثر الأمراض شيوعًا بين المسنين وهى السبب الرئيسي وراء الإعاقة الجسدية بين البالغين. ورغم التطور الهائل في علوم الطب والعلاج في مختلف المجالات وخصوصًا في سبل الوقاية والعلاج للسكتة الدماغية الحادة؛ فإن معدلات السكتة الدماغية في تزايد مستمر، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل رئيسية، منها:

أولاً: ازدياد عدد المسنين بسبب انحسار الأمراض الوبائية الفتاكة مثل الجدري والطاعون.

ثانياً: التغير الكبير الذي طرأ على نمط المعيشة في العقود القليلة الماضية، مما ساهم في ازدياد معدلات الإصابة بعوامل الخطورة بالسكتة الدماغية (كارتفاع ضغط الدم وداء السكري وتصلب الشرايين).

ثالثاً: قلة وجود الثقافة الصحية عند عامة الناس عن مرض السكتة الدماغية .

رابعاً: عدم الوعي الصحيح من بعض مقدمي الخدمة الصحية .

أنواع السكتة الدماغية :

- ٨٠٪ من أسباب السكتة الدماغية تنجم عن نقص التروية الدماغية (الجلطة، انسداد الشرايين).
- ٢٠٪ من أسباب السكتة الدماغية يكون بسبب النزف (تهتك بشرايين الدماغ).

عوامل الخطورة

- التقدم في السن: حيث إن ١٠ إلى ٢٠٪ ممن هم فوق ٦٠ سنة معرضون للسكتة.
- ارتفاع ضغط الدم والتدخين و داء السكري ومراض القلب، وخصوصًا اعتلال الصمامات القلبية والرجفان الأذيني- وجود إصابة بسكتة سابقة من التاريخ المرضي للمصاب- وجود حاله سابقة لنوبة نقص تروية عابرة- تضيق الشريان السباتي الباطن الذي يغذى الدماغ
- السمنة وارتفاع نسبة الدهون في الدم- تناول الكحول وتعاطي المخدرات.

انسلاخ الشرايين المغذية للدماغ، والتي تحصل عادة نتيجة إصابة مباشرة لهذه الشرايين، كالحوادث مثلاً.

ومن أهم المفاهيم الخاطئة عند الكثير من الناس أنه لا يمكن منع السكتة الدماغية من الحدوث مع أن الحقيقة أن السكتة الدماغية يمكن تفاديها وبدرجة كبيرة.

ومن المسلمات الدقيقة الخاطئة أنه لا يوجد علاج للسكتة الدماغية، وهذا مخالف لما عليه الطب الحديث، ومن الأمور المحبطة لكثير من الناس أنهم لا يظنون أن التحسن من السكتة الدماغية ممكن وبدرجات متفاوتة، وترجع هذه الإمكانية إلى الميزة الكبيرة التى يتمتع بها الدماغ، وهى الدرجة العالية من التكيف الذى يمكن زيادته عن طريق الأدوية والعلاجين الطبيعي والتأهيلي مهما كان سن المريض.

الأعراض:

أهم الأعراض حدوث ضعف حركي بأحد شقي الجسد طوليًا بشكل مفاجئ، والتنميل مفاجئ فى الوجه أو أحد الأطراف أو بأحد شقي الجسد، وضعف مفاجئ للبصر فى إحدى العينين أو كلتيهما، وعدم القدرة أو صعوبة النطق المفاجئة أو عدم القدرة على فهم الكلام، صداع شديد ومفاجئ غير معروف السبب وخصوصًا إذا كان مصحوبًا بقئ، الإغماء المفاجئ.

المضاعفات: تؤدى السكتة الدماغية إلى فقد القدرة الحركية بدرجات متفاوتة، وقد لا يتمكن من أداء حركات قد تعلمها سابقًا بشكل إرادي، فربما لا يتذكر كيفية ارتداء الثياب أو تمشيط الشعر. إضافة إلى الاضطراب الحسي بفقد بعض الحواس ، والإعاقة العصبية

ويمكن الوقاية والسكتة الدماغية عن طريق الفحص الدوري لضغط الدم والسكري والدهون، ومتابعة مرضى القلب للطبيب وأخذ العلاج المناسب تحت إشراف طبي مناسب، وتناول العلاج الوقائي لمنع تكرار السكتة وذلك تحت إشراف الطبيب، وكذلك فإنه يجب تغيير نمط المعيشة وهى من أهم العوامل التي يجب التركيز عليها في حياتنا كالتالي: الإقلاع والامتناع عن التدخين، ممارسة الرياضة بانتظام، تخفيف وتقليل أكل الدهون المشبعة، الامتناع عن تناول كحول وتعاطي المخدرات.

خفقان قلب



طبيب علاج طبيعى/
محمد على المعلم

يعتبر خفقان القلب من الأعراض الشائعة في العصر الحديث التي يعاني منها كثير من الناس، وهو إما بأن يكون دليلاً على وجود خلل أو مرض في القلب، وإما أن يكون تنبيهًا للإنسان بأن هناك عدم انتظام في حياته اليومية..

وخفقان القلب هو تفاوت ارتفاع حدة بعض النبضات بين مجموعة من نبضات القلب الطبيعية خلال دقيقة واحدة، وأيضًا عدم انتظام التوقيت بين النبضات، لذا يمكن أيضًا أن نطلق عليه (عدم الانتظام في نبضات القلب).

ومن العوامل التي تساعد على ظهور ذلك العرض؛ عدم الانتظام في الوجبات الغذائية، وتناول الوجبات الدسمة، وعدم الانتظام في النوم، والسهر، والجهد الزائد وعدم الراحة، والتدخين وشرب المنبهات كالقهوة والشاي، كذلك الحالة النفسية والفزع والجلوس لأوقات طويلة.. كل ذلك له تأثير قوي على خفقان القلب.

ويكمن خطر خفقان القلب في أنه يكون علامة على وجود مرض قلبي قد يؤدي إلى الوفاة، بغض النظر عن سن المريض أو جنسه.

والوضع الطبيعي أن يضخ القلب كمية من الدم في كل نبضة بشكل متساوٍ، ومحصلة هذه الكميات هي ٤-٦ لتر من الدم، وحين ينتهي القلب من ضخ كمية من الدم يبدأ في الاستعداد لاستقبال كمية جديدة وضخها ثانية، فإذا كان ثمة عامل من العوامل التي ذكرناها، وليكن مثلاً تصلب الشرايين، فسيؤخر دخول كمية الدم المطلوبة إلى القلب، عندها يحصل خلل في نبض القلب، أو أن الكمية الداخلة إلى القلب تكون أكبر من سابقتها فيحتار القلب في كيفية ضخها، فيبدأ في النبض بشكل أقوى حتى يكون قادرًا على أن يضخ هذه الكمية غير المعتادة..

وأحيانا يكون سبب الخفقان هو تنبيهات كهربائية مبكرة لعضلة القلب تأمرها بالانقباض في غير وقتها الطبيعي، وهذا ما يكون سببه دائمًا العادات اليومية السيئة.

وأحيانًا لا يكون لخفقان القلب أي علاقة بالقلب، إنما يكون ذا علاقة مباشرة مع التغيرات الهرمونية مثل مادة الأدرينالين وذلك نتيجة للمجهود العضلي والتنفسي المفاجئ.

وغالبًا ما يكون الخفقان مصاحب لارتفاع في ضغط الدم، ومن الممكن ملاحظته بشكل مستمر على جهاز رسم القلب التشخيصي، أو من خلال سماعة الطبيب، وغالبًا ما يكون المريض معتادًا على الخفقان فلا يميزه.

وليس هناك سن محددة لظهور هذه الأعراض، حيث يظهر في كبار السن نتيجة تقدم السن الفسيولوجي لعضلة القلب والغدد الهرمونية، وأيضًا يظهر في الأشخاص الأصغر سنًا (١٨-٤٥ سنة).

ماذا يفعل الإنسان حين يشعر بالخفقان؟

أولاً: يبدأ بتصحيح عاداته الخاطئة مثل التدخين والسهر وشرب القهوة بكثرة والإجهاد الزائد، والأكل بانتظام وتناول وجبات صحية، والنوم على الجانب الأيمن لأنه أفضل وضع يريح القلب، حيث إن النوم على الجانب الأيسر قد يعيق القلب عن العمل بشكل صحيح، وذلك تبعًا لميلان القلب إلى ناحية اليسار قليلاً، وأيضا تبعًا لوضعه التشريحي، والعمل على ضبط ضغط الدم ومعدل السكر في الدم، وأخذ قسط من الراحة بعد كل ساعة عمل ولو لخمس دقائق، وممارسة الرياضة بانتظام وبشكل غير مجهد، واستشارة الطبيب المختص بسرعة في حالة الإحساس بهذه الأعراض.. وأخيرًا تجنب القلق النفسي.



طب العائلة

حلقة الوصل

بين الممارس العام والاستشاري

أ.د/ محمد إبراهيم شتا
كلية الطب - جامعة القاهرة

تمثل الدراسات العليا وتخصص طب العائلة إضافة جديدة وضرورية على مستوى تقديم الخدمة الصحية للمجتمع وعلى مستوى التعليم والتدريب لخريجي كلية الطب.

لذا كانت هناك حاجة ماسة إلى تخصص جديد علينا، يملأ الفجوة بين الممارس العام والاستشاري، فهو أخصائي، ولكنه في نفس الوقت ممارس جيد لكافة فروع الطب ومدرب على كافة الخبرات والمهارات الطبية الضرورية لتقديم خدمة صحية متميزة.

وطب العائلة تخصص إكلينيكي متكامل يكون فيه طبيب العائلة مسئولاً بصفة مستمرة عن الرعاية الصحية للفرد والأسرة آخذا في الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والفسيولوجية، والاقتصادية، والثقافية للمجتمع.

وتتمثل مجالات الرعاية الصحية لطب العائلة في مساندة وتعزيز صحة الفرد جسمانيًا ونفسيًا واجتماعيًا، والوقاية من المرض والإصابة، وتشخيص وتقديم العلاج للأمراض الشائعة والمتوطنة على مستوى الرعاية الصحية الأولية، وتحويل المريض إلى المستوى الأعلى للرعاية الصحية إذا اقتضى الأمر، ومتابعته عند عودته من المستوى الأعلى، والتأهيل في حالات العجز والإعاقة، والتسجيل الطبي والمتابعة للأصحاء والمرضى التابعين له، والتعاون والتكامل مع التمريض الصحي والجهات المعنية بالصحة.. وكذلك مع مؤسسات المجتمع المتفاعلة مع الصحة والمؤثرة عليه.

والتثقيف الصحي للمريض وعائلته والمجتمع ككل وطرق الوقاية من الأمراض والاكتشاف المبكر لها؛ يحتاج إلى وقت وجهد ومادة علمية في شكل نشرات أو كتيبات، وتدريب المريض على استخدام بعض وسائل التشخيص والرعاية الطبية الأولية، مثل البخاخات لعلاج الربو وحقن الأنسولين لمرضى السكر.

وكذلك استخدام أجهزة الضغط وقياس السكر، كل هذا نحتاجه في صميم الممارسة الطبية، إلا أن ذلك لن يتعلمه خريجو كليات الطب التقليدي، ولا يمارسها ولا يقوم بها المتخصص في فروع الخدمة الصحية لانشغاله من وجهة نظره باستخدام التكنولوجيا المتطورة يومًا بعد يوم في وسائل التشخيص والعلاج، وتكون النتيجة بالنسبة للمريض وعائلته والمجتمع ككل نقاط ضعف؛ بل وأخطاء تقلل من مستوى الخدمة الصحية بمفهومها العام.

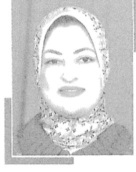
أما من جانب المفهوم الاقتصادي فإن التقدم السريع والمستمر في تكنولوجيا الوسائل التشخيصية والوسائل العلاجية في التخصصات المختلفة؛ تشكل عبئًا ماديًا ومتزايدًا في التكلفة الصحية، في حين أن وجود طبيب العائلة يقلل من التكلفة الفعلية لأداء الخدمة الصحية، لأن طبيب العائلة سيكون صمام الأمان بين الممارس العام والمتخصص.

وكذلك التغيرات الاجتماعية والمستجدات في السلوك الاجتماعي التي لها التأثير على صحة الفرد وعائلته والمجتمع، مثل مشاكل التدخين، والإدمان، والتغذية والبدانة.. وهذه كلها قضايا لا يدرسها طالب كلية الطب بالقدر الكافي، ومعالجتها تتم من خلال تغيير السلوك الاجتماعي، كي يكون له دور فعال في التثقيف الصحي بالمجتمع ككل بهدف تغيير السلوكيات التي تؤدي إلى تدهور الصحة، وتشجيع السلوكيات التي تؤدي إلى الارتقاء بمستوى صحة الفرد والمجتمع.

ومن هنا كان طبيب العائلة المهتم – بالتثقيف الصحي والطب الوقائي والخدمة العلاجية الأولية هو حلقة الوصل ليملأ الفراغ الناتج ما بين مستوى خريجي كلية الطب التقليدي (الممارس العام) وبين المتخصص الدقيق في مختلف فروع الطب، متلافيًا نقاط الضعف؛ بل والأخطاء في الممارسة الطبية، وصولاً إلى خدمة صحية أفضل للفرد والمجتمع، وتوفيرًا في تكلفة الأبحاث الطبية غير المطلوبة، وكذلك توفيرًا لوقت وجهد الطبيب المتخصص.

ومن هنا يكون تخصص طب العائلة في خدمة جميع التخصصات الأخرى.





رسائل يومية إلى أولياء الأمور

الواجبات المدرسية.. الأهمية والضوابط

د. إيمان سند

لعل الواجب المدرسي هو الأرضية اليومية المشتركة بين مجتمع المدرسة، ومجتمع المنزل. فهو رسائل يومية يحملها الأبناء إلى أولياء الأمور. وأحيانا تكون الرسائل واضحة أو غامضة، مطولة أو مختصرة، سارّة أو محبطة، ولكن لا يجد الآباء مفراً من استلام تلك الرسائل. ولا يخفي علينا الاختلافات الجلية بين المرسل والمستقبل للرسائل، من حيث اختلاف الثقافات بينهما والأهداف، والتوقعات.

أهمية الواجب المدرسي

ولعلنا نتساءل إذا كان الواجب المدرسي نقطة خلاف أساسية بين الآباء والمعلمين؛ فلماذا يهتم المعلمون بالواجب المدرسي؟! ولماذا يستمرون في تعذيب الأطفال، وأولياء أمورهم، وأنفسهم بالواجب المدرسي؟ أي ما الأهمية التعليمية للواجب المدرسي؟ وللإجابة عن ذلك السؤال من وجهة نظر تربوية؛ نجد أن هناك العديد من الأسباب المهمة تجعل الواجب المدرسي يحتل موقعه الحالي من خريطة التعليم:

١- يسمح بإنجاز المهام التي تستغرق وقتًا طويلًا، ولا يتسع اليوم الدراسي لأدائها.
٢- ينمي مهارات الطفل الكتابية أو الحسابية أو الفنية؛ فالمهارة لا تنمو إلا بالممارسة، والواجب المدرسي هو الوسيلة المثالية لخلق تلك الممارسة.
٣- يمثل الواجب المدرسي العمل الفردي الإبداعي للطفل.
٤- يعمل على إثراء، وتوسعة مدارك الطفل.
٥- يعلم الطفل القدرة على الإنجاز، وتحمل المسئولية.
٦- يمثل الواجب المدرسي في كثير من الأحيان الجزء التطبيقي من الأعمال المدرسية، ويمكن أن يظهر ذلك في شكل مشروع، أو بحث أو ما شابه.

بين الكم والكيف

يشكو كثير من أولياء الأمور من كم الواجبات التي ترهق أطفالهم، ولا تدعهم يستمعون بحياتهم، ولا تترك لديهم وقتًا للعب أو ممارسة رياضة أو غيرها. ومرد ذلك الأمر لا يعود إلى المعلم وحده، وإذا افترضنا أن المعلم كفءٌ، وذو خبرة جيدة، غير أن واضعي المناهج يفرضون جدولاً زمنيًا محددًا لكل درس، والمعلم ملزم بالانتهاء منه في الوقت المعين تمامًا، ويواجهه في سبيل ذلك العديد من المتابعات، وبذلك يجد المعلم نفسه مجبرًا على الاعتماد على الواجبات المدرسية في استكمال المعارف التي يعجز اليوم الدراسي عن ال وفاء بها.

مرحباً بالواجبات المدرسية

يرحب بعض أولياء الأمور بالواجب المنزلي حيث يؤكدون أن الأطفال يقفون عن الاستذكار عند حد الانتهاء من أداء الواجبات المدرسية، فإذا خلا اليوم من الواجبات كف التلاميذ عن الاستذكار، واتجهوا إلى اللعب. كما أن الواجبات اليومية تجعل أولياء الأمور على دراية بما تم تحصيله من دروس في اليوم الدراسي، فيمكنهم متابعته مع أبناءهم. ويقرر خبراء التعليم بأن المعدل المتوسط الملائم للواجب اليومي يتراوح بين ثلاثين دقيقة لطلاب الصف الأول الابتدائي، وتسعين دقيقة يوميا لطلاب الصف السادس، مع كميات متناسبة من الواجبات يكلف بها طلاب الصفوف ما بين الصف الأول إلى السادس، مع ملاحظة أن ذلك يتم حسابه طبقًا للطفل المعتدل، وليس البطئ أو المتفوق، مع التأكيد على قاعدة عامة: (لا يجب أن يشتمل الواجب المدرسي على أي شيء جديد لم يدرسه الطفل من قبل).

وسيلة للإبداع

يجب على المعلم أن يقوم بتصحيح الواجب المدرسي، وإعطاء درجات عليه. وأن يعطي الطلاب تقويمًا لأدائهم ومستواهم من خلاله، ولا يتعامل مع الواجب وكأنه مجرد عمل يستهلك الوقت بلا طائل فيمرر قلمه على الصفحات التي أنجزها الطلاب بعلامة غير مفهومة، أو يكتب في سجل الدرجات أن الطالب أدى الواجب، وكأنه عمل مطلوب منه أداؤه فقط، وليس هناك معيار للكفاءة فيه، بل يتساوى الجميع، ولا يثاب من أداه بكفاءة، وذلك يخلق خللاً في المعايير عند التلاميذ، ولا يحفزهم على الإبداع في أداء الواجبات المدرسية، بل ينظرون إليها على أنها مجرد هدر لأوقاتهم.

الاعتماد على النفس

على النقيض من هؤلاء الآباء الذين يرحبون بالواجبات المدرسية، نجد أن بعضهم ينظر إليها على أنها عقاب شخصي لهم، حيث يقوم بحرمانهم من الزيارات العائلية، والخروج للتنزه، بل يبالغ بعضهم بمنع استقبال الأصدقاء لأنه متورط في الجلوس مع الابن، أو الابنة التي تقوم بعمل الواجبات المدرسية، وينصح التربويون هؤلاء بالتوقف تمامًا عن تلك العادات غير السليمة. وإعطاء الطفل الفرصة للاعتماد على نفسه، واكتشاف مهاراته الذاتية منذ مراحل دراسته الأولى، وأن يكون وجود الأب، أو الأم للمساعدة فقط فيما استعصى فهمه، وللمتابعة، ونعود للتذكير بأن من أهم مميزات الواجبات المدرسية أنها تجعل الطفل يشعر بالمسئولية، التي يهدرها الآباء بتصرفاتهم تلك.

مهارات الاستذكار

كما نهمس في أذن كل أب وأم بأن وظيفتك الأساسية التي تقوم بها مع طفلك أثناء أدائه لواجباته المدرسية هي تعليمه مهارات الاستذكار، ومساعدته على استذكار دروسه ما دام صغيرًا، ويطلب المساعدة، وعندما يكبر سيستخدم مهارات الاستذكار، ويتمكن من تحصيل دروسه على أكمل وجه ممكن، وتذكر دائمًا المثل الصيني الذي يقول: «لا تعطيني سمكة فأشبع يومًا، ولكن علمني الصيد لأنتفع به ما حييت».

بعد حصوله على جائزة الملك عبد الله للترجمة في دورتها الأولى ..

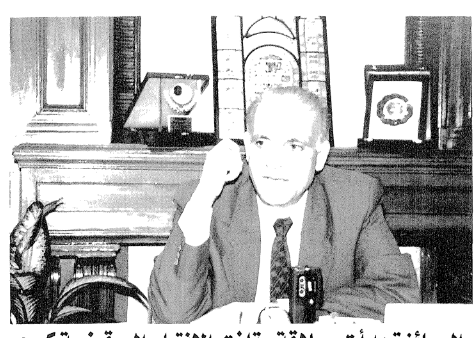
د . أحمد فؤاد باشا للرسالة الثقافية :

الجائزة تذكّرنا بعصور الازدهار العربي الأولى

د . أحمد فؤاد باشا أحد المهتمين بالثقافة العلمية في وطننا العربي، وهو صاحب منهج خاص في الترجمة العلمية، يسعى من خلاله إلى أن يقدم للمكتبة العربية الجديد في مجال العلم ومجال الثقافة العلمية، إيمانًا منه بأننا بحاجة إلى أن يكون مجتمعنا العربي على قدم المساواة مع الآخر، وأهمية الاستعداد لتقبل كل ما سفر عنه الاحتكاك بحضارة العصر من تقدم علمي مذهل، فيرى أن العقلية العربية يجب أن تكون مهيئة لاستقبال هذه الكشوف سواء على مستوى المجرات البعيدة عنا، أو في هذا الكون الفسيح، أو في مجال الذرة وأعماقها، أوفي مجال الجينوم البشري وما يسفر عنه من أبحاث.

فيسعى من خلال مجالاته المتخصصة بفيزيائها وعلومها أن يقدم دائمًا الجديد في هذا المجال، سواء في مجال التأليف العلمي، أو في مجال الترجمة العلمية.

حوار /
تهاني صلاح



الجائزة بدأت عملاقة وتلفت الانتباه إلى قضية كبرى

الجائزة دعوة على الطريق الصحيح للنهوض بالترجمة

وهذا ما حدا بكل من جامعتي القاهرة والفيوم إلى ترشيحه لجائزة خادم الحرمين الشريفين للترجمة عن كتابه «من الذرة إلى الكوارك»، الذي يعكس فلسفته في مجال الترجمة من جهة؛ ويقدم الجديد للمكتبة العربية من جهة أخرى

وحصوله على هذه الجائزة يعتبر تتويجًا لمسيرته في عالم الترجمة العلمية التي امتدت لأكثر من ٣٠ عامًا بدأت عام ١٩٧٧م عندما ترجم كتابًا عن «الميكانيكا العامة»، حتى وصلت ترجماته إلى أكثر من ٥٢ كتابًا في العلوم الطبيعية والإنسانية، فضلاً عن مئات المقالات لأبرز الكتاب والعلماء من جميع أنحاء العالم.

وقد قام بتخصيص جزء من قيمة الجائزة التي حصل عليها لعمل جائزة سنوية بمجمع الخالدين بالقاهرة للترجمة العلمية لتنشيط استثمار هذه الجائزة العلمية .

لهذا كله ولغيره التقينا الدكتور أحمد فؤاد باشا الأستاذ في كلية العلوم بجامعة القاهرة، ونائب رئيس الجامعة الأسبق، إحدى قلاع العلم في الوطن العربي لإجراء هذا الحوار.

■ ما قيمة هذه الجائزة الأدبية ودلالاتها الفكرية وتأثيرها على نفسك؟

- إن السبب الرئيسي لمصدر سعادتي بهذه الجائزة أنها تحمل اسم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله والذي يتبوأ مكانة كبيرة في قلب كل عربي ومسلم، بالإضافة إلى أن فوزي بها توافق على انطلاقتها العالمية القوية والتي تحققت لها في دورتها الأولى، حيث بدأت عملاقة من خلال ترشيحات ومشاركات من أكثر من٠٣ دولة، وبأكثر من خمس عشرة لغة، إضافة إلى التنوع الكبير في الموضوعات والمشاركات واللغات و البلدان، والذي يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك البعد العالمي والإنساني للجائزة.

■ ما أهمية إنشاء جائزة للترجمة في الوقت الحالي؟

- الجائزة جاءت لتلبي حاجة ملحة لدى الأمة العربية والإسلامية باعتبار الترجمة ضرورة حضارية في حوار الثقافات، فالأصل في الترجمة من لغة إلى لغة أخرى هو النزوع الطبيعي عند الإنسان لتنمية ثقافته بالانفتاح على ثقافات الآخريين، وهذا ما فعله المسلمون في عصور الازدهار الأولى، عندما ترجموا علوم السابقين، وهذا أيضًا ما فعلته أوروبا في عصر النهضة الحديثة، عندما ترجمت علوم المسلمين، وهذا ما تفعله كل دولة تحرص على اللحاق بموكب الحضارة الإنسانية.

فالجائزة تلفت الأنظار إلى أهمية الترجمة باعتبارها مطلبًا إسلاميًا مهمًا يرقى إلى مرتبة التكليف، لأن الأمة الإسلامية مطالبة بأن تحصل العلم من أي مكان في العالم: «فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها»، ولا يمكن القيام بهذه الأمانة من

دون التعرف على لغات الآخرين.

والترجمة أيضا ضرورة معرفية لأن المعرفة مفطورة في كينونة الإنسان، فمنذ خلقه الله سبحانه وتعالى وهو يسعى إلى تحصيل هذه المعرفة بدافع غريزي للاستفادة منها في إعمار الأرض.

والترجمة من العربية وإليها صورة من صور التكليف، وهي لغة القرآن الكريم، التي يجب أن نعمل على تنميتها وتطويرها في عصر يشهد كل يوم المزيد من المصطلحات العلمية المختلفة، فالترجمة مقدمة ضرورية لأية نهضة حضارية منشودة.

■ كتابك الفائز من «الذرة إلى الكوارك» ما سبب عكوفك على ترجمته، وما قيمته العلمية؟

- تأتي أهمية الكتاب والذي اخترت له عنوان جانبي «نحو ثقافة عملية متقدمة تواكب علوم العصر وفلسفاتها» لأن المترجم دائمًا في حاجة إلى أن يضع القارئ نصب عينيه، مثلما يضعه المؤلف، فكان لابد أن أراعي ثقافة القارئ العربي وخلفيته الثقافية، فاخترت هذا العنوان «من الذرة إلى الكوارك»، مما يثير عند القارئ الذي يعرف الذرة لأن يسأل ما حكاية «الكوارك» هنا سيعلم أن مفهوم الذرة قد انتهى، لأنها لم تعد أصغر جزء من المادة؛ بل هناك عالم كبير جدًا داخل هذه الذرة نتيجة وجود جسيمات عددها بالمئات وحل محلها الكوارك.

والحديث عن مثل هذه الموضوعات «المتناهية في الصغر» تقرب القارئ العربي بصفة خاصة ليتعرف على قدرات الله سبحانه وتعالى في خلق المادة وتكوينها، وكلما ازداد شعوره بأنه تعرف على الكون الذي يعيش فيه، كلما انفتحت أمامه آفاق أوسع ليثبت مقولة الحق سبحانه وتعالى «وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً».

■ معنى هذا أنك تعتبر المترجم مبدعاً وليس مجرد ناقل؟

ترجمت كتابًا قبل هذا اسمه «العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية» وتضمنت الترجمة ما يزيد عن ٩٠ هامشًا، أو تعليقًا كتصويب لمعلومة، أو تأصيلاً لمقولة، أو توضيحًا لرؤية أو فكرة لا تتفق مع عقيدتنا وقيمنا.. فالمترجم المثقف يستطيع أن يقدم رؤيته النقدية لما يترجم، لهذا أقول إن الترجمة ليست مجرد معرفة اللغتين الأصلية والمستهدفة، أو مجرد قواميس، ولكنها إبداع وإضافة تتناسب مع ثراء الثقافة العربية الإسلامية، وهذا ما فعلته في كتابي من «الذرة إلى الكوارك» وهذا ما أسميه الترجمة الناقلة.

■ كان لدينا جيل رائد من المترجمين، أما الآن فقليلون ما هم الذين يجيدون الترجمة، فما الوسيلة لإنشاء جيل جديد من المترجمين الجيدين؟

- قلت بعد تسلم الجائزة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أن هذه الجائزة تذكرنا بعصور الازدهار الأولى، وتؤكد حقيقة تاريخية، هي أن نهضة الأمم تبدأ أولاً بالتعرف على الثقافات المحيطة بها.. وهذا ما فعله المسلمون وما فعلته أوروبا في العصر الحديث كما قلت سابقًا، فالجائزة دعوة أيضا لاتباع الطريق السليم واستثمار الفكرة الصائبة، فلا يمكن أن تستعيد الأمة نهضتها العلمية والحضارية إلا إذا استوعبت علوم العصر. ومن هنا جاءت أهمية إضافية لهذه الجائزة التي تدق جرس الأهمية وليس ناقوس الخطر لأن نبدأ في أنشاء مؤسسات كبرى ترعى عملية الترجمة، حتى يكون عندنا بدلاً من الأفراد كتائب قادرة على نقل المعرفة من كل مكان ومن كل اللغات، وهذا بلا شك سيعمل على الإسراع من اجتياز حالة التخلف التي تسربلت فيها الأمم زمنا طويلاً.

■ وما أهمية تعريب العلوم في هذه القضية؟

- هناك حقيقة لا يختلف عليها اثنان، وهي أن الأمم لا تنهض بلغات غيرها، وهذا ما فعله اليابانيون والصينيون وغيرهم.. فاللغة تنتشر بانتشار العلم والتفوق العلمي، وعندما تكلم العلم بالعربية تكلم العالم كله باللغة العربية، لهذا نقول ويقول علماء النفس والخبراء والتربويون وتقول الحقائق التاريخية إن التعليم يجب أن يكون باللغة الأم، حتى يتشرب الطفل المفاهيم العلمية كما ينبغي أن تكون.. إن الصناعة الحقيقة للعالم الذي يبدأ من الطفولة تتطلب ذلك، بالإضافة إلى تعليم اللغات الأخرى.

وللأسف دساتير جامعاتنا العربية تنص على أن يكون التعليم باللغة العربية، ولكن هذا لا ينفذ، ونجد عندنا كل ألوان الطيف من التعليم الذي يؤثر سلبًا على مستقبل أبناء هذه الأمة وتعدد الثقافات اللغوية المختلفة..

أقول تعريب التعليم وليس تعريب العلم، لأنه يشكل عقلية الطالب،



الحاصلون على الجائزة في صورة تذكارية مع خادم الحرمين الشريفين

تعريب التعليم بداية لصنع قاعدة علمية قوية

حتى يتخرج ويبدأ في التعامل مع العالم والاحتكاك بالعلم من شتى أنحاء العالم، وهنا تكون اللغات الأخرى ضرورة، لأن الذي يصنع العلم الآن ليست دولة واحدة ولكنها دول بلغات مختلفة، فتعريب التعليم ضرورة مهمة، وقضية تأخر البدء فيها كثيرًا.

■ هذا يقودنا إلى سؤال آخر حول المعوقات والعقبات التي تواجه التعليم في العالم العربي، وكيف لنا بهذا أن ننشئ جيلاً من العلماء؟

- نتحدث كثيرًا عن صناعة نجم السينما ولاعب الكرة.. والعلم صناعة أيضًا؛ بل صناعة ثقيلة، تحتاج إلى الإمكانيات المختلفة المادية والبشرية، وتحتاج قبل كل ذلك إلى تنمية التفكير العلمي، وتشكيل العقليات العلمية، ولهذا أقول إن التعليم بصفة عامة لازال عاجزًا عن أن يحقق هذا الأمل، فهو البداية لصنع قاعدة علمية تستطيع أن تقوم بعبء التقدم العلمي والتقني، وهذا مطلب أساسي، لأنه لا يمكن أن تنهض هذه الأمة من كبوتها إلا إذا حققت تفوقًا علميًا وتقنيًا تواكب به عالم المتقدمين في هذا؛ وإلا ستظل سوقًا مفتوحة لاستهلاك منتجات الآخرين، وستظل عاملاً من عوامل قصور تحقيق الأمن القومي الشامل لهذه الأمة.

■ سعادتكم عضو استشاري في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.. ترى ما السبيل لإعادة اكتشاف هذه المخطوطات حتى تستفيد الأجيال القادمة منها؟

- المخطوطات قضية كبيرة، لكنها لا تلقى الأهمية الواجبة إذا ما قارناها بالغرب الذي تتعاون فيه الدول لإحياء تراثها، لأمثال جاليليو ونيوتن وأينشتاين وديكارت وغيرهم.. ويطلبون من الدول الغنية أن يسهموا في عملية الإحياء هذه بحجة أن هذا تراث مشترك للإنسانية، ولا نجد للأسف أي اهتمام بالتراث العربي، لهذا أقول إننا ننحى باللائمة على أنفسنا، لأننا نحن أصحاب هذا التراث، ونحن الذين قصرنا في حقه، وللأسف عملية إحياء التراث العربي حتى الآن لا تؤتي ثمارها لأنها معنية بالفهرسة والتحقيق، ولكن الأهم أن تنشر هذه الأعمال بعد فرزها، وتخرج إلى النور، حتى يعرف العالم مكانة هذا التراث، وحتى نصحح تاريخ العلم والتقنية الذي تعرض من بعض المستشرقين إلى عمليات قرصنة، ونسبة كثير من الاكتشافات العلمية إلى غير مستحقيها.

■ كيف نرى مستقبل الثقافة العلمية في العالم العربي؟

- الثقافة العلمية لا تزال تحتاج إلى جهد كبير لأن هناك عجز وتقصير من جانب العلماء أنفسهم، لأنهم مشغولون في معاملهم البحثية ولا يجدون وقتًا، وربما لا يقتنعون بأهمية التأليف في مجال الثقافة العلمية، وخاصة للأطفال، لذلك خصصت جزءًا كبيرًا من مؤلفاتي العلمية وترجماتي للأطفال، لأننا محتاجون لصناعة العالم بدءًا من الطفولة.

والكتب المترجمة مضمونة من حيث المحتوى والإخراج لتوصيل أحدث ما توصل إليه العلم إلى الطفل، لأن غالبًا ما يكون التأليف العلمي، خاصة للطفل، على حساب المحتوى الذي يناسب عمر الطفل وثقافته.

ومن ناحية أخرى هناك فقر في المؤسسات، لأن الترجمة كما قلت تحتاج إلى مؤسسات، ولنا في بيت الحكمة خير مثال، وهذه الجائزة بإعلانها أصابت كبد الحقيقة بلفت الأنظار إلى أهمية قضية كبرى يجب أن ترعاها الأمة العربية والإسلامية.

العالم يتكاتف لإنقاذ آثار الإسكندرية الغارقة



تحقيق/
أسماء النجار

تمتلئ شواطئ الإسكندرية وخاصة في مناطق خليج أبي قير والميناء الشرقي بكنوز من الآثار الغارقة التي جاءت نتيجة لتعرض الإسكندرية للعديد من الزلازل الشديدة التي ألقت بكثير من مباني وقصور وقلاع الإسكندرية في مياه البحر، ومن أشهر هذه المباني التي أطاحت بها الزلازل منارة الإسكندرية القديمة إحدى عجائب الدنيا السبع.

وترجع الأهمية الفائقة للآثار الغارقة إلى الميناء الهائل الغارق الموجود أسفر صخرة جزيرة فاروق في الجنوب الغربي منها، ويضاف إلى ذلك أن مستوى البحر قد ارتفع مترين منذ العصر الروماني.

وأكد الدكتور/ حسن نوير خيرالله رئيس جامعة الإسكندرية أنه تم في العام الماضي افتتاح مشروع إنشاء مركز الدراسات العليا للآثار البحرية والتراث الثقافي الغارق، الذي حوله برنامج الاتحاد الأوروبي الخاص بتطوير التعليم الجامعي ليتم تنفيذه كمشروع متكامل بكلية الأداب بجامعة الإسكندرية.

والآثار الغارقة تعد مصدراً هاماً من مصادر المعرفة في التاريخ والحضارة، وقد تمت الموافقة على إنشاء مركز الدراسات العليا للآثار البحرية والتراث الثقافي الغارق كمشروع مشترك تتعاون فيه خمس مؤسسات أكاديمية هي ساوث هامتون بالمملكة المتحدة، ومركز دراسات البحر بالإسكندرية التابع للمركز القومي للأبحاث العلمية بفرنسا، وجمعية الآثار البحرية بالمملكة المتحدة، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، والمجلس الأعلى للآثار، في إطار سعى الجامعات لإيجاد التمويل والخبرات اللازمة لإنشاء هذا المركز.

ويقول د/ مراد خليل الأستاذ بجامعة الزقازيق أن أهمية الميناء الشرقي زادت لاحتوائه على أهم آثار غارقة

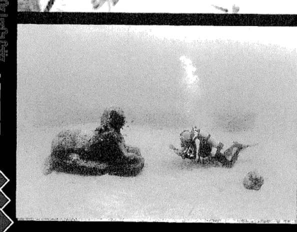
د. حسن ندير رئيس جامعة الإسكندرية: خمس مؤسسات عالمية تعمل على إنشاء مركز دراسات للآثار الغارقة

د. مراد خليل: عملية الانتشال بدأت منذ عام ١٩٣٩ وحتى الآن

د. محمد عبد النعيم: متحف الإسكندرية ينفرد بفرص قاعة خاصة للآثار الغارقة







في العالم، حيث توجد آثار لمدن غارقة، ومحتويات لقصر مارك أنتوني، منها تماثيل مختلفة وأعمدة من جرانيت وطاولة طعام من قصر الملكة كليوباترا وغيرها من الآثار.. وذكر الدكتور مراد أن الفرنسيين زودوا المصريين بأجهزة متطورة للكشف عن الآثار الغارقة لما للفرنسيين من عشق لدراسة أعماق البحر والاهتمام بالآثار الغارقة في مياة الأسكندرية.. ويذكر أن أعمال التعرف وانتشال الآثار الغارقة بخليج أبي قير بدأت عام ١٩٣٣م، ولم يبدأ العمل الفعلي بالتعرف على الآثار حتى عام١٩٦١م، وفي نوفمبر عام ١٩٦٧ تم انتشال الآثار الغارقة، ومن ضمنها أواني فخارية وقطع من العملات الذهبية يرجع تاريخها للعصر البيزنطي، وفي عام ١٩٩٢م جاءت بعثة معهد أوروبا للكشف عن الآثار في أعماق بحار الأسكندرية في كل من منطقتي الميناء الشرقي وأبي قير، وتمكنوا بالفعل من رصد بيانات كشفت عن الكثير من الآثار الغامضة في الأسكندرية الغارقة.

كما يؤكد الدكتور/ محمد عبد المنعم أستاذ الآثار بجامعة القاهرة أن متحف الأسكندرية القومي ينفرد بعرض قاعة خاصة للآثار الغارقة وتضم مجموعة رائعة من الآثار الغارقة التي تم انتشالها، ويعرض القسم أيضًا صورًا حية من عمليات الانتشار، ليستطيع الجمهور أن يكون تصورًا لشكل وحالة الأثر قبل انتشاله. ومن أهم القطع في هذا القسم تمثال من الجرانيت الأسود لايزيس، وتمثال لكاهن من كهنة إيزيس، ومجموعة من التماثيل والبورتريهات الرخامية لبعض آلهه الإغريق، ومنها تمثال لفينوس إله الحب، ورأس للاسكندر الأكبر وغيرها.

وقد لوحظ أنه أثناء علمية البحث عن الآثار الغارقة تحت مياه الميناء الشرقي وجود ظاهرة أثرية غريبة تحت الماء وهي عبارة عن صف كتل حجرية هائل من جرانيت أسوان الأحمر منتشرة في صف واحد شمال القلعة، وتبلغ أوزانها من ٥٠ إلى ٧٠ طنًا، ويشير أسلوب انتشارها إلى سقوطها من مكان عالي أثر أحداث عنيفة، وقد فسر أحد العلماء الفرنسيين وهو العالم الفرنسي "جان إيف أمبرير" مدير الأبحاث بالمركز القومي الفرنسي للأبحاث العلمية ومدير مركز دراسات الإسكندرية هذا على أن هذه الكتل من بقايا منارة الإسكندرية القديمة، وقد عثر تحت الماء أيضًا على أضخم تمثال لملك بطلمي، ويعتقد أنه لبطليموس الثاني، وهو عبارة عن جزء التمثال، ويبلغ طوله حوالي ١٫٥متر، ثم العثور، وقد تم العثور أيضا على مجموعة تماثيل لأبي الهول منقوشة مختلفة الأحجام والأحجار ودرجات الحفظ طبقاً لظروفها الزمنية وغيرها من الآثار والتماثيل.

مفارقات في الإبداع النسائى

المرأة فى الأدب والسياسة



بقلم / د.عبدالله التطاوي
نائب رئيس جامعة القاهرة
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

في تاريخنا الأدبي إبداع نسائي متميّز يعكس صورًا مائزة من نفسية المرأة العربية، منذ بدت شاعرة جاهلية من خلال معاناة «جليلة البكرية» (القاتلة المقتولة)، والتي عاشت حالة من الصراع والوجد الإنساني المفزع يكاد يعجز عن التفاعل معه أقوى الرجال.

فقد قتل أخوها زوجها!! فماذا هي فاعلة؟ وهي صاحبة ثأر ينبغي أن يؤخذ منها ويؤخذ لها في آن!!:

فأنا قاتلة مقتولة ولعل الله أن يرتاح لي

ولم تكن جليلة البكرية ذلك النمط الوحيد في عصرها، حيث ظهرت إبداعات نسائية مماثلة، ربما لم تجد في رحلة الشعر الشفاهي ما يحتفظ بها إلا ما تناثر منها في بعض المصادر، أو ظل في بطون الكتب من شعر ليلى الأخيلية أو غيرها، على غرار إبداع الخنساء التي ضربت مثلاً فريدًا في رثاء أخويها صخر ومعاوية، ثم توقفت عن البكاء والعويل بعد استشهاد أبنائها الأربعة مع الإسلام!! ذلك أن الخنساء في الجاهلية بدت صورة من عصرها، ومعجم جيلها، في التباري في لطم الخدود وشق الجيوب، أما في الإسلام فقد اختلف الإيقاع وظهرت الخنساء الأم صاحبة النفس (المطمئنة) والنفس (اللوامة) بدلاً من النفس الأمارة بالسوء - في العصر الأول - فحين بلغها خبر استشهاد أبنائها حمدت ربَها الذي شرفها بمقتلهم جميعًا، ودعت ربها أن يجمعها بهم في مستقر رحمته.

من هنا ظهرت المرأة الجاهلية إما مبدعة؛ وإما دافعًا لإبداع الرجال، وإلا فأين نضع شاعرًا في قامة عنترة بن شداد إذا لم تكن عبلة بنت مالك وراء جانب كبير من إلهامه وإبداعه؟! وأين نضع شعر عروة بن حزام إذا لم تكن عفراء وراء صوره وجراحاته؟ وأين نضع شعر جميل بن معمر إذا لم تكن من ورائه بثينة؟ وكذا قيس بن الملوح إذا لم تكن أمامه صورة ليلى، وقيس بن ذريح كذلك مع ليلاه، وكثير الخزاعي مع عزة، وغير هؤلاء من متيمي الجاهلية أو امتدادهم من شعراء بني عذرة ممن وصفوا أنفسهم بأنهم إذا عشقوا ماتوا! حتى قيل عن الواحد منهم في نفس السياق (عذري ورب الكعبة).

هكذا ظلت المرأة المحور أساسًا واردًا في المجالات الدلالية للإبداع مما يتراءى لنا مبكرًا، حتى في مساق الحركة الناقدة أو بناء الذائقة العفوية، التي ربما عبّرت عنها أم جنوب زوج امرئ القيس أمام التميُز بين وصف الجواد في بيتي علقمة وبيتي زوجها، أو من خلال انتصاف النابغة الذبياني للخنساء على حساب شعر حسان بن ثابت، أو حتى فيما طرحه محمد بن سلام الجمحي من انحيازه الواضح للخنساء في فن الرثاء الذي اعتبره معيارًا



للصدق الفني، وكأنما وجد ضالته في الشاعرة المتميزة أفضل من الرجال.

يظل من حقنا استطلاع تلك الظاهرة النسائية في صناعة المشهد الإبداعي المبكر، بدءًا من صياغة أحاديث المقدمة التي ظهرت فيها المرأة سببًا في بكاء الشاعر، أو وقوفه على أطلالها، أو حتى سببًا في الاستيقاف والاستبكاء للرفاق، مما دعاه إلى تصوير مشاهد الصحبة واقعية كانت أو متخيلة، فكانت المرأة موضوع الطلل والغزل والتشبيب والنسيب والبكاء والفراق والظعينة والبين والوداع.. كما كانت المرأة وراء ذكريات الشباب وآلام المشيب وشكوى الزمن واستعادة الذكريات.. كما ظلت صورتها معلقة بمشهد الخصب والنماء قبل أن تتحول الديار إلى الجدب والفقر يوم أن كانت مروجًا خضراء عامرة بالأهل والأحباب ورونق الحياة.

ظل المكان قرينًا للمرأة، وظل الزمان زمانها في بكائيات الشعراء حتى صار المشهد الطلل قاسمًا مشتركًا يحكي بعضًا من حالات الوجد والحزن والأسى، التي عاشها بعضهم تجاه سراب خادع في اتجاه لحن غزلي لم يتم، إلا تحت ضغوط الاستسلام القهري للزمن وآلام الأيام والليالي والخطوب والكوارث وتداعيات الفراق!! فإذا كان المكان مكانها، والزمان زمانها، وكان الرحيل والفراق مدخلاً إلى بكاء الرجال؛ فهذا يعني أن المرأة العربية منذ بواكير العصور الأدبية كانت مبدعًا في كل الأحوال من خلال هيمنتها المؤكدة على وجدان الرجل، الذي طالما أحرق البخور في معابدها وسكب الدمع في محراب غزلياته بها وتجاربه معها، حتى تلك التي بدت متخيلة في مراحل طالما توسل إليها فيها بالأطياف والخيالات في كثير من الأحوال.

ومن الطريف والغريب معًا أن يتواصل ذلك العطاء النسائي عبر دوافع الإبداع حتى بعد العصر الطللي، فمع الاندفاع عبر تيارات الحضارة كثرت غزليات الشعراء بقدر ما تنوعت مدارسهم واتجاهاتهم، ويكفي أن نصنف مدارسهم - أحيانا - تصنيفًا نسويًا فنقول مدرسة الغزل العذري، لأن المرأة محوره هنا، أو الغزل الحسي أو الحضاري أو الصريح، كما نقول في غزل المتيمين، أو غزل الفرسان، أو حتى غزل العميان أو الأمراء، بما يعني أن المرأة العربية قد استحوذت على شغاف قلوب الشعراء من الرجال، فحركت منهم العاطفة والوجدان وظلت مدخلهم الأول إلى دوافع الإبداع ورسم الصور وإبداع القصائد، بما تعكسه من دلالات واقعية أو رمزية على السواء.

ثم يبقى السؤال واردًا – هنا- هل ظلّت المرأة تلعب دور الملهمة في صورة المحبوبة أو الزوجة فحسب على غرار ما صاغه بعض الصعاليك في فلسفات حياتهم على طريقة الشنفري، أو حتى العبيد في محاولة الانطلاق من فروسيتهم على منهج عنترة، أما أنها نالت مواقع أخرى شهدت لها بالمزيد من التمكن في المجالات الدلالية للإبداع على طريقة الجلد والصبر التي انطلقت منها الخنساء (الأم) بعد أن جزعت كثيرًا في جاهليتها من مصائب الدهر في موقف (الأخت)، وهو ما نجد له أمثلة وشواهد في موقف المرأة الزوجة لدى شاعر في منزلة مالك بن الريب وهو يرثي نفسه في خراسان بعد أن انضم إلى جيوش سعيد بن عثمان ابن عفان فتراءت له المشاهد النسائية تترى من خلال ابنته، وزوجته وأمه وخالته ونساء قومه ليزداد منه الوجد والحنين إلى كل هؤلاء حين يتخيل أنهن ينتحبن ويبكين الزمن النبيل يوم أن كان الشاعر لهن إمّا زوجًا أو ابنًا أو أبًا أو ابن أخت.

لمثل هذا اندفع الشعراء عبر حواراتهم، حتى إذا ما توزعت الصورة بين الحرائر والجواري؛ ظلت المرأة هي المرأة على طريقه بشار في مشاهده الحسية التي طالما صرح فيها بأن الأذن تعشق قبل العين أحيانًا!! أو ما سبقه إليه جرير من صورة العيون التي في طرفها حور وقد قتلت الرجال قتلاً.

ويبدوا أن حركة التاريخ تظل شاهداً للمرأة لا عليها، منذ نشبت أول أيام العرب (في حرب البسوس) فعرفت باسم خالة جساس بن مرة، ودامت على أرجح المرويات أربعين سنة طالما تفاني فيها القوم في سياق الحروب والثارات القبلية.. وحتى حرب (داحس والغبراء) حول الناقة العربية التي ظلت تحمل تلك الدلالة الأنثوية بما صاحبها من حرب (بكر وتغلب).. إلى ما يشبه ذلك كله من حروب كبرى توالت وطالما اندفع إليها الشعراء من وراء الرمز النسائي، على طريقة عمرو بن كلثوم منذ أراد الانتقام لكرامة أمه ليلى بنت المهلهل بن ربيعة، وعندئذ انطلق بروح التشفي من عمرو ابن هند، ولعله وجد شفاءه فيم خاطبه إياه منسوبًا إلى أمه (هند) تارة؛ أو متحدثًا عنه من خلال ابنته (هند) تارة أخرى، حتى ظل الرمز النسائي مهيمنًا على ذاكرة الشاعر على مدار معلقته التي طالما توالت فيها تلك الصور النسائية؛ من ساقية الخمر وصاحبة الحانة، إلى الظعينة، إلى حرائر قبيلة (تغلب) إلى تصور الدور النسائي خلف الفرسان في الحروب، من نساء القبيلة وبناتها بصفة دائمة.

تواصلت المسيرة في عصور الحضارة لتلمع خلالها المزيد من الأسماء النسائية في حقول الإبداع الشعري، الذي اقتحمتها الشاعرة العباسية؛ إما من الجواري والقيان حتى ألف الجاحظ رسالته (القيان)، أو في مجالس الطرب حتى ألف ابن المعتز كتابه (فصول التماثيل في تباشير السرور)، أو مثل ذلك مما صوره الشعراء من مجالس الطرب والغناء، ودور الجواري فيها على غرار ما سجله أبو الفرج في الأغاني، إلى تعدد الأدوار النسائية بين المرأة العباسية موضوعًا للغزل، وبينها مبدعة في الشعر أو الغناء، وبين هذا وذاك صاحبة القدرة على تحريك مجتمع بأكمله، كما صنعت المرأة المسلمة حين استغاثت بالمعتصم في مدينة (زبطرة) فكان حريق عمورية انتصارًا لها وانتقامًا لكرامتها، وكان إصرار المعتصم على الانتقام لكرامة المرأة المسلمة، وكانت غلبه الرموز النسائية على إبداع أبي تمام الذي رأي في (عمورية) المرأة الأم للروم، كما رأي فيها الأخت لأنقرة، ورأي فيها الفتاة البكر التي تتصدى لكل الفاتحين على مدى حركة التاريخ وتتأبى على الغزاة، ثم رأي ما يشفي غليله من سبايا الروم بين الأرامل والثكالى بما يحكي فصولاً من صور الانتقام للمرأة العباسية التي نشبت الحرب انتصافًا لحقوقها ودفاعًا عن كرامتها.

ثم تواصل العطاء النسائي من لدن عدد كبير من شاعرات العصر العباسي بدءًا من إبداع الأميرات من أمثال (علية بنت المهدي) أخت هارون الرشيد، إلى عدد كبير من الجواري اللائي تتبعهن الجاحظ في رسالته، أو الأصفهاني في أغانيه، تصويرًا لدور المرأة في تحريك الساحة الإبداعية، على غرار ما كان من فتنة الأمين والمأمون من جراء القسمة بين أم فارسية وأخرى هاشمية، أو من مقتل ابن المعتز بسبب اعتذار أمه عن فدائه بمجوهراتها، أو ما تلا ذلك من صور نسائية ظل الشعراء أسرى لها في الخمريات أو الغزليات أو ما نظم من أشعارها قريبًا من هذا المساق.





نظرية الإبداع فى شعر المرأة العربية

أ. د/ مى يوسف خليف
رئيس قسم اللغة العربية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

استطاعت المرأة العربية أن تشارك الرجل في إبداعه الشعري منذ بواكير العصر الأول في الجاهلية، قبل إشراقة الإسلام على أرض العرب، بما جاء به من تحولات غيّرت كثيرًا من الصور القاتمة الموروثة، ونشرت التوحيد، وأسّست أركان الأمة بدلاً من سلطان القبيلة.

وقد تفوقت بعض الشاعرات العربيات على أنفسهن، أو على بنات جنسهن، وأحيانا على الرجال..

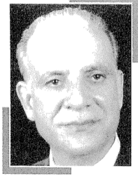
ولكن الطريف والمهم في دراسة شعرنا النسائي ألا يقف عند شاعرة بعينها، أو عند باب من أبواب الشعر دون سواه؛ بقدر وجود امتداده إلى قراءة بقية الشاعرات من أمثال «ليلى الأخيلية» أو «هند بنت عتبة» أو «جليلة البكرية» أو غيرهن من شاعرات العصر الأول، ممن نظمن الشعر وشاركن في مسيرة عطائه، موزعًا بين السماع والنقد، أو الاستنشاد والإبداع، أو إصدار الأحكام، بما يعكس أهمية الرؤية النسائية الناقدة للإبداع، حتى وإن جاءت انطباعية تأثرية قبل ظهور النقد المنهجي عند العرب.

وزادت المشاركة النسائية للرجال في تبادل الإنشاد وصيغ الحوار والمساجلات، مع الإكثار من النظم والارتجال، والتباري في القول على البديهة، إلى أن شاركت المرأة الشاعرة في منتديات الشعراء وصالونات الفكر في عصور الحضارة الأموية والعباسية، فكشفت عن ذوقها الحضاري، بقدر ما كشفته من بلاغتها وفصاحتها.

ولعل تبرير المشاركة النسائية يبدأ - عقلاً- من أن النساء شقائق الرجال، وأن ملكة الإبداع ليست قصرًا على جنس دون سواه، فللمرأة تجاربها ومشاعرها ولها فكرها ووجدانها، ولها - أيضًا- انفعالاتها الإنسانية وقدراتها الإبداعية مصنفة بين البديهة والصنعة والتصوير الفني، بقدر ما كان لها - أي المرأة - من قدرة على المشاركة في قضايا الفن بين السياسة والالتزام، حتى قبل تلك العصور المزدحمة بالصراعات.. وعَوْدًا إلى تاريخ مبايعة النساء للرسول «صلى الله عليه وسلم» في مشهد الحضور والمناقشة والتساؤل والاستفسار والجدل حول حجم الحقوق والواجبات، بما يعكس أهمية ذلك الحضور النسائي على الساحة الفكرية، تلك التي انتقلت بعد ذلك إلى المناقضات الشعرية، أو الخوض في النظريات السياسية على طريقة الخارجيات من النساء ومَنْ كن منهن شهيدات أو مقاتلات يصفن السيوف أو مشاهد القتال.. ثم زادت المشاركات السياسية النسائية من قبل أميرات البيت الحاكم، حين تأخذ بعضهن منحىً فنيًا في هجاء الأزواج أو الرثاء السياسي، أو فروسية المحاربة، أو تأييد الخلافة، أو معارضة الثورات المضادة لها، أو إعلان الاتفاق على الخليفة من ضجيج ما أحاط به من عدوان العصاة والمتمردين..

ويمثل هذا استمرت المسيرة النسائية في تدفق عطاء نهر الشعر العربي حتى على مستوى وراثة الأُسر الشعرية على غرار ما تسجله مرويات التاريخ من مسيرة أسرة أبي الصلت، أو أسرة الخنساء وصولاً إلى تقارب اتجاهات المدارس، أو امتلاك عناصر الإبداع ومقومات التجارب وصيغ الجدل ومواد التشكيل الجمالي، وعندها جميعًا تكشفت ملامح التجارب.. وكذا كان رثاء الأزواج وصيغ البكاء بما غلب عليها من تمزق العواطف وعنف الانفعالات وحالات القلق النسائي والتمزق والحيرة والصدق التعبيري في زحام صراعات الحياة اليومية والمعارك الهجائية ورد العدوان.

وربما تفوق الإبداع النسائي على إبداع الرجال في باب المدح الذي يبدو من أكثر الأبواب أهمية في الشعر العربي، حيث جاءت المدحة النسائية صادقة بقدر بُعدها عن صيغ التكسب والاحتراف، وهو ما نأت عنه المرأة الشاعرة منذ ربطت شعرها بروح الانتماء والولاء للقبيلة، ثم كان ارتباطها بالحماسات والتجارب الحربية، أو جاء تعلقها بأطراف الحنين إلى الأهل والوطن، أو استشعار الغربة وحالات الألم مع استساغة الرثاء والاغتراب الاجتماعي والإنساني، أو تصوير مشاعر الخوف والقلق والشوق والحنين.. ليبقى السؤال واردًا: ترى هل أسهمت المرأة في كل موضوعات الشعر وجميع تجارب الشعراء بنفس القوة؟ وهل تركت أرصدة في النقد والغناء والألحان تقارب ما تركه الرجال؟ ذلك ما يحتاج إجابة منفصلة في مقال آخر.



علم (الرعي والمراعي) أرومته عربية

أ.د/ أحمد فؤاد باشا
كلية العلوم - جامعة القاهرة

يسود الآن اعتقاد خاطئ بأن علم المراعي من العلوم الحديثة، ويعود المؤرخون بنشأته الأولى إلى أوائل القرن العشرين، حيث أنشئت أول محطة لأبحاث المراعي في «سانتا ريتا» santa Rita بالولايات المتحدة الأمريكية نحو عام ١٩٠٣م في ولاية أريزونا، وينسبون الفضل في تأسيس هذا العلم إلى الأمريكي «آرثر سامبسون» A.W.Sampson الذي صنف كتابًا عام ١٩٢٣م عن «إدارة المراعي الطبيعية والاصطناعية» Range And Psture Management، ثم أعاد كتابته من جديد عام ١٩٥٢م تحت عنوان «إدارة المراعي أسس وتطبيقات».

وفي عام ١٩٤٧م تم تأسيس أول جمعية لإدارة المراعي الطبيعية في الولايات المتحدة، وظهرت أول مجلة لإدارة المراعي باسم «Journal of Range Management» وتوالى بعد ذلك ظهور الكثير من الأبحاث والنشرات والكتب العلمية التي تبحث في المجالات المتعددة لعلم المراعي الطبيعية وإدارتها، وزاد التوجه العالمي نحو الاهتمام بدراسة المناطق الرعوية والمحافظة عليها وإدارتها وتطويرها بعد تشكيل الهيئة الاستشارية الخاصة بأبحاث المناطق الجافة التابعة لمنظمة اليونسكو.

لكن الباحث المدقق في تراث المسلمين لا يجد صعوبة في تدقيق هذا الاعتقاد الخاطئ بأن علم المراعي حديث النشأة، وذلك بإظهار حقيقة علمية تاريخية مؤداها أن أبا حنيفة الدينوري المتوفى عام ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م قد سبق الأمريكي «سامبسون» بما يزيد على ألف عام بكتاباته العلمية المؤلفة عن الرعي والمراعي؛ فقد أفرد الدينوري في كتابه المعروف عن «النبات» بابًا بعنوان «الرعي والمراعي» يقول في آخره ملخصًا لما ورد فيه: «قد أتيت بما حضرني ذكره في وصف الرعي والمراعي وما يعرض لها من الآفات وحال السائمة فيها وما يعتريها من الأمراض على ما استحسنت وضعه..» وقد أوضح الدينوري بعض المصطلحات الرعوية المهمة مثل: الأرض الحميضة، أي كثيرة الحمض «والخلة» أي الأرض التي ليس فيها حمض وإن لم يكن بها من النبات شيء، و«السَّهب» أي الأرض الواسعة البعيدة التي لا نبات فيها، وغيرها..

وصنف الدينوري نباتات المراعي، استنادًا إلى خبرة العرب الواسعة، على أساس الصفات المتعلقة بالطعم واللون والملمس والشكل الظاهري وموسم النمو غير ذلك من الصفات فتحدث عن «مجموعة الحمض» التي تتميز بالطعم الحامض أو المالح وهي التابعة «للفصيلة الرعرامية» Cheno Podiaceae حسب التقسيم النباتي المعروف حاليًا، ومن أمثلتها نبات الرمث والغضني والحاذ، وتحدث عن مجموعة «الخلة» التي لا ملوحة فيها، مثل السبط.. وغيرهما..

وعلى هذا الأساس قدم الدينوري تعريفًا محددًا للمرعى بقوله: «وقد بينت فيما مضى أن المرعى كله خلة وحمض، فالحمض ما كنت فيه ملوحة، والخلة ما لا ملوحة فيه، حلوًا كان أو مرًا، والعرب تسمى الأرض إذا لم يكن بها حمضة: خلة وإن لم يكن بها من النبات شيء..»

وبذلك يكون المرعى عبارة عن مجموعة النباتات التي تنمو طبيعية في منطقة معينة ولا تستخدم لأغراض أخرى غير الرعي.

وكذلك أوضح الدينوري معرفة العرب لأنواع المراعي المختلفة وتحديد درجة جودتها وتأثير ذلك على الحيوانات الرعوية فذكر «المرعى المريء الناجع» أي الجيد، والمرعى الخنبة «أي متوسط الجودة ليس بالخصب ولا بالجدب».

وفطن العرب إلى العلاقة بين جودة المرعى وقربه من مصادر الماء أو بعده عنها، وطوروا اصطلاحات خاصة بذلك فقد روي الدينوري عن ابن الأعرابي قال: «إذا ما كان حول الماء مكلئًا قيل ماء قاصر، فإذا كان ما حوله قد أكل قيل ماء مدرع، لأنه أبيضّ ما حوله بمنزلة الشاه الدرعاء..»

ولم يفت الدينوري أن يدون في كتابه «النبات» ما يعكس إدراك الرعاة الواعي لقيمة النباتات الرعوية الغذائية واستجابة الحيوانات لها، فذكر ما قاله الأصمعي من أن الخلة هي خبز الإبل والحمض أدمها، وأطيب الإبل لبنا ما أكل السعدان

أما عن إدارة المراعي وإنشاء محميات بيئية كوسيلة من وسائل تطوير المناطق الرعوية فتذكر المراجع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أول من أصدر تشريعاً لحماية البيئة حين أمر بحماية النقيع وعضاة المدينة، كما منع الصيد عبر الحمي، وحدد مناطق محمية أخرى منع الرعي فيها وحملت بحمولات حيوانية معتدلة من خيول الجهاد أو أنعام الزكاة.

إن مثل هذه الأفكار المفاهيم لا ينبغي إغفالها عند التأصيل لعلم الرعي والمراعي.



هل نقدّم الساعة.. أم نؤخر الساعة؟!



مختار الكسار

من المعلوم جغرافياً : أن الأرض مقسمة إلى خطوط وهمية : خطوط عرض لتعيين البلدان في المكان ، وخطوط طول لتحديد توقيتاتها في الزمان .. وأن نقطة (الصفر) في هذه الخطوط الأخيرة هي - حالياً - (جرينتش) ، وهي ضاحية بلندن ، في انجلترا على نهر تايمز ، اختارها السير « كريستوفر رن » لتكون البدء في حساب خط الطول الجغرافي - لكل الكرة الأرضية - تبعاً لخط الزوال .

وتاريخياً : كان اختيار (جرينتش) لهذا الشرف الرفيع ، لسبب سياسي مؤداه : أن بريطانيا - لكثرة مستعمراتها في الشرق والغرب وفي الشمال والجنوب - كانت تُسمّى : « الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس » . ومن ثم ساغ لهم القول بأن (جرينتش) لا تتوسط فقط : لندن أو انجلترا أو بريطانيا، وإنما تتوسط الأرض جميعاً .

أما دينياً : فثمة إشارات في الدين الإسلامي تبطل دعاوى وسطية جرينتش ، وتنبّه إلى أن الوسطية الحقة للأرض إنما هي لمكة المكرمة - زادها ربي تكريماً وتشريفاً - من ذلك :

- ما ورد في (معجم البلدان لياقوت الحموي ، وتفسير القرطبي) من أخبار - عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما - بأن : « أول ما خلق الله في الأرض مكان الكعبة، ثم دحا الأرض من تحتها، فهي سرة الأرض ووسط الدنيا وأم القرى . أولها الكعبة ، وبكّة حولها مكة ، وحول مكة الحرم ، وحول الحرم الدنيا ..»

- وما جاء (في ظلال القرآن : لسيد قطب) حول تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ (البقرة : ١٤٣) وتوسيعه - رحمه الله - لدلالة الوسطية ، لتتضمن بعداً مكانياً عبّر عنه بقوله : « أمة وسطاً» في المكان ، في سرة الأرض ، وفي أوسط بقاعها . أمة تتوسط أقطار الأرض بين شرق وغرب وجنوب وشمال ، وما تزال بموقعها هذا تشهد الناس جميعاً ، وتشهد على الناس جميعاً».

وأما فلكيا ، فقد كان الأستاذ الدكتور / حسين كمال الدين - العالم المصري وعضو هيئة التدريس بكلية الهندسة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية - أول من قدم الدليل العلمي المادي على أحقيه مكة المكرمة بهذه الوسطية ، حيث أثبت في عام ١٩٧٧م - يرحمه الله - بخرائطه الحديثة، « أن مكة المكرمة هي مركز اليابسة ، وأن موقعها يتوسط العالم قديمه وحديثه » .

ومع كل ما تقدم ، ما زلنا نرى من البشر ، مَنْ يتمرد على مقولات الجغرافيا والتاريخ والفلك .. بالعبث في آلة الزمن !.. فما إن يهلّ الصيف حتى يقدّموا التوقيت ساعة ، وما إن يحلّ الشتاء حتى يؤخروا التوقيت ساعة .. حتى بتنا لا ندري على وجه اليقين : في أي زمن منضبط نحن ؟ وبأي تقويم نسير؟ وهل تحوّلت خطوط الطول للأرض عن مواضعها ؟ وإلى أين اتجهت .. وقد نأت بالفعل عن « جرينتش» و « أم القرى»!؟

على أن الأصعب هضمه : هو تعارض هذا العبث البشري في آلة الزمن مع سنة الله الكونية التي قضت باختلاف الليل والنهار حسب الفصول ، ذلك الاختلاف المشار إليه في خمسة مواضع من القرآن الكريم ، منها قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السماوات والأرض لآيات لقوم يتقون﴾ (يونس : ٦) . أجل!.. آيات ، وإن أمات التكرار والعادة والألفة الإحساس بروعتها في النفوس الخاملة، فحسن التذكير بها.

- وهل « اختلاف الليل والنهار » إلاّ في تعاقبهما ، وتباينهما ظلمةً ونوراً ، وتغايرهما قصراً وطولاً ، وهو ما عبّر عنه ابن كثير - يرحمه الله - بقوله : « تقارضهما الطول والقصر ، فتارةً يطول هذا ويقصر هذا ، ثم يعتدلان ، ثم يأخذ هذا من هذا فيطول الذي كان قصيراً ، ويقصر الذي كان طويلاً ، وكل ذلك تقدير العزيز العليم » ا.هـ

- فأين نجد تلك الدلالات ، والبشر القاصرون هم المقدّرون ، فيزيدون على نهار الصيف ساعة ، وينقصون من ذلك بالشتاء ساعة ؟.. وأية جرأة بشرية هذه ، على التقديم والتأخير في الزمن ، وسبحانه هو القائل : ﴿ وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار ﴾ (المؤمنون : ٨٠) ..

ويا لروعة أسلوب القصر ، بتقديم الخبر (له) - وحقه التأخير - في : « له اختلاف الليل والنهار » .. أي : لله وحده فحسب - لا للبشر ولا لغيرهم - هذا الاختلاف بين الليل والنهار ، وتقدير أزمانهما المتغايرة على مدار العام ..

فهل يعود البشر إلى حقيقة قدرهم ، ليلتزموا حدودهم ، ويتركوا تقدير الدهر ، لله (الدهر) ، القائل في حديثه القدسي : « لا تسبّوا الدهر، فأنا الدهر » !

وهل يعودون إلى معرفة أن : « كل شيء عنده بمقدار » ، سبحانه وتعالى مقدّر الليل والنهار..! وهل يعودون إلى اليقين ، بأن من علم الله القديم : « لا تأخير في شيء ولا تقديم » .. حتى في الأجل : ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ (الأعراف : ٣٤)

وبعد ..

فما زال بالقلم بقية من مداد ، لعلها تصلح للإجابة عن السؤال :

- وماذا لو أن البشر بحاجة إلى استثمار ساعة إضافية من نهار الصيف ، أو ليل الشتاء ، لتوفير الكهرباء ، هل يسوّغ لهم هذا تقديم الساعة أو تأخيرها ؟

فنقول والله هو المستعان : يمكنهم التبكير في الذهاب إلى أعمالهم ، في الصيف ساعة .. والعودة إلى إيقاعاتهم العملية ، في الشتاء بساعة .. أما العبث في التوقيت الكوني ، بتقديم الساعة أو تأخيرها : فكلاً ، ثم كلاً .. على الأقل حتى نستريح من عبء السؤال المتكرّر عبر الفصول : هل نقدّم الساعة .. أم نؤخر الساعة ..!؟

● مع الاعتذار للأديب الكبير نعمان عاشور - يرحمه الله - عن مسرحيته (القضية ٧٠) وعبارته الشهيرة :

« هل نفتح الشباك .. أم نغلق الشباك » !؟

العطــــاء

كلمة رائعة بكل مقاييس الجمال حين نعلم ما معناها في نفوسنا وكياننا الإنساني والاجتماعي، وكلمة لها مفعول سحري وايجابي إذا ما حاولنا أن نعطيها حق قدرها في حياتنا وكيفية تعاملنا معها..

العطاء أن تقدم لغيرك ما تجود به نفسك من غير سؤالهم إياك..

العطاء أن تبادر بتقديم كل ما تستطيع لمن تحب لتعطيه إما مباشرة أو بالعكس، ومن حين لآخر حتى تجد نفسك تعطي بدون حساب..

العطاء أن لا تعيش لأجل نفسك فقط؛ بل أن تمنح الآخرين ما لديك..

العطاء أن لا تنتظر ما ستقدمه للآخرين، إنما تعرف قيمته في نفوسهم..

فالعطاء نهر لايتوقف وبحر لاينضب.

والعطاء الحقيقي أن لا تنتظر مقابل عطاءك، وأن لا تكون أيضًا مرغمًا على عطائك.

وإذا بحثنا عن صور العطاء نجدها كثيرة ومتعددة يكفي أن نجدها بقلب الوالدين إنها التضحية بلا دوافع ولا أسباب..

وهناك عطاء الصداقة، فهي عامل آخر تحمل في طياتها نوعًا من الإخلاص والتفاني بكل ما أوتي هذا الصديق من صدق وإحساس متبادل..

كما أن هناك صورة أخرى، منها المعلم فهو عطاء بلا حدود، ولكن حين يتفانى بصدقه وإخلاصه لهذه المهنة بدون مجاملة على حساب الغير، أو يجب أن تكون إنسانيته هي المضمون الرئيسي للعطاء كمعلم يحمل على عاتقه لواء الشرف والأمانة بدون مقابل..

وهناك صورة أكثر تأثيرًا، وهي العطاء للمحرومين فهل جربت ذلك..؟

هل جربت أن تمنح لمسة حب لهذا القابع بذاك الزقاق وتترفق بحاله؟

هل جربت أن تقدم رغيف خبز لمحتاج يبحث عن طعام لأبنائه..؟

هل جربت أن تقدم هدية لمن تجدهم بالعراء..؟ وهل، وهل، وهل..؟!!!

وعلينا أن نبحث عن إجابة على «هل» هذه بالعطاء الحقيقي حين يكون صادقًا نابعًا من القلب إلى القلب المحتاج..

وصورة أخرى أيضا تعنينا نحن في أغلب الأحوال وهو عطاء الحب.

أجل عطاء الحب لكل ما في الكون، فهو استمرار لذلك القلب الذي يسكن ضلوعنا..

فما رأيكم أن نقدم لأحبتنا العطاء بلمسة وهمسة حنونة أو حتى برحمة تطيب خاطرهم؟ وما رأيكم في الإحساس هذا الذي يتغلغل في قلوبنا بصدق إذا ما وجهناه إلى المكان المناسب؟

همسات عطاء..

عطائك فرح يمنح شعورًا بالألفة والتواصل مع الآخرين، فلتشعر غيرك بالعطاء في كل مكان وزمان، فيجب أن تعطي بكل صور العطاء، المعنوي منه والمادي، والمعنوي قد يكون أهم من المادي، ولا تبخل بحبك وعطائك على من حولك..

فإن من لا يعطي يتساوى وجوده وعدمه..

وعلى قدر عطائك يفتقدك الآخرون..

من لايفرح بعطائنا؛ فبكل بساطة لا يستحقه..

لا تفرح بما أعطاك الآخرون.. قدر فرحك بأنك تشغل تفكيرهم..

وإذا أردت ان تعرف قيمتك عند الآخرين؛ فانظر إلى مدى عطائك لهم.

وأخيرًا..

العطاء قيمة إسلامية أصيلة، وإنسانية عامة، تحببنا إلى الخالق ثم إلى الخلق ووبحبهما تطيب الحياة.

موزه عوض

ضروري على مدار الحياة..

التدريب منهج إسلامي أصيل



أ.د. محمود عباس عابدين
أستاذ ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية بالإسماعيلية
جامعة قناة السويس

تشير عديد من الدراسات في مجالات علمية ومهنية مختلفة إلى الأهمية المتنامية والعوائد المتسارعة للتدريب قبل بدء العمل الجديد، وفي أثنائه أيضًا، وعلى مدى حياة الإنسان. وهو أمر بدا الآن أنه حقيقة يجب أن نعمل وفقًا لها.

والله سبحانه وتعالى قد أحسن إعداد رسله وتربيتهم وتدريبهم لأداء مهمتهم في الأرض؛ وليكون ذلك أيضًا نموذجًا يحتذى به في إعدادنا لطلابنا، وموظفينا، بل حتى قياداتنا قبل تولي مهامهم، وفي أثناء ذلك أيضًا.

والأمثلة على تأصيل القرآن الكريم منهج التدريب كثيرة، منها ما ورد في قصة آدم وموسى عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام..

أولاً: آدم في جنة التدريب:

ونذكر بداية أن الجنة التي كان فيها سيدنا آدم لم تكن جنة الخلد؛ بل هي جنة التجربة والتدريب أو المكان الذي تمت فيه تجربة المنهج. (تفسير الشعراوي، المجلد الأول، ص ص ٢٥٨ - ٢٦٠).

وكان من المنطقي في بداية الإنسانية أن يكون التدريب بسيطاً؛ فنهاه الله عن شئ واحد فقط، وأحل غير ذلك، فله أن يأكل من كل شيء إلا الشجرة. واللافت للنظر في هذا البرنامج التدريبي الواضح أن الله لم ينهاه فقط عن الأكل من هذه الشجرة، بل حتى من الاقتراب منها؛ لأنها من المحرمات، كما أن الله سبحانه وتعالى جعل هذا البرنامج برنامجًا واقعياً، بالإضافة إلى كونه مبسطاً؛ حيث كان مع آدم وزوجه إبليس عليه اللعنة؛ ليصبح الموقف في هذه الجنة التدريبية أقرب لما سوف يحدث مع آدم وذريته في الأرض..

واستفاد آدم من الدرس في رسالته في الأرض، وتعلمنا نحن الكثير، ويكفينا هنا إدراكنا لأهمية تدريب الإنسان التدريب العملي المناسب لطبيعة المهمة قبل توليها. وهنا إبداع البشر في ضوء توجيهات الله عز وجل في هذا الشأن.

ثانياً: موسى والعصا:

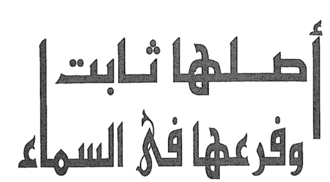
تولى الله سبحانه وتعالى بنفسه تدريب موسى عليه السلام على استخدام العصا. تلك المعجزة التي جاءت من جنس تفوق قوم فرعون؛ وكان من رحمة الله بموسى عليه السلام حسن التمهيد للتدريب؛ فقد سأله الله - وهو العليم سبحانه - «وما تلك بيمينك يا موسى» (طه، ١٧)، فكانت الإجابة «هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى» (طه، ١٨).

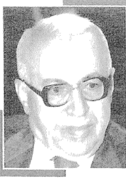
وبعد ذلك بدأ التدريب الحقيقي لجوهر المهمة، والقصة معروفة، لكننا نلتقط منها العديد من الدروس، حيث شعر سيدنا موسى عليه السلام بالخوف في المرحلة الأولى للتدريب بعد التمهيد، فولى هاربًا من العصا التي تحولت فجأة بقدرة الله سبحانه وتعالى إلى حية تسعى، وهو خوف طبيعي..

وقد شاءت حكمة الله تعالى ألا يبدأ موسى عليه السلام مواجهة السحرة مباشرة، بل قدر الله أن يعيد موسى التدريب أمام فرعون وبعض من قومه، بوصفها مرحلة انتقالية للمواجهة الحقيقية مع السحرة. ففرعون ليس غريبًا على موسى؛ فقد رباه صغيرًا. إذن في المرحلة الثانية من التدريب كان الموقف أيسر من مواجهة السحرة مباشر.

ثم جاءت المرحلة الثالثة، مرحلة المواجهة الفعلية مع سحرة فرعون، يوم الزينة، حيث يتجمع الناس في وضح النهار. وقد أحسن الله تعالى تدريب رسوله موسى عليه السلام، والذي بدا واثقًا من ربه. ولننظر إلى تغير موقف السحرة كلية وفي دقائق من الايمان بفرعون وعزته إلى الإسراع بالسجود لله رب العالمين، وإعلان الإيمان برب هارون وموسى، والترحيب الفوري بلقاء الله، رغم التهديد والوعيد من فرعون؛ لأنهم رأوا الدليل القاطع على قدرة الله، حيث عرفوا بالتجربة أن ما ألقاه موسى ليس سحرًا للأعين، بل هو فعل خالق أعلى.

والدروس المستفادة من النموذجين السابقين كثيرة، ونماذج التدريب الأخرى في القرآن أكثر، وعسانا نحرص على إعداد أنفسنا جميعًا بالتعليم والتدريب، قبل تولي أي مهمة وفي أثنائها أيضًا، لتأخذ الجوارح بالأسباب، ثم تتوكل القلوب على رب الأسباب، وهذا هو التوكل الحقيقي الذي أراده الله سبحانه وتعالى.





أ.د. محمد دسوقي
كلية دار العلوم
جامعة القاهرة

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم كتابه : ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾. (سورة إبراهيم الآيات ٢٤ / ٢٦)

تتحدث هذه الآيات الثلاث عن الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، ومنزلة كل منهما، وجاء حديث الآيات عن الكلمتين بأسلوب ضرب المثل، وقد ورد هذا الأسلوب في مواطن كثيرة من كتاب الله تعالى، وهو لون من التعبير البياني الذي يراد به توضيح المعاني، وتقريب الصور وتأكيد الدلالة، فكلمة المثل تطلق ويقصد بها المثل أو المساوي، كما تطلق على الصفة العجيبة كأنها لغرابتها يشبه بها ويتمثل، وتطلق أيضًا على الحكمة النافعة، والقول الصادق، وعلى ما يجري التشبيه به، لبلوغه الغاية في معنى من المعاني.

ومعنى ضرب المثل إيراده وذكره والتمثل به، وفي هذا يظهر أثر المثل في غيره، فالغاية من ضرب المثل كما أشرت آنفًا تقريب الدلالة وتأكيدها.

وقد بدأت تلك الآيات باستفهام «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً»، وهو استفهام منفي للحث على النظر والاعتبار، وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن نحو ثلاثين مرة. و«ترى» في الآية بمعنى «تَعْلم»، فبداية الآية بهذا الاستفهام توجه النظر إلى التفكير فيما يضرب الله له المثل، وهذا يدل على أهمية ما يريد الحديث عنه بعد الاستفهام، ووجوب الاعتبار به.

والكلمة الطيبة مهما تتعدد الأقوال في تفسيرها هي كلمة «الحق» ابتداء من الشهادة بالوحدانية، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وانتهاء بكل كلمة لا يراد بها إلا الخير والمعروف، هذه الكلمة الطيبة هي شعار المؤمن، لا ينطق بغيرها، لأنه على يقين من أن كل ما يلفظ به سيحاسب عليه، وأن الإنسان قد يتكلم بالكلمة لا يلقى بها بالاً، بَيْد أنها تهوي به في النار سبعين خريفًا كما جاء في الأثر، وأن حصائد الألسن تكب الناس في النار على وجوهم، ولذا يصون المسلم لسانه إلا من الكلمة الطيبة، فهي صدقة وخير، وهي آية من آيات الخشية والتقوى والاستعانة.

هذه الكلمة الطيبة شبهت في الآية بشجرة طيبة، وهذه الشجرة لا يتفق العلماء على مدلول لها، فمنهم من يقول إنها النخلة، ومنهم من يقول إنها شجرة في الجنة، ومنهم من يرى أنها شجرة غير معينة، ولكنها وصفت بصفات أربع هي: أنها طيبة، أي كريمة المنبت، والثانية رسوخ أصلها، وهذا يدل على تمكنها، وعلى أن الرياح لا تقصفها وهي لهذا طويلة العمر، والثالثة علوّ فرعها، وهذا يدل على رسوخ عروقها في الأرض، والرابعة أن ثمرها دائم مستمر، وأن عطاءها لا ينقطع، فهي تعطي جناها في كل وقت أراده الله سبحانه، فكل شجرة اتصفت بهذه الصفات فهي شجرة طيبة.

والكلمة الطيبة لا تعصف بها رياح الباطل، ولا تقوى عليها مقامع الطغيان، إنها كلمة راسخة في القلوب، قوية في النفس، لا تهاب إلا الذي بيده الملك، وهو على كل شيء قدير، ومن ثم تواجه هذه الكلمة الباطل في ثقة وشجاعة، ولا تقيم له وزنًا مهما يملك من أسلحة الإرهاب ووسائل الاضطهاد.

وتختم الآية الثانية من هذه الآيات بأن الله تبارك وتعال يضرب الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، أي لعلهم يحافظون على الكلمة الطيبة، ويذودون عنها، ويجاهدون في سبيلها، لا تنسيهم أعراض الحياة حق هذه الكلمة عليهم، وهو حق مقدس لا يفرط فيه مسلم، حتى لا يبوء بغضب الله.

أما الكلمة الخبيثة فهي كلمة الباطل، ابتداء من كلمة الكفر وانتهاء بكل كلمة تُعبّر عن التوافه؛ فتشمل كل قول لا يعرف الحق والصدق، ولا يعرف للأخوة الإسلامية حرمة، ولا يتحرز عن الساقط والسوقي من الألفاظ والعبارات. هذه الكلمة كشجرة خبيثة. وكما اختلف العلماء في تأويل الشجرة الطيبة؛ اختلفوا في تفسير الشجرة الخبيثة، ولكن هذه الشجرة وصفت بأنها ليست ثابتة الجذور، فهي في غاية الوهن والضعف، وإن بدت ضخمة عالية متشابكة الفروع والأغصان، ولهذا لا تصمد أمام الريح ولو كان رخاء؛ فأصولها غير راسخة وجذورها غير قوية فهي شجرة هشة لا قرار لها ولا بقاء.

وهذا مثل ضربه الله للكلمة الخبيثة، ليذكر الناس بأن هذه الكلمة لا نفع فيها، ولا خير منها، بل إنها كلمة تنفر منها الفطرة السليمة، وتضيق بها الأذواق الرفيعة، على العكس من الكلمة الطيبة إلي تهش لها الأفئدة وتسعد بها القلوب، وتتجاوب معها المشاعر الإنسانية، فكل طيب محبب للإنسان يهفو إليه، ويحرص عليه، وكل خبيث تشمئز منه النفوس والصدور فهي تنأى عنه.

إن هذه الآيات تضع للإنسان قانون الحق والخير، وتبين له أن ما ينفع الناس يمكث في الأرض، وأن الزبد يذهب جفاء، وأن المؤمن فطن كيّس فهو يحافظ على الكلمة الطيبة في عقيدته وسلوكه، لأنه بهذه الكلمة يكون كروضة غناء، عامرة بالحياة والعطاء، وروضة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. فالمؤمن بالكلمة الطيبة قلب سخي يفيض بالخير، ولسان عفيف يربأ بنفسه عن الدنايا، وعقل يقود إلى الفكر الذي يترسم خطى الحق والعدل والتجديد والتطوير.

كما يقول الله تعالى : ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ (سورة فاطر- الآية ١٠)

الكلمة الطيبة تصعد إلى الله في علاه، والعمل الصالح يرفعه الله إليه، وفي هذا وذاك تكريم للكلمة الطيبة والعمل الصالح.

وأما الكلمة الخبيثة فهي مرفوضة لا تعرف صعودًا ولا رفعة، ولا تكريمًا ولا تقديرًا.







علي عبدالعزيز الدليم
ali_aldulaim@hotmail.com

كنت أجوس خلال وريقات الشبكة العنكبوتية، هذه الساحة المكتظة بشرائح مختلفة للكثير من الأقلام، مابين شاجب وصادق وظالم ومظلوم، وشريحة ترتاد تلك الساحة تمارس اختلاس نظرة الإنصات لترحل، وشريحة أخرى تطبق ما غزت به غزية «فإن تُرْشدْ غُزيَّةُ تُرْشَد» فليس لهم في العير ولا في النفير.. وشرائح تبتسم وتقذف بكؤوس ممتلئة بالسم الزعاف لتسكبه في كؤوس القراء الذين يكتفون بقراءة ما فوق السطور..

إنه لأمر محزن ومجهض لحقيقة الروح الصادقة.. كيف نكتب وقد أدمي القلب.. كيف نصدق وقد تساقطت أوراق الخريف بأشجارها؟ كيف ننقد الآخرين ووريقات التوت التي نحتفظ بها قد تلاشت مع رياح الغضب؟!

رأيت من خلال تصفحاتي السابقة بعضًا من النقد الذي لا يليق بالمسلم اتباعه منهجًا، والبعض الآخر يحاول إلباس الباطل رداء الحق ليلبس الأمر على الآخرين، نظرًا للقراءة غير الفاحصة.. ما هكذا تورد الإبل ورب الكعبة، وما هكذا تؤكل أكتاف النقد.

قد يقول قائل ممن يعانون من قضية حقيقية يجتاحها الظلم: «ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة» فأقول له: «صدقت ورب الكعبة»، ولكن.. أليس لنا في رسول الله أسوة حسنة؟ وماذا نفعل بقول رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام «ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»، بل ماذا نفعل بقوله تعالى:

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

إن الكلمة أمانة، والحرف عهد يكتب لك أو عليك، في يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار، فماذا - بالله عليك- أنت فاعل حينها.

إن الحرف الصادق والكلمة الصادقة هي في مجملها فن وأخلاق ومسئوليات عظام يتحملها كل من يعمل في تلك الساحة المكتظة بضجيج الأفكار، وكلما كان الإنسان حريصًا على صورة مجتمعه وملتصقًا بتراث أمته، ومتقبلاً ما عند الآخر بصدر رحب؛ كلما كان إحساسه بتلك الحرية أكثر وعيًا والتزامًا وأقل خوضًا فيما يسيء للعادات والتقاليد التي يتكون منها ذلك المجتمع بشكل عام أو الأفراد بشكل خاص.

أما أن يكون ذلك المجال ميدانًا للردود الشخصية والفردية والتي لا تمت بصلة إلى الحرية النقدية فهي عبارة عن مهاترات شخصية..

حينما نطرح هذه القضية في هذا الوسط؛ فإننا لا نرفض فكرة النقد البناء الهادف

فما أحوجنا جميعًا من خلال ما نكتب في الساحة الاعلامية سواء كانت عن طريق الشبكة العنكبوتية أو غيرها الى النظرة المنطقية ذات الأفق الأوسع، والتجرد من حظوظ النفس، والرفق بالآخر، والحوار بأسلوب مهذب، ومراقبة الله في ذلك، وذلك بالتسلح بالعلم والعدل والإنصاف.

إن الميزان في ذلك هو العدل وعدم النظر إلا بالميزان الشرعي من خلال تلك الواجهة،
سيما أن هناك مقاصد شرعية ومصالح خاصة وعامة، لأن تلك الركيزة في الناقد الهادف
هي التي تجعله يعمل بجهد متواصل علميًا وعقليًا في توازن أقرب ما يكون للشمولية.

إننا أحوج ما نكون إلى هذه الإنتاجية الإيجابية في هذا المجال والدعوة إليها، وفي المقابل نسعى جاهدين إلى الابتعاد عن السلبية والتقوقع والتحذير منهما من خلال احترام آراء الآخرين وأفكارهم واجتهاداتهم.. فكلنا ذوو خطأ، والعصمة للرسل عليهم الصلاة والسلام.

ومن خلال استفادتنا -بالدرجة الأولى- من أخطائنا، والارتقاء بتفكيرنا في ردودنا بأسلوب مميز وبارز، بعيدًا عن المثالية الزائفة، وعن التجريح بشكل مباشر أو غير مباشر، وتشجيع الآخرين على مواصلة الكتابة والنقد الهادف بعبارات راقية، من أجل البناء والتكاتف والتميز والابداع؛ من خلال كل هذا نستطيع أن نستفيد من القيم الإيجابية للمخترعات الإنسانية الحديثة.

فما أحوجنا جميعًا أن نرتقي على درجات تلك الحرية بمفهومها الصحيح، وفق ضوابط هادفة متعارف عليها؛ وفي المقابل نسعى جاهدين لغلق الأبواب أمام الكتابات التي لا تمت بأي صلة إلى أخلاقيات الحرية الحقيقية للكلمة، وما أحوجنا كذلك إلى النظر بعين الاعتبار إلى أن «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح» تلك القاعدة الشرعية التي بُنيت عليها أصول الفقه الإسلامي في ديننا الحنيف.

وفقنا الله جميعاً لكل خير.. والله من وراء القصد

للمرة الثانية على التوالي..

الملحقية تشارك في المهرجان الثقافي للأكاديمية العربية بالإسكندرية

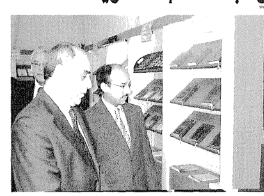




للمرة الثانية على التوالي، شاركت الملحقية الثقافية بالقاهرة ومكتب الاتصال ونادي الطلبة بالإسكندرية، «بمهرجان يوم أولياء الأمور» بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، الذي أقيم بالمركز الرئيسي للأكاديمية بمدينة الإسكندرية، في ١٦ مايو ٢٠٠٨م، حيث بدأت فعاليات الحفل بافتتاح سعادة القنصل العام للمملكة العربية a بالإسكندرية الأستاذ/ عبد الغني شويلة وسعادة الملحق الثقافي الأستاذ/ محمد بن عبد العزيز العقيل وسعادة الأستاذ الدكتور/ محمد فرغلي مدير عام الأكاديمية، للجناح السعودي الذي اشتمل على معرض للكتاب الأكاديمي السعودي، ومعرضًا لآخر طبعات المصحف الشريف وترجمة معانيه لما يزيد على أربعين لغة عالمية حية، وآخر إصدارات الملحقية الثقافية ومجلتها الفصلية (الرسالة الثقافية)، كما شمل المعرض خيمة سعودية ضمت بعض جوانب الفولكلور السعودي.. وفي نهاية المهرجان أبدى الحضور إعجابه بما قدمه الجناح السعودية من مفردات تراثية أصيلة .

وتشارك بمعرض الموسم الثقافي لجامعة الإسكندرية





كما شاركت الملحقية في معرض الموسم الثقافي الذي أقيم بجامعة الإسكندرية في الفترة من ١٩ حتى ٢٤ إبريل ٢٠٠٨م، بجناح بلغت مساحته (٣٥٠م²) عرضت فيه أبرز إصدارات كتب الجامعات السعودية، وترجمة معاني القرآن الكريم، ومجسمات للجامعات الحديثة التي أنشئت مؤخرًا بالمملكة، كما قدمت فقرات من الفلكلور السعودي الأصيل، وألقى بعض الطلاب أبياتًا من الشعر السعودي. بدأت فعاليات الحفل بافتتاح سعادة القنصل العام للمملكة العربية السعودية بالإسكندرية، وسعادة الأستاذ الدكتور/ حسن نذير خير الله رئيس جامعة الإسكندرية، الذي عبر عن سعادته لمشاركة المملكة العربية السعودية في مثل هذا المهرجان الثقافي بجامعة الإسكندرية، كما أشاد بحرص الملحقية الثقافية على المشاركة في معظم المحافل الثقافية التي تقام داخل جمهورية مصر العربية.

تخرج دفعة سعودية جديدة في كلية القادة والأركان

بمناسبة تخريج دفعة جديدة من الدارسين السعوديين بكلية القادة والأركان في جمهورية مصر العربية في الثامن عشر من مايو ٢٠٠٨م؛ أقامت الملحقية الثقافية معرضًا للكتاب بالكلية ضم آخر الإصدارات الأكاديمية السعودية، وجناحًا لترجمات معاني القرآن الكريم، وآخر للتراثيات الشعبية السعودية، ومجسمات للحرمين الشريفين، وبانوراما للجامعات السعودية الجديدة. أشرف على المعرض سعادة الأستاذ/ ناصر بن طامي البقمي رئيس قسم العلاقات الجامعية، وحضر من الجانب السعودي سعادة العقيد ركن مهندس خالد العقلا الملحق العسكري بسفارة خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة، وسعادة الأستاذ/ عبدالرحمن العطية مدير مكتب الاتصال بالاسكندرية، ومن الجانب المصري سعادة اللواء أركان حرب/ محمود السيد بيومي مدير الكلية.



في صالون السفير السعودي بالقاهرة:

عادل إمام يناشد المجتمع العربي نجدة اللاجئين العراقيين



القاهرة/ ماذن الشاذلى

فـى أمسيـة فكريـة مـزجـت بـين السياسـة والـفـن، والدبلوماسية والثقافة؛ استضاف صالون معالى السفير هشام ناظر الفنان المصرى عادل إمام. أكد عادل إمام على عمق العلاقات السعودية المصرية على كافة المستويات، خاصة المستوى الثقافي. وقال: إنه تناول الكثير من قضايا الوطن خلال مسيرته الفنية ، وإن سعادته الحقيقية فى إسعاد الناس.

وفى تعليقه على قرار نقيب الفنانين المصريين الأخير بشأن تنظيم عمل الفنانين العرب فى مصر، قـال: إن ما يحدث خطير للغاية لأنه تقزيم لدور لمصر وتقليل من قيمة الفن المصري، فالموهبة لا يمكن تقييدها، ومصر كانت دومًا مركز جذب أدبي وفنى وثقافي وسينمائي، خاصة أن الإخوة العرب كان لهم دور كبير جداً فى الثقافة المصرية.

ومـن خـلال «صالون معالى السفير هشام ناظر» ناشد الفنان عـادل إمـام العالم العربي والخـارجـى تقديم يد العـون والمساندة للاجئين العراقيين فـى دول الجـوار. وقـال: إنـه يعتـزم التوجـه إلـى السعـودية وبلدان والخليج العربي لعرض مـلف اللاجـئين العراقيين وشرح أوضاعهم المتدهورة.

حضر الأمسية معالي وزيـر الطيران المدنى المصرى الفريق أحمد شفيق، ومعالي الأستاذ منصور حسن وزير الدولة المصري لشئون الثقافة والإعلام السابق، والسفير محمد بسيوني رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية بمجلس الشورى المصرى والكاتب الصحفي تركى السديرى رئيس تحرير صحيفة الرياض.

مؤتمر إسلامي بجامعة المنصورة

ضوابط مشددة للربط بين النظريات العلمية والنص القرآني

نظمت جامعة المنصورة، بالتعاون مع الهيئة العالمية للاعجاز العلمي في القـرآن والسنة برابطة العالم الإسلامي، مؤتمرها «السنوي الثالث للاعجاز العلمي في القرآن والسنة». وأشار المشاركون إلي ضرورة الربط بين الحقائق العلمية المؤكدة وبين القرآن الكريم والسنة المطهرة بأسلوب ميسر وسهل، وأن تكون تلك الدلالة وفق مفهوم العرب الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم. وأوصوا بـألا يتم البحث في الأمـور الغيبية التى اختص الله تعالى نفسه بعلمها، وأن يكون تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة الصحيحة، ثم بالآثار التى صحت عن سلف هذه الأمة، ثم بالدلالة التى تنزل بها القرآن الكريم. وأكدوا ضرورة وضع ضوابط للمنهج العلمي في الإعجاز العلمي بالقرآن والسنة وعـدم الربط بين النظريات العلمية الافتراضية وبين الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

وتم الإعلان عن مسابقة سنوية لشباب الجامعات المصرية ذات جوائز مالية فى مجالات الإعجاز العلمى، بهدف تكوين جيل ثان من الباحثين في مجال الإعجاز العلمى للرد على الأخطاء الشائعة في الأبحاث الواردة من الإسرائيليات.

موقع على الإنترنت لنادي الطلبة السعوديين بالقاهرة

و(الريس) يلقي محاضرة عن التربية الخاصة بالنادي

كتبت / تهاني صلاح

دشن سعادة الملحق الثقافي الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العقيل موقع نادي الطلبة السعوديين بالقاهرة على الشبكة العنكبوتية (الانترنت). وأكد على أن هذا الموقع سيكون بمثابة منبر علمي وثقافي واجتماعي يستطيع من خلاله الطلبة التواصل فيما بينهم، والتعرف على المستجدات التي تدور من حولهم. وبهذه المناسبة، استضاف النادي سعادة الدكتور طارق الريس رئيس قسم التربية الخاصة بكلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض، الحائز على جائزة صاحب السمو الملكي الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود للتفوق العلمي لمرحلة الدكتوراه.

وألقى الدكتور طارق الريس محاضرة بعنوان، «تطور التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية. وتناول تطور التربية الخاصة في المملكة وآخر المستجدات فيها . وشمل ذلك بدايات التربية الخاصة عام ١٣٨٠ هـ بافتتاح أول معهد للمكفوفين، ثم تلاه بعد ذلك بسنتين معاهد للصم، ثم تطورت بإنشاء معاهد كثيرة، منها «النور»، ثم «الأمل»، ثم معاهد التربية الفكرية.

وتحدث سعادته عن أبرز المشاريع التي يسعى إلى تحقيقها قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود في الفترة المقبلة، ومنها؛ إنشاء معهد عالمي للإعاقة، وإنشاء مركز للتميز في التربية الخاصة. وأكد على الاهتمام الكبير للمملكة العربية السعودية بالتربية الخاصة.

وفي نهاية الندوة ، قدم سعادة الملحق الثقافي محمد بن عبدالعزيز العقيل والأستاذ/ أحمد الهرماسي رئيس نادي الطلبة درع النادي للدكتور طارق الريس.

٢٠٠٨ عام دولي للغات

ندوة بجامعة عين شمس تطالب بتعريب العلوم وتشجيع الترجمة

في إطار دعوة منظمة اليونسكو إلى الاحتفاء باليوم العالمي للغة الأم، وإعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار عام ٢٠٠٨ عاماً دولياً للغات، وفي إطار الجهود المبذولة من أجل الحفاظ على اللغة القومية والتعددية اللغوية ؛ عقدت كلية الألسن بجامعة عين شمس ندوة «اللغة الأم والترجمة» على مدى يومين.

ناقشت الندوة ما يزيد على العشرين بحثًا. وأكدت الأبحاث أهمية موضوع الندوة في شقيه «اللغة الأم» و «الترجمة». واعتبرت أن الترجمة تمثل رافدًا مهمًا وفاعلاً في دعم اللغة الأم والثقافة بالجديد. ونوهت إلى إنه يجب أن يواكب الاهتمام بتعليم اللغة العربية في جميع مراحل الدراسة اهتمام مواز بتعليم اللغات الأجنبية، والدفع بحركة ترجمة نشطة وفاعلة تنقل إلينا علوم الغرب المتقدم في محاولة لتقليل الفجوة العلمية بيننا وبين الآخر.

وعلى مدى ثلاث جلسات مكثفة، عرضت الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية. اختتمت الندوة بعدد من التوصيات أهمها ؛وضع إستراتيجية تعليمية واضحة تدعم تدريس اللغة العربية والتعلم بها في جميع مراحل الدراسة، والاهتمام بدراسة اللغات الأجنبية في المدرسة والجامعة، وإنشاء جهاز للتخطيط اللغوي والاهتمام بتعريب العلوم وتشجيع الترجمة العالمية، وتعريب المصطلح العلمي، والتأكيد على دور الإعلام في ترسيخ اللغة العربية الفصحى، وتدريس المعايير الدولية للترجمة.

افتتاح المقر الجديد لاتحاد كتاب مصر بالقلعة



افتتح معالي وزير الثقافة المصري فاروق حسني المقر الجديد لاتحاد كتاب مصر بقلعة صلاح الدين الأثرية، بحضور أكثر من ٥٠٠ شخصية أدبية وثقافية مصرية وعربية وعالمية.

وبهذه المناسبة أعد اتحاد الكتاب احتفالية ثقافية ، عبر خلالها فاروق حسني عن سعادته الغامرة بأن يفتتح منبرًا جديدًا وإضافيًا لكل كلمة عربية وأصيلة.

وأشار محمد سلماوي رئيس اتحاد كتاب مصر والأمين العام لاتحاد الأدباء العرب إلى الجهود التي بذلت لإعادة إحياء هذا الأثر التاريخي، الذي تكلف ترميمه أكثر من ٢ مليون جنيه.

وفي ختام الجلسة الافتتاحية، أعلنت الجوائز الكبرى لاتحاد كتاب مصر ففاز بجائزة نجيب محفوظ للكتاب العربي الشاعر السوداني الكبير محمد الفيتوري. أما جائزة رجاء النقاش للنقد الأدبي، والتي تمنح للمرة الأولى بالمشاركة مع دار الشروق ،ففاز بها الناقد المصري الكبير د. عبد الحميد إبراهيم. وسلم الأستاذ محمد سلماوي درع الاتحاد لمعالي الوزير فاروق حسني.

في مهرجان ثقافي دولي بالأقصر..

العرضة السعودية نقطة تواصل بين الأجيال

أقيم بمدينة الأقصر المصرية مهرجان طيبة الثقافي الدولي الأول، بمشاركة أكثر من ٣٠٠ مبدع من مصر والوطن العربي، في أبريل الماضي.. ومن المشاركين في المهرجان ممثلو اتحاد كتاب مصر، واتحاد الأدباء العرب.

وكان للمملكة العربية السعودية مشاركة فاعلة، حيث تناول الدكتور/ عبد الله الحمود، والدكتور/ عبدالله عبيان، والدكتور/ فهد العسكر تاريخ العرضة السعودية بوصفها أحد مظاهر الاتصال الفني الشعبي السعودي، والتي نشأت تاريخيًا لأغراض حربية في المقام الأول، كما تناولوا مجموع الأبعاد الاتصالية المعاصرة للعرضة من حيث سمات الاتصال الثقافي ومرتكزات الاتصال السياسي وخصائص الاتصال المجتمعي.

وتحت عنوان «المأثورات الشعبية ودورها في صناعة الحاضر والمستقبل» تحدث الكاتب محمد سلماوي رئيس المهرجان؛ الذي جاء بمبادرة ودعم من د. سمير فرج رئيس المجلس الأعلى لمدينة الأقصر. وأكد د. فرج أن الأقصر أقامت منذ ٣ آلاف سنة أول مهرجان ثقافي في العالم هو مهرجان «انبت» بجوار طريق الكباش واليوم تحتفل بمهرجان طيبة الثقافي الدولي لتعود الأقصر عاصمة لحضارة العالم.

وألقى د . عمر قدور رئيس اتحاد كتاب السودان كلمة الوفود العربية موضحًا أن الاهتمام بالموروث الشعبي يعد بادرة طيبة وموفقة للم الشمل العربي. كما تحدث دومنيك بوديس رئيس معهد العالم العربي بباريس نيابة عن الوفود الأجنبية، معرباً عن سعادته وإعجابه بالقدرة العربية في المحافظة على الموروث الشعبي من خلال ما شاهده من أعمال إبداعية عربية

وقد خرج المهرجان بمجموعة من التوصيات منها؛ اعتبار كل المشاركين في الدورة الأولى أعضاء مؤسسين للمهرجان، وأن يتم اختيار هيئة استشارية من بين المؤسسين تمثل مختلف القطاعات الثقافية والجغرافية تشرف على استراتيجية المهرجان وتضع سياسته في دوراته المقبلة، وتشكيل أمانة عامة تضم ممثلين عن الجهات المشاركة في الأقصر ومصر والبلاد العربية والأجنبية تتولى الإعداد للدورة المقبلة.

وناشد المهرجان جامعة الدول العربية الاهتمام بمشروع أرشيف الفولكلور العربي لتوثيق تراثنا في البلاد العربية.

مدير جامعة أم القرى للملحقية يزور الملحقية



زار معالي الأستاذ الدكتور/ عدنان بن محمد الوزان مدير جامعة أم القرى الملحقية الثقافية، تم خلال الزيارة مناقشة اقتراح جامعة أم القرى، لعمل برنامج تواصل بين الجامعات والملحقيات الثقافية، وإنشاء قاعدة معلومات عن أعضاء هيئة التدريس، وفي إطار الزيارة عبر معاليه عن سعادته بطبيعة سير العمل داخل الملحقية والجهود المبذولة لخدمة الطلاب الدارسين داخل جمهورية مصر العربية.



كما زار الملحقية الثقافية معالي الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن سعود بن رحيل العنزي مدير جامعة تبوك على رأس لجنة التعاقدات بالجامعة لإنهاء إجراءات المقابلات والتعاقدات مع الأساتذة المصريين في مختلف التخصصات.

وفد من جامعة الملك خالد يزور الملحقية

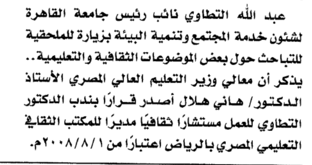


كما زار وفد من جامعة الملك خالد الملحقية في السادس من إبريل الماضي للتعاقد مع الأكاديميين المصريين في بعض التخصصات التي تحتاجها الجامعة. ضم الوفد كلاً من سعادة الأستاذ/ عبد الرحمن بن عبدالله بن حموض مدير عام الشئون الإدارية والمالية، والأستاذ/ سعد العواد مدير عام مكتب معالي مدير الجامعة، وقد قام الوفد خلال الزيارة بتقديم درع تذكارية لسعادة الملحق الثقافي الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العقيل تقديرًا لجهود الملحقية في تيسير عمل لجان التعاقد مع الأساتذة المصريين.

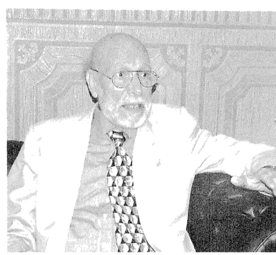
وفد من جامعة الملك سعود يزور الملحقية



زار كل من سعادة الأستاذ الدكتور/ عادل صلاح عبد الجبار المشرف على برنامج سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز العالمي للمنح البحثية المتميزة بجامعة الملك سعود، والدكتور/ خالد سليمان نائب المشرف على البرنامج، الملحقية في الحادي عشر من شهر مايو الماضي، وتهدف الزيارة إلى تفعيل برنامج تعاقد الجامعات السعودية مع الأكاديميين المصريين.



عبد الله التطاوي نائب رئيس جامعة القاهرة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة بزيارة للملحقية للتباحث حول بعض الموضوعات الثقافية والتعليمية.. يذكر أن معالي وزير التعليم العالي المصري الأستاذ الدكتور/ هاني هلال أصدر قرارًا بندب الدكتور التطاوي للعمل مستشارًا ثقافيًا مديرًا للمكتب الثقافي التعليمي المصري بالرياض اعتبارًا من ١/٨/٢٠٠٨م.



كما زار الملحقية سعادة الأستاذ الدكتور عبدالصبور شاهين الأستاذ بكلية دار العلوم والداعية الإسلامي المعروف وخطيب مسجد عمرو بن العاص السابق، وتناقش خلال الزيارة مع سعادة الملحق الثقافي حول المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي عقد مؤخرًا بمكة المكرمة وأهم نتائجه وتوصياته.

ترقيات

تمت ترقية سعادة الأستاذ/ عبد المجيد بن عبد العزيز اليحيى بقسم الشئون الدراسية إلى المرتبة الثامنة..

●●●

كما انضم إلى أسرة الملحقية الثقافية بالقاهرة سعادة الأستاذ/ عصام الدبيس..

والرسالة الثقافية تتمنى للزميلين العزيزين مزيدًا من التوفيق والنجاح.



أثناء مشاركته في المنتدى المصري الأوربي البيطري الأول بالقاهرة زار الملحقية سعادة الدكتور/ عبدالعزيز محمد المجلي - الأستاذ بكلية الطب البيطري والثروة الحيوانية بجامعة الملك فيصل.

وكان في استقبال السادة الزوار سعادة الأستاذ / محمد بن عبدالعزيز العقيل الملحق الثقافي السعودي بجمهورية مصر العربية



نشاط مسرحي.. ولكن!

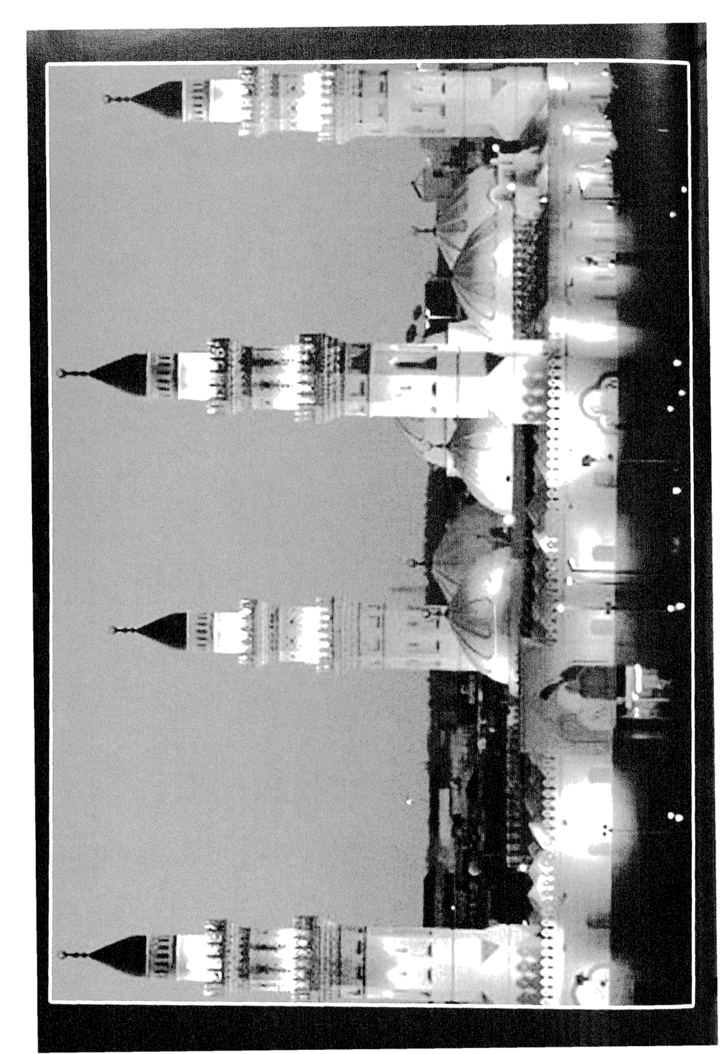
منذ ما يقارب ثلاث سنوات وبالضبط عام ٢٠٠٥م؛ صدر قرار من وزارة التربية والتعليم يقضي بإنشاء فرق مسرحية طلابية في كل المدارس، وتعيين معلم في كل مدرسة للإشراف على النشاط المسرحي، مع اشتراط الوزارة لضوابط للعروض المسرحية المدرسية.. وذكر أن الخطوة جاءت بعد إجراء دراسة لأهمية النشاط المسرحي المدرسي وما يعكسه من آثار سلوكية إيجابية في نفوس الناشئة من الطلاب والرقي بالحس الجمالي والأخلاقي لديهم. وكان إعلانًا لخطوة إيجابية؛ فلاشك أن للمسرح المدرسي دور هادف وفعّال في تدريب الطلاب على مواجهة المواقف، والحوار، ومواجهة الجمهور، والنقاش، وشجاعة الرأي، والقدرة على الخطابة، والاستجابة والتجاوب ثم الاستيعاب.. وبه أيضًا ترويح وتنفيس لطاقات الطلاب في هذه السن الحرجة.

ثم لم نعد نسمع عن هذا القرار، وماذا حدث به.. وقد قيل إنه سيتم إسناد الإشراف على المسرح المدرسي للمرشد الطلابي، ولكن ليس المهم على مَن تسند إليه مهمة الإشراف عليه، المهم الخطوات الأولى، والتأهيل والتدريب.. هناك قدرات في جمعية الثقافة والفنون للتعاون مع المدارس بما تملكه من خبرات، ومنذ سنوات قليلة مضت كان هناك تصريح في لقاء صحفي لوزير الشؤون الإسلامية بأنه توجد نواة لفكرة مسرحيات ذات طابع إسلامي وعربي لإثراء حياة الشباب، ولأخذ الدروس والعبر من تاريخ الأمة الإسلامية والعربية، ولا أدري إلى هذا اليوم هل تم هذا الأمر في الوزارتين.. لكنها تذكير بأن من المهم طرق هذا المجال الهام، بدلاً من توجهات الناشئة هذه الأيام إلى منافسات الشعر الشعبي الذي لا ننكره ،وهو تراثنا، ولكن تغيب الشباب في مجال واحد لكسب مادي من قنوات فضائية ربحية؛ وهذا يزيد الشعر العربي والشعبي إلا حماسات مؤقتة ببواعث غير إيجابية..

ما دفعني للكتابة حول هذا الموضوع هو أن مثل هذه القرارات بإنشاء مسرح مدرسي يمكن استغلالها في غرس القيم الإسلامية والعربية الرفيعة في وجدان الطلاب، وأتمنى تفعيل مثل هذه القرارات وتنفيذها لمصلحة العلم والثقافة والمستقبل، ولصالح الشباب والشابات على حد سواء..

وتحية لكل جهد صادق!

رقية حمود الشبيب




تصوير عبد الله الشلوي - ماجيستير تربية خاصة - جامعة عين شمس